

0092495







النراث العربى
سلسلة تصدرها وزارة الاعلام
في الكويت

- ٣ -

المصون

في الأدب

تأليف

أبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى

المتوفى سنة ٣٨٢ هـ

تحقيق

عبد السلام محمد هارون

(طبعة ثانية مصورة)

مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

عنى علماء العرب بالنقد الأدبى في تاريخ مبكر ، فوصل بنا أولاً بطريق الرواية الشفوية في القرن الأول والقرن الثانى ، ثم بطريق الكتب التى ألّفها منذ القرن الثالث ثعلب وابن المعتز وقدامة بن جعفر . وقد كانت هذه الروايات والمؤلفات النقدية وسيلة لتقويم الأساليب الأدبية وصل الأذواق . فقد تناول العلماء في تقديم الشعراء فجعلوهم طبقات ، ثم تقدوا إنتاجهم ، وحددوا معنى « الفن الشعرى » الذى سَمَوْه « صناعة الشعر » ، وقد جمع تقديم اللفظ والمعنى معاً ، بل ذهبوا في نقد المعانى مذهباً أبعد ، فأرخوا لها ، فذكروا أول من ابتكر المعنى ومن أخذه عنه ، ومن أضاف إليه فحسّه أو نقص منه فردّه رديثاً . وهذه ناحية تفرّد بها الأدب العربى ونقّاده القدامى .

هذا الكتاب الذى نقله اليوم هو كتاب نادر في نقد الشعر ، لم يعرفه أحدٌ قبل اليوم ، ولم ينوّه به الأدباء والدارسون المُحدثون . ألّفه أبو أحمد العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ هـ وسَمّاه « المصون » ، كأنه يشير إلى نفاسته . وكنا عثرنا عليه في الاسكوريال عام ١٩٥٤م ، ورأينا يومئذ أنه من الأصول الجيدة التى ينبغى أن تظهر للعلماء . ثم واثت الفرصة ؛ فكان من جملة

الكتب التي اختارتها دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت لكي تحقق وتنتشر . ذلك لأن الكتاب المعروف في النقد وهو « الصناعتين » قد اعتمد عليه واستقى منه . فكان أبو أحمد العسكري سابقاً إلى طرق هذا الموضوع قبل أبي هلال العسكري ، وكان « المصون » مصلراً من مصادر « الصناعتين » ، و« ديوان المعاني » كما أشار إلى ذلك بحق محقق الكتاب الأستاذ عبد السلام هارون .

ولا شك أن هذه الأصول التي ألفت في القرون الخمسة الأولى ، هي التي ينبغي تقديمها ونشرها ، لأنها المصادر الأصلية لثقافتنا العربية والإسلامية .

•

ومحقق الكتاب ، الأستاذ عبد السلام هارون ، مشهور معروف . وهو من السابقين في مضمار تحقيق النصوص . نشر عدداً كبيراً من أمّات الكتب ، كالحيوان للجاحظ ، والاشتقاق لابن دُرَيْد ، والحماسة للمرزوقي ، وخزاعة الأدب للبغدادي ، والمفضليات ، والأصمعيّات ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس . وأصدر مجموعة من الرسائل المخطوطة النادرة ، قارب عددها الثلاثين ، فأثّره تدلّ على علمه وفضله . وقد قبل ، عندما اقترحنا عليه تحقيق هذا الكتاب ، أن يضيف إلى آثاره القيّمة أثراً جديداً شأنه كبير وأصالة واضحة .

فعلّم هذا الكتاب يكون مرجعاً للباحثين في النقد الشعري عند العرب ، ولعلّه يكون أيضاً معلماً للأدب وصاقلاً للأذواق لمن شاء أن يكون أديباً حقاً . فمثل هذه الكتب هي التي تصنع الأدياء قبل كل شيء .

صلاح الدين المنجد

القاهرة ١٩٦٠

(ب)

مقدمة المحقق

أبو أحمد العسكري :

هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن زيد بن حكيم العسكري . ونسبته إلى عسكر مكرم ، وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان . ومكرم هذا هو مكرم بن مقراء بن الحارث ، أحد بني جَعُونَة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة .

ويلتبس اسمه باسم تلميذه أبي هلال العسكري ، واسمه أيضا الحسن بن عبد الله^(١) ، توافق اسماهما واسم والديهما . وقد روى بعضهم أن أبا هلال كان ابن أخت أبي أحمد^(٢) .

وكان أبو أحمد عالما فاضلا ، راوية متقنا ، موصوفا بالعفة ، وكان يتبرّز — أى يبيع البرّ — من الثياب — احترازا من الدناءة والتبذل . وكان الغالب عليه الأدب والشعر .

ولد أبو أحمد سنة ٢٩٣ وتوفي سنة ٣٨٢ .

شيوخه وتلاميذه :

وقد روى العسكري عن أبي بكر بن دريد وطبقته من العلماء . كما روى عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولى ، كما يظهر ذلك بكثرة في هذا الكتاب وكما نقل أبو هلال في ديوان المعاني وفي الصناعتين . فالصولى شيخ أصيل لأبي أحمد وإن كان قد غفل عن ذلك المترجمون له .

(١) أبو هلال العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى . توفي سنة ٣٩٥ .

(٢) ياقوت ٨ : ٢٦٣ .

(ج)

وروى أبو أحمد أيضا عن أبي القاسم البغوي ، وأبي داود السجستاني ، ونفطويه ، وأبي جعفر بن زهير ، وأكثرَ عنهم وبالغ في الكتابة . وبقي حتى علت به السن واشتهر في الآفاق بالدراية والإتقان ، وانتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقُطر خوزستان ، ورحل إليه الأجلة للأخذ عنه والقراءة عليه .

وكان يملئ بعسكر مكرم وتسّر ومدن ناحيته ما يختاره من على روايته عن متقدمي شيوخه .

فروى عنه أبو عباد الصائغ التستري ، وذو النون بن محمد ، والحسين ابن أحمد الجهرمي ، وابن العطار الشروطي ، وأبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله بن الخليل الماليني ، وأبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي شيخا أبي بكر الخطيب البغدادي ، وكذا الحافظ أبو نعيم الأصفهاني وخلق سواهم لا يُحصَوْنَ كثرة .

وأخصُّ تلاميذه به في الأدب والتقد هو أبو هلال العسكري . والمتصفح لسكتاب أبي هلال : ديوان المعاني (١) يلمح رواية واسعة لأبي هلال عن شيخه أبي أحمد الذي يروى عن شيخه أبي بكر الصولي ، وكذا يجد هذا متصفح أوائل كتاب الصناعتين لأبي هلال .

أبو أحمد والصاحب ابن عباد :

وقد لمع أبو أحمد في عصر الصاحب ، وكان الصاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد يتمنى لقاء أبي أحمد العسكري ويكاتبه القينة بعد القينة ، ويستميل قلبه فيعتلُّ عليه هذا بالشيخوخة وعلو السن ، فلما يئس منه احتال في أن يوفده السلطان إلى ناحية عسكر مكرم ليحظى بلقاء هذا الشيخ ، فقال لمخلومه

(١) نشره القاسي في سنة ١٣٥٢ في جزأين .

مؤيد الدولة بن بويه : « إن عسكر مكرم قد اختلت أحوالها وأحتاج إلى كشفها بنفسى » . فأذن له مؤيد الدولة فاسفر إلى عسكر مكرم وتوقع أن يزوره أبو أحمد ، ولكن أبا أحمد لم يزره فكتب إليه صاحب :

ولما أيتم أن تزوروا وقتلتم ضعفتنا فلم تقدر على الوختان
أتيناكم من بعد أرض تزوركم وكم منزل يكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قيرى ليزيلكم بلاء جفون لا بلاء جفان

وكتب مع هذه الأبيات شيئا من النثر ، فجابوه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله : وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له ،
وقال : والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الروى .
ويذكرون أنه بعد أن كتب هذا الجواب نهض وقال : لا بد من الحمل
على النفس ، فإن الصاحب لا يقنعه مثل هذا ! فركب بغلة وقصده فلم
يتمكن من الوصول إلى الصاحب لاستيلاء الحشم ، فصعد تلعة ورفع صوته
بقول أبى تمام :

مالى أرى القبة الفيحاء مقفلة دونى وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة وليس لى عمل زالك فأدخلها
قالوا : فناداه الصاحب : ادخلها يا أبا أحمد ، فلك السابقة الأولى . فتبادر
إليه أصحابه فحملوه حتى جالس بين يديه ، فسأله عن مسألة فقال أبو أحمد :
« الخير صادفت » فقال الصاحب : يا أبا أحمد ، تغرب في كل شئ حتى
في المثل السائر^(١) . فقال : تفاعلت عن السقوط خضرة مولانا :

(١) أصل المثل : « على الخير سقطت » .

وبذلك زادت منزلته عند صاحب ، ونال منه أوفر حظ ، وأدرّ عليه وعلى المتصلين به إداراً كانوا يأخذونه إلى أن توفي .

وقد رثاه صاحب بقوله :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب النـُدب
فقلت ماذا فقدُ شيخٌ مضى لكنّه فقدُ فنون الأدب

كتبه :

ذكر المّرجمون منها :

١ - النصحيف والتحريف ، وهو أشهر كتبه ، وقد طبعت قطعة منه سنة ١٣٢٦ . وعلمت أن الكتاب يعاد طبعه الآن كاملاً في مصر .

٢ - تصحيح الوجوه والنظائر .

٣ - الحكم والأمثال .

٤ - راحة الأرواح .

٥ - الزواجر والمواعظ .

٦ - علم النظم ، وسماه ياقوت صناعة الشعر .

٧ - ما لحن فيه الخواص من العلماء .

٨ - المختلف والمؤتلف ، في مشتبه أسماء الرجال .

٩ - الورقة ذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ١ : ٢٨

وانظر لترجمة أبي أحمد العسكري هذه المراجع :

إنباه الرواة للقفطى ١ : ٣١٠ - ٣١٢

أنساب السمعاني ٣٩٠

بغية الوعاة للسيوطى ٢٢١

- تاريخ ابن الأثير ٧ : ١٨٨
 تاريخ أبي القلاء ٢ : ١٣٣
 تاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٠
 خزنة الأدب ، للبغدادى ١ : ٩٧
 ابن خلكان ١ : ١٣٢
 روضات الجنات ٢١٦
 شذرات الذهب ٣ : ١٠٢
 كشف الظنون ٤١١ ، ٦٧٥ ، ٨٢٩ ، ٩٥٦ ، ١٥٤٨ ، ١٦٣٧
 مرآة الجنان ٢ : ٤١٥
 معجم الأدباء ٨ : ٢٣٣ - ٢٦٧
 معجم البلدان ٦ : ١٧٦
 النجوم الزاهرة ٤ : ١٦٣

الكتاب المصون

لم أجد من ذكره في ثبت كتبه ، ولكن الكتاب بسنده وروايته وما فيه من النصوص التي استوعب معظمها تلميذه أبو هلال في ديوان المعاني ينطق بأنه كتاب أبي أحمد .

ونسخة الأصل التي نشرنا منها هذه النسخة نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة الاسكوريال تحت رقم 377 ، اهتمنى إليها الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد ، وتكرم مشكوراً فكلتني تحقيقها عن صورة محفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ؛ بعد أن اعتمدت دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت تحقيقه ونشره ضمن سلسلة التراث العربى التي اضطلعت بها خلمة منها للثقافة العربية .

وعلى صدر هذه النسخة تمليكات خمسة كلها غير واضح القراءة ، كما يرى في مصورة صدر الكتاب الملحقة بهذا التقديم .

والكتاب مخطوط بخط نسخي واضح مع الضبط والتقييد التام ، ولم يعرف كاتب النسخة وإن كان الخط وقاعدته يوحى بأنه من رجال القرن السابع .

وجاء في ختام النسخة : « تم الكتاب المصون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا » .

وبعد أبو أحمد العسكري في الرعيّل الأول من كتاب النقد .

وقد بدأ أبو أحمد كتابه بفصول في نقد الشعر ، وهو يردّ معايير التقسّد إلى اللوق الشخصى والإحساس الفنّى ، ويرى أنه لا علاقة بين النقد والإنتاج « فقد يقول الشعر الجيد من ليس له المعرفة بنقده ، وقد يميّزه من لا يقوله » .

ويتقل من أقوال الأدباء قول الجاحظ : « أجود الشعر . . » وقول ابن الأعرابي وغيره في « التضمين »

كما ضمّن كتابه موازنات بين الشعراء : هذا أشعر أم ذاك ؟ ولم ؟ ثم يجرى على نهج كان سائدا عند النقاد الأوائل إذ يقولون : أحسن ما قيل في اللون كذا ، وأحسن ما قيل في السنّ أو العين أو الرثاء أو الهجاء أو المدح ، أو المساء أو السّيل أو الدّرع كذا .

وبعد فصلاً لأحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه ، وفصلاً لما يستحسن من تشبيهات شاعر عصره عبد الله بن المعتز^(١) ، وفصلاً لما وقع من مליح التشبيه للمحدثين ، مع موازنة تلك التشبيهات بتشبيهات الأقدمين .

ويقسم تشبيه العرب إلى أربعة أضرب : تشبيه مفرط ، وتشبيه مصيب ،

(١) وله ابن المعتز سنة ٢٤٦ وتوفي سنة ٣١٥ .

وتشبيه مقارب : وتشبيه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه .

ويعقد كذلك فصلاً للتشبيهات العجبية : وللتشبيهات المشهورة : وللمسقات الشعرية وتسلسل المآخذ ، ثم يمدنا بمختارات من جيد الشعر مقرونة بتفسيرها ، وبأشعار أخرى قصد بها أصحابها المعايير : ولا سيما قصيدة ذى الرمة الرائعة .

ولا يقصر جهده في النقد على نقد الشعر ، بل يسرد لنا فصولاً من النثر ، ونماذج من الكتب والجوابات والمخاطبات ، وكلام الأعراب وأهل البادية ، والفصحاء من الخلفاء والوزراء والأدباء ونماذج أخرى من التوقيعات .

والكتاب يعد بحق في طليعة كتب النقد العربي ، كما يعد أبو أحمد من مؤسسي المدارس النقدية الأولى ، ويكفيه فخراً أن يكون شيخاً لأبي هلال العسكري زعيم المدرسة النقدية المعروفة .

عبد السلام محمد هارون

نظر في هذا الخطاب
 الذي في تاريخه
 من سنة ١٢٠٠
 من سنة ١٢٠٠

كتاب
 المصنف
 في تاريخه
 من سنة ١٢٠٠

من كتب الفقهاء
 في تاريخه
 من سنة ١٢٠٠

من كتب الفقهاء
 في تاريخه
 من سنة ١٢٠٠

المَصْنُوعُ
فِي الْأَدَبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب

في نقد الشعر

● - (١ ب) قال الحسن بن عبد الله بن سعيد : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال :

كان النابغة الذبياني تَضْرَبُ له قُبَّةٌ من آدم بسوق عكاظ ، فتأتيه الشعراءُ تَعْرِضُ عليه أشعارها ، فاتاه الأعشى فأنشده أولَ مَنْ أنشد ، ثم أنشده حسان ^(١) :

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى

وَأَسْيَافُنَا يَقْطِرْنَ من نَجْدَةٍ دَمًا

ولدنا بني العنقاء وابْنِي محرقٍ

فأكرمُ بنا خالاً وأكرمُ بنا ابنماً

(١) ديوان حسان ٣٧١ - ٣٧٢ والموشع ٦٠ وغزاة الأدب ٣ : ٤٣٢ والأغاني ٧ : ١٨٠ .

قال النابغة : أنت شاعر^(١) ولكنك أقللت جفانك
(١٢) وسيفك ، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك !

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :

حدثني علي بن العباس قال : رآني البحتري ومعي دفتري .
فقال : ما هذا ؟ فقلت : شعر الشنفرى . قال : وإلى أين
تمضى ؟ قلت : أقرؤه على أبي العباس أحمد بن يحيى .
قال : رأيت أبا عباسكم هذا منذ أيام . فلم أر له علماً
بالشعر مرضياً ، ولا نقداً له . ورأيت يُنشد أبياتا صالحة
ويُعيدها ، إلا أنها^(٢) لا تستوجب التردد والإعجاب بها :
قلت : وما هي ؟ قال : قول الحارث بن ولة الشيباني^(٣) :

قومي هم قتلوا أميم أخى

فإذا رميت يصيبني سهمى^(٤)

(١) الكلمة مطبوعة في الأصل ، وقرأتها من الموشح والخزاة .

(٢) في الأصل : « أنه » .

(٣) هو الحارث بن ولة بن المجالد بن يثرب بن النزيان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة . الأغاني ٢٠ : ١٣٢ والمؤتلف والمختلف للأمدى ١٩٧ . وهو غير الحارث بن
ولة الجرمى شاعر المفضليات .

(٤) أميم ، أى يا أمة . والبيتان في حاشية أبي تمام بشرح المرزوق ٢٠٤ .

فلئن عفوت لأَعْفُونَ جَلًّا
ولئن سطوت لأُوهِنَنَّ عَظْمِي

قلتُ : وهل يكون الحسنُ إلّا مثل هذا ، فما يعجبك
أنت ؟ قال : يعجبني والله قولُ ربيعةَ بنِ ذؤاب الأسديّ (١) :
(٢ ب) إن يقتلوك فقد هتكتَ [بيوتهم] (٢)

بُعْتيبة بن الحارث بن شهاب
بأُجْهِمُ فَقْدًا إِلَى أَعْدَائِهِ
وَأَشْدُّمُ فَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ
قال : فإذا هو لا يُعْجَبُ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا بِمَا وافق مذهبه .

● - قال أبو بكر (٣) : نقد الشعر وترتيب الكلام ،
ووضعه مواضعه ، وحسن الأخذ ، والاستعارة ، ونفى
المستكره والجاسي صنعة برأسها ، ولا تراه إلّا لمن صحت

(١) كذا . والصواب أنه ربيعة أبو ذؤاب الأسدي . وابنه ذؤاب كان قد قتل عتيبة بن الحارث
يوم جبو ، وأسرت بنتو ربوع يومئذ ذؤابا ، أسره الربيع ولد عتيبة بن الحارث ، وهو لا
يعلم أنه قاتل أبيه ، فغرض أبوه ربيعة القديّة على الربيع قبل ، ولما حضر لأدائها لم يكن
الربيع حاضرا فظن ربيعة أن الربيع علم بأنه قاتل أبيه فقتله ، فرتاه بهذا الشعر وسارعه
وبلغ ربوعا فظنوا أن ذؤابا قاتل عتيبة فأنادوه به . انظر شرح الحماسة للبربري ٢ :
١٦٠ وأمال القاتل ٢ : ٧٢ والمؤتلف ١٢٥ والحيوان ٣ : ٢٤٦ .

(٢) التكملة من الأملال حيث روى هذه الرواية . وفي الحماسة : « فقد ثلثت عروشهم » .

(٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى ، كما سيأتي قريباً .

طبائعهم ، وأتقنت قرائحهم ، وتنبهت فطنهم^(١) ، وراضوا
الكلام ، ورووا وميزوا .

هذا شاعر حاذقٌ مميّزٌ ناقد ، مهتّب الألفاظ ، مثل
البحتريّ ، لم يكملْ لنقد جميع الشعر . ولو أنّ نقد الشعر
والعرفة كان يُدرَك بقول الشعر وبالرواية ، لكان من
يقول الشعر من العلماء ويعرض له أشعر الناس .

هذا الخليل بن أحمد ، وحماد الراوية ، وخلف ،
والأصمعيّ ، وسائر (١٣) من يقول الشعر من العلماء ، ليس
شعرهم بالجيّد من شعر زمانهم ، بل في عصر كلّ واحدٍ
منهم خلق كثيرٌ ليس لجماعتهم علمٌ واحد من هؤلاء ،
وكُلّهم أجود شعراً . فقد يقول الشعر الجيّد من ليس له
المعرفة بنقده ، وقد يميّزه من لا يقوله .

وقد قيل لابن المقفّع : لم لا تقول الشعر مع علمك به ؟
فقال : أنا كالمسنّ ، أشحد ولا أقطع .

● - أخبرنا الفسويّ قال : حدثني يموت بن المزرع قال :
سمعتُ الجاحظ يقول^(٢) : أجود الشعر ما رأيته متلاحم

(١) في الأصل : « وطم » ، والوجه ما أثبت .
(٢) البيان ١ : ٦٧ . ويموت هذا ، هو ابن أخت الجاحظ كما في وفيات الأعيان ٢ : ٣٤٥ .

الأجزاء ، سهل المخارج ، كأنه قد سُبِكَ سبكاً واحداً ،
وأفرغَ إفراغاً واحداً ؛ فهو يجرى على اللسان كما يجرى
فرسُ الرِّهان^(١) ؛ وحتى تراها متفقةً مُلساً^(٢) ، ولينةً المعاطف
سهلة . فإذا رأيتها متخلعةً متباينة ، ومتنافرةً مستكرهة
تشقُّ على اللسان وتستكده^(٣) ، ورأيت غيرها سهلةً لينةً رطبةً
(٣ ب) متواتيةً سلسةً في النظام ، حتى كأنَّ البيتَ بأسره
كلمةً واحدةً ، وحتى كأنَّ الكلمةَ بأسرها حرفاً واحداً ،
لم يخفَ على من كان من أهله .

● من ذلك قوله^(٤) :

من كان ذا عضدٍ يُدركُ ظلامته
إنَّ الذليلَ الذي ليست له عضدُ
تنبو يدها إذا ما قلَّ ناصره
ويأنفُ الضَّيمَ إنْ أثرى له عددُ

(١) في البيان : « كما جرى الدمان » .

(٢) في الأصل : « كأنها متفقة ملساء » والوجه حذف « كأنها » كما في البيان ، وكما يقتضيه الإعراب .

(٣) في البيان : « تكده » .

(٤) هو الأجرد اللقي ، كما في الشعر : ١٧٢ . وانظر الحيران ٤٠ : ٣ وحيون الأعيان ٢ : ٣

● وقوله (١) :

رمتني وسترُ الله بيني وبينها
عشيّة أحجار الكناس رميم^(٢)
فلو كنتُ أسطيعُ الرّماء رميّتها
ولكنّ عهدي بالنّضال قديم^(٣)

فمبيل^(٤) بين هذا وبين قوله (٥) :

لم يَصْرِهَا والحمدُ لله شيء
وانثنت نحو عَزَفِ نفسٍ ذهول^(٦)
فتفقد النّصفَ الأخيرَ من هذا البيت ، فإنّك ستجد
بعضَ ألفاظه (١٤) يتبرأ من بعض ، كما قال :
وبعضُ قريضُ القوم أولادُ علّة
يكدُّ لسانَ الحافظ المتحفّظ^(٧)

(١) هو أبو حبة التميمي ، كما في الكامل ١٩ ليسك ، والحاسة ١٣١٤ بشرح المرزوقي . وانظر الحيوان ٣ : ٤٩ .

(٢) في الأصل فوق كلمة أحجار « آدام » إشارة إلى رواية أخرى .

(٣) في الأصل : « بالنّصال » صوابه بالضاد المعجمة ، كما في المراجع المتقدمة .

(٤) في اللسان : « التّخيل بين الشيئين كالترجيح بينهما ... تقول العرب : إني لأميل بين ذنك الآخرين وأميل بينهما » .

(٥) هو محمد بن يسير الرياشي ، كما في البيان ١ : ٦٥ - ٦٦ .

(٦) في الأصل : « نحو عرق » صوابه من البيان . والنزف والنزوف بمعنى ، وهو الزهد في الشيء بعد إعجابك به . والذهول من التّهل ، بالفتح ، وهو تركك الشيء تناساه على حد

(٧) البيان ١ : ٦٦ واللمعة ١ : ١٧٢ .

● - وأنشد أبو بكر محمد بن يحيى أبيات ابن الرومي :

ومنهفهف تَمَّتْ محاسنه

حتى تجاوزَ منتهى النفسِ

تصبو الكؤوسُ إلى مَراشفِه

وتَهَشُّ في يده إلى الجَسِّ

أبصرته والكاسُ بين فمٍ

منه وبين أناملٍ خمسِ

فكأنَّها وكان شاربها

قمرٌ يقبِّلُ عارضَ الشمسِ

فقال أبو بكر : قد أحسنَ وملح . إلا أنه جاء بالمعنى

في بيتين . واقتضى البيت الأول ديناً على البيت الثاني (١) .

وخيرُ الشعر ما قام بنفسه . وكَمَلَ معناه في بيته : وقامت

أجزاء قسمته بأنفسها ، واستغنى ببعضها لو سُكَّتَ عن بعض ،

مثل قول النابغة (٤ ب) :

فلست بمستبقي أخاً لا تلمُّه

على شعثٍ أيُّ الرجال المهذبُ

فهذا أجلُّ كلام وأحسنه . ألا ترى أن قوله : فلست

(١) حتى ما يسميه الروزيون بالإبطاء .

بِمَسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ ، كَلَامٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ . فَإِنْ زِدْتَ فِيهِ
 « عَلَى شَعَثٍ » كَانَ أَيْضاً مُسْتَعْنِياً . وَلَوْ قُلْتَ « أَيْ الرِّجَالِ
 الْمُهَذَّبِ » ، وَهُوَ آخِرُ الْبَيْتِ ، مَبْتَدِئاً بِهِ كَمَثَلِ أَرَدْتَهُ ،
 كُنْتَ قَدْ أَتَيْتَ بِأَحْسَنِ مَا قِيلَ فِيهِ .

● - قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : وَحَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَلَاذُرِيِّ قَالَ (١) :

قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ شِعْرَ الْأَعَشِيِّ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ قَوْلَهُ :
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النِّسَاءِ
 حِ وَلَا مِنْ حَفَى وَلَا مِنْ كَلَالِ
 نَقَبِ الْخُفِّ لِلسُّرَى

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « نَقَبَ الْخُفِّ لِلسُّرَى » ، فَقُلْتُ :
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّ تَضْمِينَ بَيْتَيْنِ عَيْبٌ فِي الشَّعْرِ شَدِيدٌ ،
 أَفِيضُ مِنَ الْأَعَشِيِّ مَعَ حَذْقِهِ وَتَقْدُّمِهِ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ فَيَقُولُ (١٥) :

لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النِّسَاءِ
 حِ وَلَا مِنْ حَفَى وَلَا مِنْ كَلَالِ
 نَقَبِ الْخُفِّ لِلسُّرَى وَتَرَى الْأَذْ
 سَاعَ مِنْ حَلٍّ سَاعَةً وَارْتِحَالَ

(١) التصحيح للمعري ٨٣ - ٨٤ .

أَثَرْتُ فِي جَنَاجِنِ كِلَارَانَ —

مَيِّتَ عُولَيْنَ فَوْقَ عُوجٍ طُـوَالِ

فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْتَ شَاعِرٌ ؟ فَقُلْتُ : شَاعِرٌ كَاتِبٌ .
فَقَالَ : مِنْهَا ^(١) عَلِمْتَ : أَرُوهُ كَمَا رَوَيْتَ : « نَقَبَ الْخَفُّ
لِلسُّرَى » .

● — قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ ، وَأَبُو رَوْحٍ ،

قَالَا :

أَنشَدْنَا الرِّيشَى :

زَوَامِلُ لِلْأَشْعَارِ لَا عِلْمَ عَنْدهُمْ

بِحَيْدِهَا إِلَّا كَعَلَمِ الْأَبَاعِرِ ^(٢)

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْبَعِيرُ إِذَا غَدَا

بِأَوْسَاقِهِ أَوْ رَاحَ مَا فِي الْغَرَائِرِ

● — أَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْفَةَ نَفْطُويَه

قَالَ :

(١) أَيْ مِنَ الشَّاعَرِيَّةِ . أَوْ لَعَلَّهَا « مِنْهَا » مِنْ كَوْنِهِ شَاعِرًا كَاتِبًا .

(٢) الشَّعْرُ لِمُرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (زَمَل) وَالْكَامِلِ ٥٠٨ .

أَتَشْدُنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :
الشَّعْرُ لَبُّ الْمَرْءِ يَعْبَرُضُّهُ
وتراه مثل مَوَاقِعِ النَّبْلِ^(١)
منه الْمُقْصَرُ عَنْ رَمِيَّتِهِ
ونوافذُ يَذْهَبِينَ بِالْخَصْلِ^(٢)

● - (٥ ب) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ النَّدِيمُ قَالَ : حَدَّثَنِي
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ أَبُو أَحْمَدَ قَالَ :

نَازَعَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ م. وَيَوْمًا فَقَالَ : دَعْبُلُ
أَشْعُرُ مِنْ أَبِي تَمَامٍ . فَقُلْتُ لَهُ : بَأَى شَيْءٍ قَدَمَتَهُ ؟ فَلَمْ يَأْتِ
بِمُقْنَعٍ . فَجَعَلْتُ أَنْشُدُهُ مُحَاسِنَهَا فَبَرَى مُحَاسِنَ أَبِي تَمَامٍ
أَكْثَرَ وَأَطْرَزَ^(٣) . فَأَقَامَ عَلَى تَعْصِبِهِ فَقُلْتُ فِيهِ :

يَسَا أَبَا جَعْفَرٍ أَتَحْكُمُ فِي الشَّعْرِ
رَ وَمَا فِيكَ آلَةُ الْحُكَّامِ
إِنَّ نَقْدَ الدِّينَارِ إِلَّا عَلَى الصَّيِّ
سَرَفٌ صَعْبٌ فَكَيْفَ نَقْدُ الْكَلَامِ

(١) شعر لعقير بن حمار البارق ، كما في الحيوان ٣ : ٦١ - ٦٢ . وفيه : « والقول مثل مَوَاقِعِ » .
(٢) انفصل : انفصية في النضال .
(٣) من قوهم : هذا طرز هذا ، أي شكله .

قد رأيناك ليس تفرق في الأشياء
 صار بين الأرواح والأجسام

● - قال : وحدثني أبو أحمد عن أبيه عن إسحاق قال :
 كان إدريس بن سليمان بن أبي خفصة ، أخو مروان ،
 يُنشد الشعرَ الجيدَ لنفسه ثم يقول يا أبا محمد ، قولُ
 الشعر أشدُّ من قضمِ الحجارة على من يعلمه !
 وهو القائل :

وأنفي الشعرَ لو يلقاه غيـرى
 من الشعراء ضنَّ بما نفيتُ

● - (١٦) قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن
 سعيد : سرق [إدريس بن ^(١)] سليمان هذا القولَ من قول
 الفرزدق : أنا عند العرب أشعرُ الثامن ، ولربما كان
 نزعُ ضرس أسهلَ على من قول بيت شعر

● - قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله : وأنشدني أبو أحمد
 يحيى بن علي ^(٢)

(١) الكلمة ما يقتضيه الكلام . وإدريس بن سليمان شعر في الأغانى : ١٣٠ : ١ ، ١٣٢ .

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي ، المعروف بابن طلحة . وله سنة ٢٤٦ هـ قتل سنة ٣٠٠ .
 ابن خلكان ٣ : ٢٣٥ - ٢٣٦ .

اصْرِفِ الشَّعْرَ قَبْلَ تَعْرِضِهِ
 وَاذِرِ مَا وَكَدَهُ وَمَا سَبَّهَ ^(١)
 وَأَحَارِضْهُ الَّتِي أَخَذْتَ
 مِنْ أَسَالِيْبِهِ... وَمَا شُبَّهَ ^(٢)
 إِنَّمَا الشَّعْرُ حُسْنٌ وَحَيٌّ إِلَى
 حَرٍّ مَعْنَى وَيَعْبُدُهُ طُنْبُهُ
 وَخُلَاهُ الْفَافَظَةُ لَا كَمَنْ ضَمَّ
 مٌ قُمَاشًا بِاللَّيْلِ مُحْتَطَبُهُ ^(٣)

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعِينَاءُ قَالَ :
 سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي اللَّوْنِ قَوْلُ
 صَرِّ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحِيَّرَ مِنْهَا
 فِي أَدِيمِ الْخَلَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ ^(٤)

(١) الرُّكْدُ : الْقَمْدُ ، يَتَقَالُ وَكَدَ وَكَدَهُ : قَعَدَ قَعْدَهُ .
 (٢) كَمَا وَرَدَ طَائِفَتٌ مِنْهُمْ .
 (٣) الْفَافَظَةُ : الْقَرِيبَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَتَبْتُ فِي الْأَصْلِ : « قَشَا » .
 (٤) دِهْرَانُ صَرِّ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ٤٢٢ وَدِهْرَانُ لِمَا فِي أَبِي حُلَاقٍ ٢٢٢ وَ أَخْبَارُ أَبِي قَتَادَةَ ٣٥ .

(٦ ب) شَفَّ عَنْهَا مُحَقِّقُ جَنْدِيٍّ

فهى كالشمس من وراء السحاب^(١)

وأحسن ما قيل فى السنَّ قولُ بشر بن أبى خازم :

يفلُجُن الشَّفَاءَ بأقْحوان^(٢)

جَلَاهُ غِبُّ سَارِيَةِ قَطَارُ

وأحسن ما قيل فى العين قول عديَّ بن الرُّقاع^(٣) :

وكانَّها بين النَّساءِ أَعَارَهَا

عينه أَحْوَرُ من جَسَادِ جاسِمٍ

وسنانُ أَقْصَدَهُ النَّعاسُ فَرَنْقَتْ

فى عينه سَنَةٌ وليس بنِياتِمٍ

● - قال أبو أحمد : سمعت أبا بكر يقول :

سمعت محمد بن يزيد يقول : لو سُلْتُ عن أحسن

أبياتٍ تَصَرَّفَتْ^(٤) من المراثى لم أَخْتَرْ على أبيات الخُرَيْمى^(٥) :

(١) فى الأصل : « شق » صوابه من التيران ٤٠٨ . والمحقق : الذى عليه رأى فيه الخلف .
والجنى : نسبة إلى الجن وهو موضع باليمن . والصواب أن هذا البيت من مقطوعة أخرى
غير مقطوعة البيت الأول .

(٢) المقتضيات ٣٣٩ برواية : « عن أنصوان » .

(٣) الأغانى ٨ : ١٧٤ وسمم البلدان ٣ : ٣٧ والشعر والشعراء ٦٠٢

(٤) كلا : وفى ديوان الماتى ٢ : ١٧٥ : « تعرف فى المراثى » .

(٥) هو أبو يعقوب إسحاق بن سنان الخريمى ، مولد ابن عزم . تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٦
والشعر ٨٢٩ .

ألم تَرْنِي أُنْشِئْتُ عَلَى اللَّيْلِ بَيْتَهُ
وَأَحْشَوْ عَلَيْهِ التُّرْبَ لَا أَنْخَشَعُ
وَأَعْدَدْتُهُ بِذَخِيرَةٍ كُلِّ مُلْتَمِسَةٍ
وَسَهْمُ الْمُنَايَا بِالذَّخَائِرِ مُوَلَّعٌ ^(١)
(١٧) وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ مِنْ جِلَادَةٍ
وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْهِ لَوَجَعَ
وَلَوْ شِئْتُ أَنَّ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ
عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

● - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرَأَيْتَ بَيْتَ قَيْلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ :

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا

إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا ^(٢)

● حَقَّقَ أَبُو عَمْرٍو : لَمْ يَكُنْ [بَيْتٌ] قَوْلُ عَبْدِ :

فَمَا كَانَ قَبِيضٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ

وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَبِيضٍ تَهْلُمَا ^(٣)

(١) الحيوان ٣ : ١٤٨ - ٦٤ : ٤٢٣ والبيان ١ : ٤٠٦ : ٤٠٦ والكامل ٧٠٣ ليسك وديوان اللطاعي

١٧٥ : ٢

(٢) البيت لأبي جبر في ديوانه ص ١٢

(٣) الشعر والشعراء ٧٠٧ والحكمة ٧٩٦ بشرح الرزوقي .

● - وقال خَلَفٌ : أرثي بيت :

الآن لما كنتَ أكملَ مَنْ مَشَى
وافترَّ نابُكَ عن شِباةِ القارح^(١)
وتسكاملتَ فيكَ المروءةُ كلَّها
وأعنتَ ذلكَ بالفعَالِ الصالح

● - وقول الخنساء :

أغرُّ أبلجُ تأتمُّ الهداةُ به
كأنه علمٌ في رأسه نارُ

● - (٧ ب) وقال غيره :

أرادوا ليُخفوا قبره عن عدوه
فطيبُ تُرابِ القبرِ دلٌّ على القبر^(٢)
وقال غيره^(٣) :

لن يلبث القرناءُ أن يتفرَّقوا
ليلٌ يكرُّ عليهم ونهارُ

(١) لزياد الأصم ، من قصيدة يهجو بها المهلب بن المغيرة . الأغانى : ١٤ : ٩٩ والأمال : ٣ :

٨-١١ والشر والشراء : ٣٩٧ . وانظر البيان والبيان : ٥٩ وديوان الماتى : ٢ : ١٧٥ :

(٢) ديوان الماتى : ٢ : ١٧٥ والأغانى : ١٣ : ١٥ .

(٣) هو جرير . ديوانه : ٢٠١ .

● - قال الأصمعي : أرثي بيتَ قوله :

ومن عَجِبَ أنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرى
وبَتَّ بما زوَدَتْنِي مَمْتَعًا
ولو أَنَّنِي أَنصَفْتُكَ الودَّ لم أَبَتَّ
خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرى مَعَا

● - قال أبو أحمد : أخبرني أبو عبد الله نبطويه ،
أخبرنا أحمد بن يحيى عن الرياشي عن الأصمعي قال : قيل
لأبي عمرو بن العلاء : ما أحسنُ ما قيل (١٨) في الماء ؟
فقال : قول امرئ القيس :

فلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نَصْفُهُ
وَشُجَّ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرَقٍ وَلَا كَلَرٍ^(١)
بِمَاءٍ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ صَخْرَةٍ إِلَى
بَطْنٍ أُخْرَى طَيِّبَ طَعْمُهُ خَصِرٌ

● - وقيل له : ما أجود ما قيل في صفة سيل ؟ قال :
قول أبي ذؤيب :

(١) دهران امرئ القيس ١١١ .

لكلّ مسيلٍ من تهامةً بعد ما

تَقَطَّعُ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجٌ^(١)

قيل : فما أحسن ما قيل في السحاب ؟ قال : قول أوس :

دَانٍ مُسِفٍّ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْسَلُهُ

يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ^(٢)

فَمَنْ بَنَجَوْتَهُ كَمَنْ بَعَقَوْتَهُ

وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ^(٣)

يَقْشِرُ جِلْدَ الْحَصَى أَجْشَ مَبْتَرِكَا

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاكِ^(٤)

● - (٨ ب) قال : وأهجي بيت قائله العرب قولُ

الأعشى :

تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى مَلَأَ بَطُونَكُمْ

وَجَارَاتِكُمْ غَرْنِي يَبْتَنَ خِمَائِصَا^(٥)

(١) ديوان المذللين ١ : ٥٥ وديوان المائي ٢ : ٤ .

(٢) ديوان أوس بن حجر .

(٣) كتب في الأصل تحت «بنجوته» : «المرتفع من الأرض» . وتحت «بعقوته» : «المنهبط» .
وتحت «بقرواح» : «صغراء واسعة» .

(٤) في الديوان : «ينش الحصى من جديد الأرض» .

(٥) ديوان الأعشى ١٩ .

● - وقول زيد الخيل :

وخيبةٌ من يخيب على غنى
وباهلة بن أعصرَ والرَّبابِ

● - وقول جرير :

فُغْضَ الضُّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ
فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

● - وقوله :

وإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ عَيْدَ تَيْمٍ
وتيماً قلتَ أَيُّهم العبيدُ
ويُقْضَى الأَمْرُ حينَ تَغيبُ تَيْمٌ
ولا يُسْتَأْذَنُونَ وهم شَهْـوَدُ

● - وقوله :

وكنْتَ إِذَا حَلَّتْ بَدَارُ قَـسُومٍ
رحلتَ بخزية وتركتَ عارا

● - (١٩) وأفحش بيتِ قالتِه العرب قولُه :

قومٌ إذا طرق الأضيافُ دارهمُ

قالوا لأهمهم بولى على النارِ

● - وقال عبد الملك بن مروان : أهجى بيت :

فلإن تُصَبِّك من الأيام جائحةٌ

لم أبكِ منك على دُنْيَا ولا دينِ

وأهجى بيت فى الإسلام :

قُبُحَتْ مناظرُه فحينَ خبرتهُ

قُبُحَتْ مناظرُه لقُبْحِ المَخْبِرِ

قال : وأمدحُ بيت قول زهير :

تراه إذا ما جئتَه متهلِّلا

كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الذى أنت سائلُه

وبيتُ النابغة :

بَأْتِكَ شَمْسُ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ^(١)

وبيت جرير :

(٩ ب) أَلَسَمَ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ^(٢)

وبيت أبي الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيِّ :

أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ
دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعَ ثَاقِبُهُ

● - وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أَمَدَحُ بَيْتَ قَالَتِهِ الْعَرَبُ قَوْلُ
أَوْسَ بْنِ مَغْرَاءَ^(٣) فِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ :

مَا بَلَغْتَ كَفُّ أَمْرِي مُتَنَـأَوِلِ
مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا وَالَّذِي نَلْتَ أَطْوَلُ

(١) في الديوان ١٣ : « لَأَتِكَ شَمْسُ » .

(٢) انظر ديوان الماعاني ١ : ٣١ و ٧٦ .

(٣) في ديوان الماعاني ١ : ٢٧ أن الشعر للفتاة أخت بني الشريد تقول في أخيها صخر .

وَلَا بَلَغَ الْمُهْلُونَ فِي الْقَوْلِ مَدْحَةً
وَلِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

● - وَقَالَ غَيْرُهُ : أَمْدَحَ بَيْتَ قَوْلِ الْأَعْشى :
فَتَى لَوْ يُبَارَى الشَّمْسَ أَلَقَّتْ قَنَاعَهَا
أَوِ الْقَمَرَ السَّارَى لِأَلْقَى الْمَقَالِدَا (١)

● - وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ : قَوْلُ الْحَظِيَّةِ :
أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنَ الْبُنَى
وَلِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَلِنْ عَقَلُوا شُدُّوا (٢)
(١٠) وَلِنْ كَانَتِ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا
وَلِنْ أَنْعَمُوا لَا كَلَّوْهَا وَلَا كَلَّوْا

● - وَقَالُوا أَيْضاً : بَيْتُ زَهِيرٍ :
عَلَى مُكْثَرِهِمْ حَقٌّ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ

(١) فِي دِيَوَانِ الْأَعْشى ٤٩ : هُوَ لَوْ يَنْدَى الشَّمْسُ . وَيُؤَيِّدُ رَوَايَةَ الدِّيَوَانِ رَوَايَةَ الْمَلْفَى الْكَبِيرِ

١ : ٥٤٦ وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : هُوَ يَنْدَى : يَجَالِسُ ، مِنْ التَّنَادَى .

(٢) دِيَوَانُ الْحَظِيَّةِ ٢٠ وَدِيَوَانُ الْمَلْفَى ١ : ٣٨ وَالتَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ الْعَسْكَرِيُّ ٥٧ .

وقالوا : بيتُ حَسَّان :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وقالوا : بيتُ النابغة الجعديّ :

فَتَى تَمْ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ
عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا^(١)

● - وقال الأصمعيّ : أحسن بيتٍ وُصف به درعٌ
قول أبي دُواد الإياديّ^(٢) :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ فَضْفَاضَةً
تُضَاعِلُ فِي الطِّيِّ كَالْمِبْرَدِ^(٣)
● - وأحسن ما قيل في زمامِ قولِهِ :

(١) ديوان الملقن ١ : ٣٤ .

(٢) الصواب أنه امرؤ القيس . انظر ديوانه ١٨٧ .

(٣) في الطي ، أي إذا طويت . البيت ملقن من بيتين ، وهما :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادُ الْمُحَسِنَةِ وَالْمُرُودِ
وَمَشْدُودَةُ السَّكِّ مَوْضُوءَةٌ تَقْطَعُ فِي السَّطَى كَالْمِبْرَدِ

(١٠ ب) تَنَازَعُ مَثْنَى حَضْرَمِيَّ كَأَنَّهُ
حُبَابٌ نَقَاً يَتَلَوُهُ مَرْتَحِلٌ يَرْمِي (١)

وَأَحْسَنُ مَا وُصِفَ بِهِ هَاجِرَةٌ قَوْلُهُ :
أَثْمٌ مَخَارِمِ الْأَعْلَامِ صُخْدٌ
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَنْفُخُ فِيهِ نَارًا
صُخْدٌ (٢) : شَدِيدُ الْحَرِّ .

● - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ : أَحْسَنُ بَيْتٍ انْتَضَمَ
وَصَفَ الدُّنْيَا :

حَتَوُفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا رَنْقٌ
وَكَدُّهَا نَكْدٌ وَمُلْكُهَا دُؤْلٌ (٣)

● - قَالَ جَرِيرٌ : وَدِدْتُ أَنِّي قَلْتُ بَيْتِي مُزَاحِمِ الْعُقَيْلِي
وَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً مِنَ الشَّعْرِ :

وَدِدْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَرَفِ الْهَوَى
وَعُزِّ الْأَمَانِي أَنَّ مَا شَتُّتُ أَفْعَلُ
فَتَرَجَعَ أَيَّامٌ تَقْضَتْ وَعَيْشٌ
تَوَلَّتْ وَهَلْ يُثْنَى مِنَ الدَّهْرِ أَوَّلُ

(١) وَكَذَا أَفْعَدُ ابْنَ قَتَيْبَةَ فِي الْمُعْتَدَى لِكَبِيرٍ ٦٦٨ .

(٢) كَذَا بَزْدٌ بِفَتْحِ الْعَدِّ فِي نَفْسِ الْبَيْتِ وَتَفْسِيرُهُ .

(٣) فِي دِيْوَانِ الْمُعْتَدَى ٢ : ١٨١ :

حَتَوُفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَصَفَوُهَا رَنْقٌ وَمُلْكُهَا دُؤْلٌ

من أحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه

● - (١١١) أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري
قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أحمد بن عبيد قال :
قال الهيثم بن عدي :

قال لنا صالح بن حسان : أنشدوني أحسن شيء قيل في الثريا .
قلنا : بيت امرئ القيس :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعرض أنشاء الوشاح المفصل

قال : أريد أحسن من هذا . قلنا : بيت عبد الله بن
الزبير ^(١) :

وقد حزن الغور الثريا كأنها
يدا راية بيضاء تخفق للطعن ^(٢)

(١) ضبط في الأصل يضم الزاي ، وإنما هو يفتحها ، وعبد الله بن الزبير الأسدي من شعراء
الدولة الأموية . مات في خلافة عبد الملك بن مروان . الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ والنزاهة
١ : ٣٤٤ .

(٢) في معاهد التنصيص ٢ : ٢٨ والأغاني ١٥ : ١٥٩ وحيون الأخبار ٢ : ١٨٦ : « وقد
لاح في الغور الثريا » .

قال : أريد أحسنَ من هذا . قلنا : بيتُ ذى الرِّمة :

وردتُ اعتسافاً والثُّريا كأنَّها

على قِمةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ رقيقٍ^(١)

يَدِفُ على آثارها دَبْرانها

فلا هو مسبوقٌ ولا دابو بنحق

قال : أريد أحسنَ من هذا . قـ يريد بن

الطُّرية :

إذا ما الثُّريا في السماء كأنَّها

جُمانٌ وهى من سلكه فتبددا^(٢)

(١١ ب) قال : أريد أحسنَ من هذا . قلنا : قولُ الآخر :

نظرتُ إليها والثُّريا كأنَّها

قلادةٌ سلكٍ سُلِّ منها نظامها^(٣)

(١) ديوان ذى الرمة ٤٠١ واللسان (صف) وديوان المعاني ١ : ٣٣٤ والأزمة والأمكنة
١٨٨ : ١ .

(٢) ديوان المعاني ١ : ٣٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ والأزمة والأمكنة ٢ : ٢٣٤
والأغاني ١٥ : ١٥٩ ومساعد التنقيص ٢ : ٢٨ . والرواية في الأخيرين : « فترعا » .

(٣) ديوان المعاني ١ : ٣٣٣ .

قال : أريدُ أحسنَ من هذا . قلنا : ما عندنا . قال : بيت
 أبي قيس بن الأسلت :
 وقد لاحَ في الصُّبحِ الثُّريا لمن رأى
 كعنفود ملاحية حينَ نوراً (١)

● - ومما جاء في صفة الثريا :
 ولاحَت لساريها الثُّريا كأنَّها
 لدى الجانبِ الغربيِّ قرطٌ مُسلَّلٌ (٢)
 فأخذه ابنُ الروميَّ فقال :
 طيبَ ريقه إذا دُقتَ فـأه
 والثريا لجانبِ الغربِ قرطٌ (٣)

● - ومن أحسنَ وصفِ الثُّريا عبد الله بن المعتز في قوله :
 ألا سقَّنيها والظَّلامُ مقوَّضُ
 وخيلُ الدُّجى في حلبة الليل ترْكُضُ (٤)

(١) معاهد التنقيص ٢ : ١٧ والأزمة والأمكنة ٢ : ٢٢٤ . ونسبه عبد القاهر في أسرار

البلاغة ٧٥ : يُد قيس بن الخضم . وليس في ديوانه .

(٢) نسب في الأزمة والأمكنة ٢ : ٢٢٤ إلى أبي الأشهب الأسدي وفي الأصل : « لدى »

تحرير . وفي ديوان المعاني ١ : ٣٣٥ : « على الأفق الغربي » وفي محاضرات الراغب :

« على جانب الغربي » . وفي الأزمة والأمكنة : « لدى الأفق الغربي » .

(٣) في ديوان المعاني ١ : ٣٣٥ : « في جانب الغرب » .

(٤) ديوان المعاني ١ : ٣٣٦ ومعاهد التنقيص ٢ : ٢٥ وأسرار البلاغة ١٤٣ .

(١٢) كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا
تَفْتُحُ نَوْرًا أَوْ لَجَامًا مَفْضُضًا

● - وَقَالَ أَيْضًا فَلَمْ يَقَعْ لَهُ جَيِّدًا :

فَنَافَاوَلْنِيهَا وَالثَّرِيَّاءَ كَأَنَّهَا

جَنَى نَرْجِسٍ حَيًّا الدَّامِي بِهِ السَّاقِي ^(١)

فَلَمْ يَسْتَوِ ^(٢) ، لِقَوْلِهِ « كَأَنَّهَا جَنَى نَرْجِسٍ » . وَلَوْ وَقَعَ
لَهُ وَزْنٌ يَقُولُ فِيهِ بَاقَةٌ أَوْ طَاقَاتُ نَرْجِسٍ ، عَنِ أَنَّهُ جَنَى
نَرْجِسٍ بِمَعْنَى مَجْتَنَى نَرْجِسٍ ، كَمَا يُرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ ^(٣) » .

● - وَقَالَ فَاحْسَنَ وَشَبَّهَ طُلُوعَهَا فِي اللَّيَالِي الْمَظْلَمَةِ :

قَمِّ يَا نَدِيمِي نَصْطَبِحُ بِسُودٍ

قَدْ كَادَ يَبْدُو الْفَجْرُ أَوْهُو بَادٍ

وَأَرَى الثَّرِيَّاءَ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا

قَدَمٌ تَبَدَّتْ مِنْ ثِيَابِ حِدَادٍ ^(٤)

(١) ديوان المعاني ١ : ٣٣٥ .

(٢) في الأصل : « فلم يستو » .

(٣) الأغاني ١٤ : ٧٠ وأمثال الميداني ٢ : ٣٢ واللسان (جنى) .

(٤) في الأصل : « جِداد » بالميم ، صوابه في الديوان ٢ : ٣٧ والأزمة والأمكنة ٢ : ٢٣٥ .

● - وقال عبد الله بن المعتز :

(١٢ ب) وترى الثريا في السماء كأنها

بيضاتٌ أدحى يلحن بفدْفِدٍ

● - وقال غيره ^(١) :

وترى النجومَ المشرقاً

تِ كأنها دَوْرُ العِصَابَةِ

وترى الثريا وسطها

وكانها زَرْدُ اللُّوَابِهِ ^(٢)

● - أنشدني أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزروع ^(٣) لنفسه :

وتأملتُ الثريّا

في طُلوعٍ ومَغِيبِ

فتخيّرْتُ لها التَّشـ

بيه بالمعنى المصيبِ

(١) هو حمزة الموصلي ، كما في ديوان المصنف ١ : ٣٣٥ .

(٢) قال بعده أبو حلال في ديوان المصنف : « وزرد اللوابة يشبه نجومها ، وتأليفه يشبه تأليفها ، فهو تشبيه مصيب » .

(٣) هو أبو نضلة العملي مهلهل بن يموت بن المزروع بن يموت ، بصرى الأصل ، سكن بغداد ، وكان شاعراً مليح الغزل . ترجم له في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٤٥ . وأبوه يموت هو ابن أخت أبي عثمان الجاسط . والمزروع ، بضم الميم وفتح الزاي بعدها واء مشدودة مفتوحة ، كما ضبطه ابن خلكان نقلاً عن الحافظ المنذرى .

هـى كَأْسٌ فى شـروقِ
وهى قُرْطٌ فى غـروبِ

● - وقال عبد الله^(١) :

قد سقانى المَدَامَ والـ____
لَيْلٌ بالصـبـحِ مـوتـرِزِ
والثـرِيا كَنـ____ور غصـه
نِ عـلى الغـربِ قـد نـثر

● - (١٣) وقال ابن طباطبا :

كَأَنَّ الثَّريَا لَوَلُّوْا مـتـرـاـصـفُ
يُرى أَبـدًا حـليًا لظـلـماءِ عاـطـلِ

● - ومَّا وُصف به الجوزاء والشعرى ، قال ابن طباطبا :

إذا ما الثُّريَا والهِلالُ جَلَّتْهُمَا
لِ الشَّمْسِ إِذْ وَدَّعَتْ كَرَّهَا نَهَارَهَا^(٢)
كَأَسْمَاءُ إِذْ نَابَتْ عِشَاءً وَغَادَرَتْ
لِدِينَا دَلَالًا قُرْطَهَا وَسِوَارَهَا

(١) ميفاع بن المـتـر . ديوانه ٢ : ٤٠ .

(٢) البيتان الأولان فى معاهد التنقيص ٢ : ٢٣ برواية : « أما والثريا » ، وفى محاضرات

الراغب ٢ : ٢٤١ برواية « كأن الثريا » .

وَمُنْقَلَبِ الْجُوزَاءِ يَحْكِي وَشَاحُهَا
لَأَلَى فِيهَا لَا تَخَافُ ائْتِشَارَهَا ^(١)
وَأُنْسِيَّ بِالشَّعْرَى الْعَبُورِ كَلِمَعَةٍ
بَعَيْنٍ مُحِبٍّ لَا يَحِبُّ انْحِدَارَهَا
وَرَغْبِي سَهِيلاً مِثْلَ نَارٍ بِسَرِيوَةٍ
يَحْرُكُ مِنْهَا الْمَوْقِدَاتُ اسْتِعَارَهَا ^(٢)
وَنَهْجِ ابْيَاضٍ لِلْمَجْرَةِ لِاحِبٍ
إِذَا شَقَّ مِنْ رَوْضِ الْبَنَاتِ اسْتِنَارَهَا ^(٣)

وقال :

كَأَنَّ سَنَا خَطَّ الْمَجْرَةِ بَيْنَهَا
تَرْقُرُقُ مَاءٌ بَيْنَ نُوَارِهِ جَارٍ
(١٣ ب) كَأَنَّ يَدَ الْجُوزَاءِ مِنْ لَمَعِ بَرْقِهَا
تَهْزُ صَفِيحاً أَوْ تَشُبُّ سَنَا نَارٍ

● - وقال عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر :

أَقُولُ لِمَا هَاجَ شَوْقِي الذَّكْرَى
وَاعْتَرَضَتْ بَطْنَ السَّمَاءِ الشَّعْرَى

(١) فيها ، أي فيها .

(٢) في الأصل : وورعي .

(٣) كلما ورد هذا البيت .

كَأَنهَا يَاقُوتَةٌ فِي مِلْءِ
مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ بَسْرًا مَن رَأَى

● - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَصِفُ الْجُوزَاءَ :
وَقَدْ هَوَى النِّجْمُ وَالْجُوزَاءُ تَتَّبِعُهُ
كَذَاتِ قُرْطٍ أَرَادَتْهُ وَقَدْ سَقَطَا

وَقَالَ يَصِفُ الْعَقْرَبَ :
حَتَّى تَهَاوَتْ زُهْرُ الْكُوكَبِ
وَأَصْغَتْ الْعَقْرَبُ لِلْمَغَارِبِ
بِذَنْبِ كَصُولِ جَانِ اللَّاعِبِ

● - وَقَالَ ابْنُ طَبِاطَبَا :
وَلَيْلٍ أَرَى الْجُوزَاءَ فِيهِ مُطْلَعَةٌ
عَلَى تَحَاكِي شَخْصٍ نَشَوَانَ مَائِلٍ (١)
وَقَدْ أَتْلَعَتْ مِنْهَا نَجُومٌ وَشَاحَهَا
كَأَنَّ سَنَاهَا فِضَّةٌ مِنْ حِمَائِلِ (٢)

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُطْلَعَةٌ عَلَى » وَ « تَحَاكِي شَخْصٍ » ، تَحْرِيفَانِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَقَدْ تَلَعَتْ » . أَتْلَعْتُ : أَظْهَرْتُ .

● - (١٤ ١) وقال عبد الله :

ولاحت الشعري وجوزاؤها
كمثل رُمحٍ جرّه رامح^(١)

وقال في سهيل :

وقد لاح للساري سهيل كأنه
على كل نجمٍ في السماء رقيب^(٢)

● - وقال ابن طباطبا :

ها إنها الجوزاء في غربها
ناعسةً أنجمها تُسحبُ
نطاقها واهٍ لتغريبها
ينسلُّ منها كوكبٌ كوكبُ
كأنما الشعري سنانٌ له
نيطَ به ديباجُ الغيبِ
كأنما لمع سهيل سنا
نارٍ على رابية يُثقبُ

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٥ .

(٢) قوله في الديوان ٢ : ٣٢ :

ألا فلسقتها قد نى الليل ديكه وأغرى بأفق الليل فهو سليب

ومما استُحسن في وصف القمر والهِلال

● - قال عبد الله بن المعتز :

(١٤ ب) ومصباحنا قمرٌ مشرقٌ
كُترسٍ لُجَيْنٍ يشقُّ اللُجَى (١)

● - وقال محمد بن أحمد العلوى :

ما للهِلالِ ناحلاً في المغربِ
كالنَّونِ قد حُطَّتْ بِماءِ مُذَهَبٍ (٢)

وقال (٣) :

أهلاً بفطرٍ قد أنارَ هلالُه
فالآنَ فاغْدُ على المُدامِ وبِكرٍ
وانظرِ إليه كزورقٍ من فضةٍ
قد أثقلتَه حَمُولَةٌ من عنبرٍ

● - وقال أبو نواس :

يسا قمرًا للنَّصفِ من شهره
أبدي ضياءً لثمانِ بَقِينِ

(١) من قصيدة على روى الألف في أول ديوان ابن المعتز .

(٢) يقال حط الجلد بالمحيط يحط حطاً : سطره وصقله ونقشه .

(٣) كلما بدون نسبة . وهو لأبن المعتز في ديوانه ٢ : ١١٦ وديوان الملاف ١ : ٣٤٠ وكتب

حاشية فوق هذه الكلمة بالأصل : « هذا لأبن المعتز » .

يقول : أنت كاملُ الحُسْنِ وإنَّما جُدتَ لنا ببعض
وصلك !

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ (١)

● - (١٥) وقال (٢) :

فِي قَمَرٍ مُشْرِقٍ نِصْفُهُ
كَأَنَّهُ مِجْرَفَةُ الْعَطَسِ (٣)

● - وقال عبد الله بن المعتز :

وَجِئْتُ فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا
يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
وَلَا حَ ضَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يَفْضَحُهُ
مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ (٤)

(١) ديوان قيس بن الخطيم ١١ .

(٢) القائل هو عبد الله بن المعتز . ديوانه ٢ : ١٢٠ .

(٣) في الأصل : « مَرَق » ، صوابه من الديوان ومن ديوان الماعاني ١ : ٣٤٢ .

(٤) في الصناعتين ٢٢٢ : « إذ قدت من الظفر » ، وفي ديوان الماعاني ١ : ٣٤٠ : « قد قدت » .

وقال أيضا يصف الهلال :

قد انقضت دولة الصيام وقد

بَشَّرَ سَقَمَ الهلالِ بالعيد^(١)

يتلو الثريا كفاغِرٍ شره

يَفْتَحُ فاه لَأَكُلَ عَنْقود^(٢)

وقال أيضاً :

في ليلة أكل المَحاقُ هلالها

حتى تبدَّى مثل وقف العاج^(٣)

● - وقال ابن طباطبا :

(١٥ ب) وقد غَمَضَ الغربُ الهلالَ كأنما

يُلاحِظُ منه ناظر ذات أشفار^(٤)

كَانَ الذي بَقِيَ لنا منه أَفْقُهُ

فَضِيضٌ سِوَارٍ أَوْ قَرَاضةً دينار

-
- (١) قبله في ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٩ :
أَمَلَا وسهلا بالنساي والسود
وكأنس ساق كالنمن مقنود
(٢) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ وفي ديوان الماعاني ١ : ٣٣٤ : « تبلى أثريا »
وكتب في الأصل تحت كلمة شره : « لى حريص » .
(٣) ديوان ابن المعتز ٢ : ٧٤ وديوان الماعاني ١ : ٣٤٠ .
(٤) كذا ورد هذا الشطر . وفي ديوان الماعاني ١ : ٣٤٠ « ذات أشفار » ، فيكون قد أنش
الناظر لتأويله بالعين ، وهي مؤنثة .

● - وقال عبد الله بن المعتز :

وقد بدت فوق الهلال كُرْتُهُ (١)

كهامة الأسود شابت لحيته

وقال عبد الله يهجو القمر :

يا سارقَ الأنوار من شمس الضحى

يا مثكلى طيبَ الكرى ومنغصى (٢)

أما ضياءُ الشمس فيك فناقصُ

وأرى حرارة نارها لم تنقصِ

لم يظفر التشبيهُ منك بطائل

متسلخٌ بهقًا كلون الأبصرص

(١) في الأصل : « كرتة » ، سواه في الديوان ٢ : ١١٠ وديوان الماتى ١ : ٣٤٠ .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٣ .

ومما قيل في الليلة المقمرة والليالي المظلمة

● - قال عبد الله بن المعتز :

هل لك في ليلة بيضاء مقمرة
كانها فضة ذابت على البلد^(١)
(١١٦) وقهوة كشعاع الشمس صافية
كان أقداحها عمن بالزبد

● - وقال أبو نضلة^(٢) :

والبدر يجنح للغروب كأنما
قد سل فوق الماء سيفاً مذهباً

● - وقال إبراهيم بن المهدي :

إذا الليل أسبل سرباله
على الأرض واسود وجه البلد

● - وقال ابن المعتز :

فخلت النجى واللبل قد مد خيطه
رداء مؤشئ بالكواكب معلما

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٢٨ وديوان اللعان ١ : ٢٢٢ .

(٢) سبق ترجمته في ص ٣٠ .

وقال :

لِيسِنَا إِلَى الْخَمَّارِ وَالنَّجْمُ غَائِرٌ
غِلَالَةٌ لَيْلٍ طُرُزْتُ بِصَبَاحٍ^(١)
(١٦ ب) وقال أيضاً :

وَالصُّبْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرَى فَكَأَنَّهُ
عُريَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسَرَّاجٍ^(٢)
وقال أيضاً :

أَمَّا تَرَى الصُّبْحَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ
كَمَوْقِدٍ بَاتٍ يَنْفُخُ الْقَحْمَا^(٣)
● - وقال ابن طباطبا يصف السماء :

تَحْتَ سَقْفٍ مِنَ الزَّبْرِجَدِ قَدْ
رُصِّعَ حَسَنًا بِاللُّرِّ وَالْيَاقُوتِ
وقال أيضاً :

كَأَنَّ السَّمَاءَ اسْتَكَسَتْ اللَّيْلَ حُلَّةً
مَنْمَنَةً خِيطَتْ عَلَيْهَا بِمَقْدَارِ

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٦ . ويمنه :
وظلت تدبر السراج أبهى جاذر
عناق دنائير الوجوه صلاح
(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ٧٤ وعافرات الراغب ٢ : ٢٤٤ .
(٣) عافرات الراغب ٢ : ٢٤٤ .

مرصعةً بالدرّ من كلّ جانب
يُزَرُّ عليها في الهواء بأزرار^(١)

وقال أيضاً :

ومطايا تبيت بالليل تسرى
تحت سقفٍ مرصعٍ بلالٍ
فإذا أشرق النهار تراها
زاملات في مثل ماء زلال^(٢)

● - وقال أبو نضلة [مهلهل بن^(٣)] أيموت بن المزروع :

(١١٧) لم أنسَ دجلةَ والدُّجى متصرِّمٌ
والبدْرُ في أفق السماء مغرَّبٌ^(٤)
فكأنّه فيه رداءٌ أزرقٌ
وكانه فيها طرازٌ مُذهَّبٌ

(١) في الأصل : « نور عليها » .

(٢) زاملات ، من الزميل ، وهو ضرب من سير الإبل . في الأصل : « زاللات » وفي ديوان

المعالي ٢ : ٣٦٢ « زاملات » والوجه ما أثبت .

(٣) ليست في الأصل . وانظر ترجمته في ص ٣٠ .

(٤) نسب البيتان في معجم البلدان ٣ : ٤٠ إلى أبي القاسم علي بن محمد التتويحي القافى .

ومما يُستحسن في وصف الشمس

● - أنشدني أبو بكر محمد بن يحيى قال : أنشدني على بن

الصباح قال :

أنشدني أبو محمّد . لشاعرٍ قديم ^(١) : يصف الشمس :

مخبّاةً أمّا إذا الليلُ جَنّها

فتخفى وأمّا بالنّهار فتظهر ^(٢)

● - وقال ابنُ طباطبا :

وشمسٌ تجلّت في رداءٍ مُصفّرٍ

كأسماءٍ إذ مدّت عليها خمارها ^(٣)

● - وقال ابن الرومي فأحسنَ في وصف غروبها :

كانَ حنوَّ الشمسِ ثم غروبها

وقد جعلت في مَجَنحِ الليلِ تمرضُ ^(٤)

(١٧ ب) تخاوُصُ عينٍ مَنَ أجفانها السّكرى

يرنقُ فيها النّومُ ثم تُغمضُ ^(٥)

(١) في الأصل : « شعر قديم » .

(٢) في الأصل : « مخبّاةً أب » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣١ وديوان المعاني ١ : ٣٦٠ .

(٤) وكذا في محاضرات الرافعي ٢ : ٢٤٠ . وفي أصل ديوان المعاني ٢ : ٣٦١ : « كانَ

جنو » . وفي مجموعة المعاني ١٨٥ : « كانَ خيو » .

(٥) من : أصمّ . وفي محاضرات الرافعي ٢ : ٢٤١ : « من أجفانها » وفي مجموعة المعاني

١٨٥ : « من أجفانها » . وفي ديوان المعاني : « من أجفانها » .

وقال أيضا في غروبها وأحسن :
 إذا رنَّقتُ شمسُ الأصيل ونفَّضْتُ
 على الأفق الغربيَ ورساً مدعداً^(١)
 ولاحظتُ النُّوَّارَ وهي مريضَةٌ
 وقد وضعتُ خدّاً إلى الأرض أضرعا
 وظلّتْ عيونُ الروض تخضّلُ بالندی
 كما اغرورقت عين الشجى لتدمعا

● - وقال ابن المعتز :
 تظل الشمسُ ترمُّقنا بلحظ
 خفيٍّ مُدْنَفٍ من خلفِ سِتْرِ^(٢)
 يحاول فتقَ غيمٍ وهو يألئ
 كعنينٍ يريدُ نكاحَ بكرٍ

● - وقال ابن طباطبا :
 وأقذيت عينُ شمسِه فجَلَّتْ
 من خللِ الغيمِ طرفَ عشاءٍ^(٣)

(١) أخذه من قول حميد بن ثور :

« والشمس قد نفّضت ورساً عن الأفق »

انظر مخدرات الراغب ٢ : ٢٤١ . وفي الأصل : « وردا مدعدا » صوابه في ديوان

المعاني ٢ : ٣٦١ .

(٢) ديوان المعاني ٢ : ٣٦٠ ومخدرات الراغب ٢ : ٢٤٠ .

(٣) ديوان المعاني ٢ : ٣٦٠ .

ومما يستحسن من تشبيهات ابن المعتز

(١١٨) وموقداتِ بَتْنٍ يضرمن اللهبُ

يُشِعْنَه من قَحَمٍ ومن حَطَبٍ

رفَعْنَ نيراناً كأشجارِ اللهبِ

وقال يصف سيفاً :

لنا صارمٌ فيه المنايا كوامِنُ

فما يُنتَضَى إِلَّا لسفكِ دماءِ (١)

تَرى فوقَ متنبهِ القِرْنَدِ كأنه

بقيةُ غيمٍ رَقَّ دونَ سماءِ

وقال يصف بئراً ودلويها :

حَفَرْتُهَا جوفاءَ منقورةً

في كَمِثٍ سهلٍ وعلَى التُّرابِ (٢)

تَضْمَنُ رِيَّ الجحفلِ المستَقِى

كَأَنَّ دَلْوِيهَا جَنَاحَا عُقَابٍ

(١) في الديوان ٢ : ١٠٥ : « دَلْوٍ صَارِمٍ » .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٠٦ .

وقال وقد أحرَقَ كُورَ الزَّنابير (١) :

وجنود أبرتْهم بحريقٍ
يتلظى إذا أَحَسَّ بريحِ (٢)
قرَّت العينُ إذ رأَتْهم سقوطاً
كنُشار من الصَّبيحِ الملبِجِ (٣)
(١٨ ب) طال ما قد حَمَوْا أَعَالَى دَارِي
ونَفَوِي عن طِيبِ رِيحِ السُّطوحِ
كم صرِيعٍ منهم لنا مُستغيثٍ
مثل زَقٍّ بين النَّدَامَى طريحِ

وقال في الثلجِ :
غدَتْ مَبْكُرةٌ للمزْنِ فَاحتجبتْ
شمسُ النهارِ فلم نَعْرِفْ لها خِبراً (٤)
واغرورقت لانسكابِ الماءِ دمعُها
فجاء ثلجٌ كوردٍ أبيضٍ نُثِرا (٥)

(١) الكور ، بالنغم : بيت الزنابير .
(٢) ديوان ابن المبرز ٢ : ١٠٩ . أبرتْهم من الإبارة ، وهي الإبادة والإهلاك . وفي الأصل :

« يتلظى » ، صوابه في الديوان .

(٣) في الديوان : « من الصنيع » .

(٤) بين هذا البيت وتاليه في الديوان ٢ : ١١٩ .

حتى إذا ثقلت حملاً وما بقيت أرضٌ يمشداد إلا ترعى مطراً

(٥) في الديوان : « جاءت بطلع » .

● - وقال البحرى في الثلج :

كيف المقام بآمدٍ وبلادها
من بعد ما شابت ذوائبُ آمدٍ^(١)
فقر كفقر الأنبياء وغربة
وصباة ليس البلاء بسواحدٍ

● - وقال ابن المعتز في الجرجس :

بت بليلى كله لم أطرف
جرجسه كالزئبر المتثف^(٢)
فمن ملاء علقًا ونصف
برحن بالغريبان والملفف^(٣)
(١١٩) وثقب الجلد وراء المطرف
حتى ترى فيه كنقط المصحف
أو مثل رش العصفر المدوف

(١) في ديوان البحرى ١ : ١٦٩ :

من كان يصعد أو يلم زمانه
فقر كفقر الأنبياء وغربة
كنى فقد ألمه من حر الهوى
كيف المقام بآمد وبلادها

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٤ وديوان الملقى ٢ : ١٤٨ .

(٣) التبريج : أن يؤذيه يلحاح . في الأصل : « برحن » تحريف .

ويستحسن قوله يصف فرساً :

ولقد غدوتُ على طِمَرٍ قَارِحٍ
رفعتُ حوافره غمامةً قَسَطِلَ (١)

مثلهم لُجَمَ الحديد يلوكُها
لوكَ الفتاة مَساوِكاً من إسحِل
ومحبَل غيرَ اليمين كأنه
متبخترٌ يمشي بكمٍ مُسَبِّلٍ

وقوله في الحية :

أَنَعْتُ رَقِشَاءَ لَا تَحِيَا لِدَيْغَتُهَا
لو قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ يَعلَقْ بِهِ بَلَلٌ (٢)
تُلْقَى إِذَا انسلخت في الأرض جلدتها
كَأَنَّهَا كَمْ دِرْعٍ قَدَّه بَطَلٌ (٣)

ومن مליح تشبيهه قوله :

وكأَنَّمَا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرٌ
وَكَأَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ دَمْعٌ نَدَاكَ (٤)

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٦ .

(٢) في الأصل : « أَفَعْتُ » تحريف صوابه في ديوان المماني ٢ : ١٤٥ .

(٣) في الأصل وديوان المماني : « تَلَقَّى » والوجه ما أثبت . وفي الأصل : « كَأَنَّهُ » ، صوابه في ديوان المماني .

(٤) ديوان ابن المعتز ٢ : ٨٨ .

وَكأَنَّمَا أَيْدَى الرَّبِيعِ ضُحَيَّةٌ
نَشَرَتْ ثِيَابَ الوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكِ
(١٩ ب) وَكَأَنَّ دِرْعاً مُفْرَغاً مِنْ فَضَّةٍ
مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكِ
وَالْآلَ تَنْزَوُ بَيْنَهُ أَمْوَاجُهُ
نَزَوُ الْقَطَا الْكُدْرَى فِي الْأَشْرَاكِ

ومنها قوله :

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُبَرَّدُ
وَقَدْ عُدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
فَهَاتِ (١) عُقَارًا فِي قَمِيصِ زَجَاجَةٍ
كِيَا قَوْتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شُبَّاكَ فَضَّةٍ
لَهُ حَلَقٌ بَيِضٌ تَحُلُّ وَتُعْقَدُ
فَظَاهَرُهَا حِلْمٌ وَقَوْرٌ عَلَى الْأَذَى
وَبَاطِنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ (٢)

(١) فِي الْأَمَلِ : « فَهَاتِ » .

(٢) فِي الْبَيَوَانِ : « صَبْرٌ » .

ومنها قوله :

ومستكبر^(١) يُزْهَى بخضرة شارب
وفترة أجفان وخدٍ مورد
تبسم إذ مازحته^(٢) فكأنما
تكشف عن دُرِّ حجاب زبرجد

وقوله في البرق :

(١٢٠) إذا تفرَّى البرقُ فيها خلته
أبلى مالَ جلُّه حينَ وثب^(٣)
وتارة تخالّه إذا بدا
سلاسلاً مصقولةً من الذهب

ومن جيد تشبيهاته :

يضاحكُ الشمسَ أنوارُ الرياض بها
كأنما نُثرت فيها الدنانيرُ

(١) في ديوانه ١ : ٧٨ : « ومستكبر » .

(٢) في الأصل : « ما زجته » ، صوابه من الديوان . وفي الديوان : « حجاب زمرد » .

(٣) تفرى : انشق انشقاقاً . وفي الديوان ١ : ١٣ : « تفرى » تحريف . على أن هذا البيت ملفق من بيتين هما :

يطعن شجاع في كتيب يضطرب	إذا تفرَّى البرق فيها خلته
أبلى مالَ جلّه حين وثب	وتارة تبسمه كأنه

وفيها :

تجذبُ كفيه أسباهُ معرقةُ

كَأَنَّ أفواهها فيها المناشيرُ^(١)

ومهمه فيه بيضات القطا كسرُ

كَأَنَّها في الأفاحيص القواريرُ

كَأَنَّ حرباءها والشمسُ تصهره

صالح دنا من لهيب النار مقروورُ^(٢)

وفيها :

ينفى خفاف الحصى والنقعُ منتشرُ

كَأَنَّها بين رجليه الزنابيرُ

وقد يُباكرني الساق بصفافية

كَأَنَّها قَبَسٌ بالكف مشهورُ

(٢٠ ب) هُرَيْقٌ في كَأْسِها من صوب غادية

فالخمر ياقوتة والماء بلُور

(١) كذا ورد هذا الصعر . والبيان التاليان في ديوان المعاني ٢ : ١٤٧ .

(٢) في الأصل : « مقروور » صوابه في ديوان المعاني .

وقوله :

وكم عِناقٍ لنا وكم قُبُلٍ
مختَلَساتٍ حِذارَ مرتَقِبٍ
نقرَ العصافير ، وهى خائفَةٌ
من النواطير ، يانعَ الرُّطْبِ

ومن مליح التشبيه للمُحدثين

● - قول عبد الصمد بن المعذل يصف عقربا :

تُبْرِزُ كالقرنين حين تُطْلِعُهُ ^(١)
تَزْحُلُهُ مَرًّا وَمَرًّا تَرْجِعُهُ
أَعْصَلَ خَطَّارًا تَلُوحُ شُنْعُهُ
أَسْوَدَ كَالسَّبْجَةِ فِيهِ مَبْضَعُهُ ^(٢)
لَا تَصْنَعُ الرَقِشَاءُ مَا لَا تَصْنَعُهُ
أَنْحَتَ عَلَيْهِ كَالشَّهَابِ تَلْدَعُهُ
يَا بؤْسَ لِلْمُودِعِ مَا يُوْدِعُهُ
يَزْدَادُ مِنْ نَغْبِ الْحِمَامِ جُرْعُهُ ^(٣)
وَالْبَأْسُ مِنْ تَيْسِيرِهِ تَوَقَّعُهُ

(١) في ديوان الماتى ٢ : ١٤٦ :

يَسْرُبُ ذِي إِنْكَ كَثِيرُ خَدْعِهِ يَبْرِزُ كَالْقَرْنَيْنِ حِينَ يَطْلُمُهُ

(٢) السبجة ، بالضم : كاه أسود . في الأصل : « كالسبجة » وفي ديوان الماتى :
« كالسيحة » ، كلاهما محرف عما أثبت .

(٣) النغب : الابتلاع والحسو . في الأصل : « نغت » غريف .

● - (١٢١) مثله قول يزيد بن ضَبَّة :

ولكنهم بانوا ولم أدر بغتة

وأفطعُ شيء حين يفجؤك البغت^(١)

● - ومن حسن التشبيه :

وتخال ما جمعت عليه

ه ثيابها ذهباً وعطرا^(٢)

● - وقال مسلم :

• كَانَ فِي سِرْجِهِ بِلْراً وَضَرْغَاماً^(٣) •

● - وقال غيره :

يَأْتِيكَ فِي جُبَّةٍ مَخْرُوقَةٍ

أَطُولُ أَعْمَارِ مِثْلَهَا يَوْمُ

وَطَيْلَسَانَ كَالْأَلِّ يَلْبَسُهُ

عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَمِيمُ

(١) في اللسان (بغت) : « ولكنهم ماتوا » . وفي الأصل : « وأفطع » صوابه من اللسان .

(٢) لبشار بن برد . المختار من شعر بشر ٣٤ وزهر الآداب ١٧ والكمال ١٨ • . وقيل :
وَكُلَّانِ تَحْتِ لِبَاسِهَا هَلَاوَتِ يَنْقُثُ فِيهِ سَحَابَا

(٣) في الأصل : « في سرجه » ، صوابه من ديوان مسلم ٦٥ . وصدره فيه :

• تَمَضَى الْمَنَاطَا كَمَا تَمَضَى أَسَى •

● - وقال الحكمي يصف سفينة :

بُنيت على قَلْبٍ فَلَاحَمَ بَيْنَهَا
طَبَقَانِ مِنْ قِيرٍ وَمِنْ أَلْوَاكِ
فَكَانَتْهَا وَالْمَاءُ يَنْطَحُ صَدْرَهَا
وَالْخِيزْرَانَةُ فِي يَدِ الْمَلَاكِ
(٢١ ب) جَوْنٌ مِنَ الْعِقْبَانِ تَبْتَدِرُ اللَّجَى
تَهْوِي بِصَوْتٍ وَاصْطِفَاقٍ جَنَاحِ

● - وقال عمرو بن معديكرب :

كَأَنَّ مُحَرَّشًا فِي جَنْبِ سَلَمَى
يَعْلُلُ بِعَيْبِهَا عِنْدِي شَفِيعٌ^(١)

● - للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا
في صفة الأترج :

وَتَوَائِمُ لَمْ تَنْشَ فِي نَسَبِ
لَكِنَّهَا اقْتَنَصَتْ مِنَ الْقُضْبِ^(٢)
صُفْرَ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا التَّحَفَّتْ
بِفَلَاتِلٍ نُسَجَّتْ مِنَ الذَّنَبِ

(١) في الأصميات ١٩٨ : « وروى محرش في جنب سلمى » . ويعمل بعيبها ، أي يردده مرة بعد مرة .

(٢) جمع قضيب ، وهو القرع .

● - وأنشأني غيره في وصف الأترج :

جِسْمٌ لَجِينٍ قِمِصُهُ ذَهَبٌ
رُكْبَ في الحسنِ أَى تركيب
فيه لمن شَمُّه وأبصره
لَوْنٌ مَحَبٍّ وريحٌ مَحْبُوبٍ

● - وأنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
(١٢٢) لنفسه في صفة اللُفَّاحِ ^(١) :

وَلُفَّاحَةٌ طَيِّبٌ رِيحُهَا
جَبَّوتُ بِهَا مَسْتَهَاماً حَزِيناً
حكّت طيبَ نَشْرِكِ بَيْنَ النِّسَاءِ
وَصَفْرَةَ وَجْهِ في العاشقينَا

● - وأنشدنا محمد بن يحيى قال: أنشدنا وكيع عن إبراهيم
ابن القاسم بن إسماعيل الحسني لأبيه في صفة اللستنبو ^(٢) :

وَمُخْطَفَاتٍ كَأَنَّ الحُبَّ أَنَحَفَهَا
هَيْفَ الصَّلُورِ ثَقِيلَاتِ المَآخِرِ ^(٣)

(١) اللفاح ، كرمان : نبات يقطع أسفر يشم ، شبه باليانجان .

(٢) كذا ، وهي اللستنبويه ، وهو نوع من البطيخ الأصفر صغار مستطيلة تعرف بالشمام .
تذكرة داود

(٣) المختطفات : الفسارات . في الأصل : « كأن الحب أحلفها » .

صُفْر الثِّيَاب كَأَنَّ الرُّوض أَلْبَسَهَا
مِنْ زُهْرَةِ النَّبْتِ أَلْوَانَ الدَّنَانِيرِ

● - وقال محمد بن أحمد العلوي في غير هذا المعنى ،
وأخذه من العباس بن الأحنف :

أُتْرِجَّةٌ قَدْ أَتَتْكَ بِحَا
لَا تَقْبَلْنَهَا وَإِنْ سُرِرْتَا
(٢٢ ب) لَا تَهَوَّ أُتْرِجَّةٌ فَإِنِّي
رَأَيْتُ مِنْكَوَسَهَا هَجَرْتَا

● - ابن الرومي في صلعة :
يَجْذِبُ مِنْ نُقْرَتِهِ طُورَةً
إِلَى مَدَى يَقْصُرُ عَنْ نَيْلِهِ
فَوَجْهُهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ
مِثْلَ نَهَارِ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ

[أنواع التشبيه عند العرب]

العرب تشبّه على أربعة أضرب :

تشبيه مفرد ، وتشبيه مصيب ، وتشبيه مقارب ،
وتشبيه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه .

فمن المفرد قولهم للسخيّ : هو كالبحر ، وسما حتى
بلغ النجم .

ثم زادوا في ذلك . فمنه قولُ بعضهم^(١) :

له هممٌ لا مُنتهى لكبارها
وهمتّه الصغرى أجلُّ من الدهرِ

له راحةٌ لو أنّ معشارَ جودها
على البرِّ كان البرُّ أندى من البحر

(١٢٣) ولو أنّ خلق الله في مسكٍ فارسيّ
وبارزّه كان الخليلُ من الدُّعر^(٢)

(١) هو بكر بن الطلاح ، يقوله في أبي دلف القاسم بن عيسى . الكامل ٥٠٦ .

(٢) المسك ، بالفتح : الجلد .

● - ومن تشبيههم المتجاوز الجيد قوله (١) :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

● - قالت امرأة لعمران بن حطان : زعمت أنك لم تكذب
في شعر قط : وقد قلت :

فهنالك مجزأة بن ثـ
ر كان أشجع من أسامه

أفيكون رجل أشجع من الأسد؟ قال : أنا رأيت مجزأة
فتح مدينة : والأسد لا يفتح مدينة :

● - ومن التشبيه القاصد الصحيح قوله (٢) :

وعيد أبي قابوس في غير كنهه
أثنى ودوني راكس فالفواجع

(١) هو أبو الطمحن الفيني ، كني في الحصة ١٥٩٨ بشرح المزدقي وديوان المعاني ١ : ٢٢
والموشح ٧٨ والكامل ٣٠ لبيك والوساطة ١٥٩ . ونسبه الجاحظ في الحيوان ٣ : ٩٣
إلى لقيط بن زرارمة .

(٢) هو النابتة الديلمي . ديوانه ٥١ والكامل ٥٠٧ .

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوِرَتْنِي ضَئِيلَةٌ
مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ

(٢٣ ب) يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا
لَحْلِي النَّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ
تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا
تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ
فَهَذِهِ صِفَةُ الْخَائِفِ الْمَهْمُومِ ^(١) .

ومنه قول الآخر ^(٢) :

تَبَيَّتِ الْمَهْمُومُ الطَّارِقَاتِ يُعْدِنُنِي
كَمَا تَعْتَرِي الْأَهْوَالُ رَأْسَ الْمُطْلَقِ

● - وأما التشبيه البعيد الذي لا يقوم بنفسه فكقوله :

بَلْ لَوْ رَأَيْتَنِي أُخْتُ جِيرَانِنَا
إِذْ أَنَا فِي الْحَيِّ كَأَنِّي حِمَارٌ ^(٣)

(١) في الأصل : « المنيوم » وانظر التكميل ٥٠٧ .

(٢) هو المفرق العمدي . انظر الحيوان ٤ : ٢٤٨ والتكميل ٥٠٧ والمعنى الكبير لاين ذبيبة

٦٦٣
(٣) انظر التكميل ٥٠٧ .

أراد الصحة . وهذا بعيدٌ لأنَّ السامع إنما يستدلُّ عليه
بغيره .

● - وقد وقع على ألسُن الناس من التشبيه المستحسن
عندهم وعن أصل أَخَنُوهُ ، أن يشبَّهوا عَيْنَ المرأة وعَيْنَ
الرجل بعَيْنِ الظبية أو البقرة الوحشية ، والأنفَ بحدِّ
السيف ، والفمَ بالخاتم ، (١٢٤) والشعرَ بالعنقيد ،
والعنقَ بإبريق فضة ، والساقَ بالجُمارة .

ومن عجيب التشبيه

● - قوله :

لَعَيْنُكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَاكْفَأُ
من الغُصْنِ المطور وهو مَرْوَحُ^(١)

● - وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : إنكم معاشر
أهل الحَضَر^(٢) لتخطئون المعنى . إِنَّ أَحَدَكُمْ ليصف الرجل
بالشجاعة فيقول : كَأَنَّهُ الْأَسَدُ ؛ ويصف المرأة بالحُسْنِ
فيقول : كَأَنَّهَا^(٣) الشمس . لَمْ تَجْعَلُونْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِهِمْ
أَشْبَهَ ؟ ثم قال : وَاللَّهِ لِأَنْشُدَنَّكَ شِعْرًا يَكُونُ لَكَ إِمَامًا :
ثم أَنشَدَنِي :

إِذَا سَأَلْتَ الْوَرَى عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
لَمْ تُلَفْ نَسَبَتَهَا إِلَّا إِلَى الْهَوْلِ
فَتَنِي جَوَادًا أَنْالَ النَّيْلِ نَائِلَهُ
فَالنَّيْلُ يَشْكُرُ مِنْهُ كَثْرَةَ النَّيْلِ

(١) الكامل ٥٠٩ .

(٢) في الأصل : « الخير » ، صوابه في ديوان الشاعر ١ : ٢٥ .

(٣) في الأصل : « كَأَنَّهُ » .

(٢٤ ب) والموت يَرهَبُ أن يلقى مَنِيَّتَه
 في شِدَّةٍ عند لَفِّ الخيل بالخيَل
 لو بارز الليلَ غَطَّتْهُ قِوَادِمُهُ
 دون الخوافي كمثل الليل في الليل
 أمضى من النّجم إن نابته نائبة
 وعند أءانته أجرى من السَّيل

● - أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أخبرنا عبد الأول
 ابن مرثد ، أحدُ بني أنف الناقه عن ابن عائشة عن أبيه
 قال :

قال عبد الملك يوما وقد اجتمع الشعراءُ عنده : تشبَّهونا
 بالأسد والأسد أبخرَ ، وبالبحر والبحر أجاج ، وبالجبل
 مرَّةً والجبلُ أوعر ، ألا قلتم كما قال أيمن بن خُريم^(١)
 ابن فاتك لبني هاشم :

نهاركم مكابدةٌ وصومٌ
 وليلكم صلاةٌ واقتراء^(٢)

(١) الشعر والشعراء ٥٢٦ .

(٢) الاقتراء : اتصال من القراءة : تلاوة القرآن . في الأصل : « واقتراء » ، صوابه في

ديوان المعاني ١ : ٢٦ .

أَجْعَلْكُمْ وَأَقْوَاماً سَوَاءً
 وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ هَـوَاءُ
 (١٢٥) وَهُمْ أَرْضٌ لَأَرْجُلَكُمْ وَأَنْتُمْ
 لَأَعْيُنِهِمْ وَأَرْؤُسُهُمْ سَمَاءُ

● - قال : أخبرني أبي قال : أخبرني محمد بن الوليد
 العقيلي قال : أخبرنا أبو بكر البصري عن الهيثم بن
 عدي قال (١) :

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير
 المؤمنين ، قد امتدحتك فاستمع مني . فقال عبد الملك :
 إن كنت إنما شبهتني بالصقر والأسد فسلاماً لي في
 مدحتك ، وإن كنت قلت كما قالت أخت بني الشريد (٢)
 لأخيها صخر فهات . فقال الأخطل : وما قالت يا أمير
 المؤمنين ؟ قال : هي التي تقول :

وَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امْرِئٍ مَتَنَـأُولٍ
 مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا حَيْثُ مَا نَلَتْ أَطُولُ
 وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً
 وَلَوْ أَطْنَبُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

(١) ديوان المعاني ١ : ٢٧ .

(٢) يعني الخنساء ، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد .

(٢٥ ب) وجارك محفوظٌ منيعٌ بنجوةٍ

من الضَّيم لا يبكي ولا يتنلُّ

قال الأخطل : والله لقد أحسنت القول ، ولقد قلتُ
فيكَ بيتين ماهما بدون قولها . فقال : هات . فأنشأ يقول :

إذا مُتَّ ماتَ الجودُ وانقطع الندى

من الناس إلا من قليلٍ مصرِّدٍ

ورُدَّتْ أكفُّ السائلين وأمسكوا

من الدين والدينا بخلفٍ مجدِّدٍ^(١)

● - وأخبرني أبي قال : أخبرني العقيلي قال : أخبرنا ابن

عائشة قال : دخل جرثومة الشاعر على عبد الملك بن مروان ،
فأنشده والأخطل حاضر ، فلما بلغ إلى قوله :

إليك أمير المؤمنين بعثها

وكلفتها خرقاً من الأرض بلقما

فما تجد الحاجات دونك منتهى

سواك ولا تلقى وراءك مطالعا

قال عبد الملك للأخطل : هذا المدحُ وملكُ يا ابن

النصرانية !

(١) الخلف ، بالكسر : القصر . والمجدد : المقطوع الأظفار .

● - (١٢٠) كتب إسماعيل بن صبيح إلى بعض الرؤساء : « ان شكر ما تقدم من إحسان الأمير شاغلٌ عن استبطاء ما تأخر منه ! » .

فأخذه أحمد بن يوسف فكتب إلى بعضهم : « أَحَقُّ من أثبت لك العُذْرَ في حال شُغلك مَنْ لم يَخُلْ ساعةً من بركٍ وقت فراغك » .

ثم < أخذه > من أحمد بن يوسف سعيد بن حميد فكتب : « لستُ مُستَقِلًّا ^(١) بشكر ما مضى من بلائك ^(٢) فاستبطئ دَرَكًا ما أوْمَلُ من مَزِيدك » .

ثم أخذه حمد بن مهران فكتب في فصل :

« ولئن تَعَذَّرَتْ حاجتي قِبَلَك لَطَالَ ما تيسَّر لي أمثالها عندك . ولستُ أَجْمَعُ إلى العجز عن شكر ما أمكن التسرُّع إلى الاستبطاء فيما ^(٣) تعذَّر » .

أخذ هذا كله من قول علي أبي طالب صلى الله عليه :

« لا تكوننَّ كمن يعجز عن شكر ما أُوتِيَ ويبتغي

الزيادة فيما بقي » .

(١) استقل الشيء : حمله ، أي لا يستطيع حمل الشكر لكثرة . وفي الأصل : « مشتغلا » ولا يستقيم به المعنى .

(٢) البلاء : الإتمام .

(٣) في الأصل : « فما » .

● - (٢٦ ب) أول من بدأ بتشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد امرؤ القيس فقال :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا
لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالَى

وقال منصور النمرى :

لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَنْدُوبَةُ الشَّرْعُ^(١)

ثم تبعه بشارٌ فقال :

كَأَنَّ مُشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ
وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ^(٢)

وقال العتّابى :

تَبْنَى سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهِمْ
سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ^(٣)

● - وأنشأنى أبو الحسن أحمد بن هشام الشاعر، وشبهه

(١) الحيران ٣ : ١٢٦ وديوان المعاني ١ : ٥٩ ، ٢ : ٦٧ والمختار من شعر بشار ص ١ .

(٢) ديوان بشار ١ : ٣١٨ والشعر والشعراء ٧٣٦ ومعاذ التنصيص ٢ : ٢٨ . والمختار

من شعر بشار ص ١ .

(٣) في الأصل : « رؤوسهم » والصواب في الشعراء ٧٣٦ . وفي المختار من شعر بشار ص ١ :

« من فوق رؤوسهم » و « البيض للآثير » .

ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في بيت يصف (١٢٧) شعر امرأة
وبياضها ويصف نفسه :

فكأنني وكأنها وكأنه

صبحان باتا تحت ليلٍ مُطِيقٍ

● - واستحسن الناس قول النابغة :

فإنك كالليل الذي هو مُلرِكسى

وإن خلت أن المنتأى عنك واسع^(١)

خطاطيفُ حُجْنٍ في جبالٍ متينةٍ

تُمَدُّ بها أيدٍ إليك نوازعُ

تبعه سَلَمُ الخاسر^(٢) فقال :

وأنت كالدهرِ مبثوثاً جائله

والدهرُ لا ملجأ منه ولا هَرَبُ

ولو ملكتُ عِنانَ الرِّيحِ أَصرفه

في كلِّ ناحيةٍ مافاتك الطَّلَبُ

(١) انظر ديوان المعاني ١ : ١٧ .

(٢) في ديوان المعاني ١ : ٢١ أن الشعر للأعطل . ولم أجده في ديوان الأعطل .

● - وقال على بن جبلة^(١) يمدح حميداً^(٢) الطوسي :

وما لامرئ حاولته منك مهرب
ولو رفعت في السماء المطالع
(٢٧ ب) بلى هارب لا يهتدي لكانه
ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع^(٣)
وسرقاه جميعاً من قول الفرزدق :
ولو حملتني الريح ثم طلبتني
لكنت كشيء أدركته مقادره^(٤)

● - وقال البحتري :

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم
محمرة فكانهم لم يسلبوا^(٥)
ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن
لمجدهم من أخذ بأسك مهرب

(١) هو المشهور بالموكب . توفي سنة ٢١٣ . وفيات الأيمان ١ : ٣٤٨ . والشعر ٨٤٠ .
وانظر بقية مراجع ترجمته فيها .

(٢) كلما ورد ضبطه في النسخة ، والمعروف أنه هيئة التصغير .

(٣) وكذا في الأزمدة والأمكنة للفرزدق ٢ : ٢٧٥ . وأخبار أبي تمام ٢١ . ووقع مصحفه
في ديوان المعالي ١ : ٢١ : « يل هارب »

(٤) وكذا في ديوان المعالي ١ : ٢١ والأزمدة والأمكنة ١ : ١٦٦ . وفي ديوان الفرزدق
٣١٣ : « وأن لو دكبت الريح » .

(٥) ديوان البحتري ١ : ٦٣ وأخبار أبي تمام ٢١ .

قول سَلَمٌ^(١) : « وأنت كالدهر » مأخوذ من قول
الأخطل :

وإن أمير المؤمنين وفعله
لكالدهر لا عارٌ بما فعل الدهر^(٢)

● - أنشد أبو عبد الله نبطويه قال : أنشدنا أحمد
ابن يحيى لعدى بن زيد :
قد يُدرك المبطى من حظِّه
والخير قد يسبق جهد الحريص^(٣)

(١٢٨) فسرقة القطامي فقال :
قد يدرك المتسائي بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل^(٤)
وأنشد لعلقمة بن عبدة :

تراعت وأستار من الليل دونها
إلينا وحانت غفلة المتفقد^(٥)

(١) في الأصل : « سلام » ، وصوابه في أخبار أبي تمام .

(٢) ديوان الماعاني ١ : ٢١ .

(٣) الشعراء ١٨٣ .

(٤) ديوان القطامي ٢ وديوان الماعاني ١ : ١٢٤ .

(٥) ديوان علقمة ١٣٥ .

بِعَيْنِي مَهَاً تَحُلُّ الدَّمَعَ مِنْهُمَا
بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدٍ^(١)
فَسَرَقَهُ ابْنُ مِيَادَةَ فَقَالَ :

وَمَا أَنْسَ مِنْ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
وَأَدْمَعُهَا يُنْزِلِينَ حَشَوِ الْمَكَاحِلُ
تَمَتَّعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ
رَهِينٌ بِأَيَّامِ الْبَلَاءِ الْأَطْوَالِ
فَسَرَقَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فَقَالَ :

خُذِي أَهْبَةً لِلْبَيْنِ لِنَنَى رَاحِلُ
قَرَا أَمَلٌ يُخَيِّيكِ وَاللَّهُ صَانِعُ^(٢)
فَسَحَّتَ بِسِمَطِي لَوْلَوْ خِلَطَ لِإِثْمِدِ
عَلَى الْخَدِّ إِلَّا مَا تَكُفُّ الْأَصَابِعُ
● - (٢٨ ب) قَالَ الشَّمَاخُ :

وَتَقْسِمُ طَرَفَ الْعَيْنِ نَصْفًا أَمَامَهَا
وَنَصْفًا تَرَاهُ خَشِيَّةَ السُّوْطِ أَزُورَا^(٣)

(١) البريم : كل شيء فيه لونان غططان .

(٢) في الأصل : « أَمَلٌ يَحْيِيكَ » .

(٣) ديوان الشماخ ٣٠ .

أَخَذَهُ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ :
تَمْشِي الْعَرِضُنَّةُ قَدْ تَقَسَّمَ طَرَفُهَا
وَضَحَّ الطَّرِيقُ وَخَوْفٌ وَقَعَ الْمُحْصَدُ^(١)

● - أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، لَزِيَادِ بْنِ مَنقَذٍ^(٢) أَخَى الْمَرَّارِ :

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَلَا شُعُوبٌ هَوَى مِنَّا وَلَا نُقُومٌ
وَلَا أَحَبُّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا
عَنْسًا وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ
وَحَبْدًا حِينَ تَمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً
وَادَى أَثَىُّ وَفَتِيَانٌ بِهِ هُضُمٌ
مُخْلَمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ
وَفِي الرُّحَالِ إِذَا صَاحَبَتْهُمْ خَدَمٌ
كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُولٍ شَمَائِلُهُ
جَمُّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ^(٣)

(١) ديوان مسلم ٢٢٢ .

(٢) اختلف في هذه النسبة . انظر حواشي سبط اللال ٧٠ وحواشي شرح المرزوقي للحماسة

. ١٣٨٩ .

(٣) البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، أي إذا ما أعمد البرم النار لشدة بخله . في الأصل : « أسعد » ، صوابه من الحماسة .

(١٢٩) غَمِرَ الندى لا يبيت الحقَّ يَثْمُدُه
 إِلَّا غَدَاً وهو سامى الطرفِ يَبْتَسِمُ
 إلى المكارم يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا
 حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحْمُ
 يَا رَوْقُ إِنِّى وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ
 وَمَا أَهْلٌ بِجَنبِى نَخْلَةَ الْحُرْمِ ^(١)
 لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرْهُمْ
 إِلَّا بِزَيْدِهِمْ حَيًّا إِلَى هُمْ ^(٢)

● - أنشدنا أبو بكر محمد بن يحيى ، لمحمود بن مروان بن أبي حفصة ^(٣) :

وقد كنتُ أخشى من هواهُنَّ عقرباً
 فقد لستنى من هواهُنَّ عقربُ
 بَخِلْنَ بِدِرْيَاقٍ عَلَى مَنْ لَسَعْنَهُ
 أَلَا حَبَاذَا دِرْيَاقُهُنَّ المَجْرَبُ

(١) نخلة : مكان بقرب المدينة يقال له بطن نخلة .
 (٢) فى الأصل : « بعدكم حيا فأخبركم » ، وصوابه من الحماسة . أى لم أخالط بعد فراقى لهم حيا من الأحياء فخيرهم إلا وأزادوا فى حبي ورجعوا .
 (٣) هو محمود بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة ، جالس المتوكل والمعتز . وهو القائل :

لِى حِمْلَةٌ فِيمَنْ يَدِى
 سَمٍ وَلَيْسَ فِى السَّكَذَابِ حِمْلُهُ
 مِنْ كَانَ يَكْتَبُ مَا يَرَى
 لَمْ يَحِمْلْهُ فِيمَهُ قَلِيلُهُ
 معجم المرزبانى ٥٠٢ .

أَخَذَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فَقَالَ :
وَكَاذَ عَقْرَبَ صُدْغُهُ وَقَفَّتُ
لَمَّا دَنْتُ مِنْ نَارِ وَجَنَّتِهِ (١)

● - وَأَنْشَدَنِي أَبُو نُضْلَةَ مَهْلَهْلُ بْنُ يَمُوتَ لِنَفْسِهِ :
كَأَنَّ أَجْفَانَهُ مِنْ جِمْ عَاشِقِهِ
قَدْ رُكِبَتْ فِيهِ فِي الْأَسْقَامِ تَحْكِيهِ
(٢٩ ب) فِي صُدْغِهِ عَقْرَبُ لِلْقَلْبِ لَادِغَةٌ
دِرْيَاقُ لِدَغْتِهَا يَا قَوْمَ مِنْ فِيهِ

● - أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :

أَطْلَسُ يَخْفَى شَخْصَهُ غُبَارُهُ
فِي شِدْقِهِ شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ
هُوَ الْخَبِيثُ عَيْنُهُ فُرَارُهُ (٢)

(١) ديوان ابن المعتز ١ : ٧٠ . وقوله :

دَجَّ يَتِيهِ بِحِينَ سَوْرَتِهِ عَيْتُ التَّنْصُورِ بِلَحِظِ مَقْلَتِهِ

(٢) انظر الحيوان ١ : ١٤٧ والأمال ٣ : ١٢٩ والكمال ٢٠٨ وديوان المعاني ٢ : ١٣٤

والسنة ١ : ١٦٨ .

● - وأنشدنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي أن أعرابيا أنشده :

يتعاوران من الغبار مُلاءة

بيضاء مُخملة هما نسجاها (١)

تطوى إذا سلكا مكاناً جاسياً

وإذا السنا بك أسهلت نَشراها

● - وفي وصف الذئب من المشهور أبيات الفرزدق التي فيها :

(١٣٠) وأطلس عسالي وما كان صاحباً

دعوت لنارى مرةً ودعاني (٢)

وأبيات حميد بن ثور التي يقول فيها :

ينام بإحدى مُقاتليه ويتقى

بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع (٣)

● - أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة ، قال : أنشدنا

أحمد بن يحيى لابن حنشل الفرزاري

وذئبي حاضر لا ستر عنه

لطالبه وعُلى بالمغييب

(١) البيت لمى بن الرقاع . ديوان الماني ٢ : ١٣٢ والمختار من شعر بشار ٢٦٣ والمترانة

٣ : ٢٧٧ ومجموعة الماني ٢٠٣ .

(٢) ديوان الفرزدق ٨٧٠ .

(٣) ديوان حميد بن ثور ١٠٥ .

ولا عُذْرُ يَرُدُّ عَلَى نَفْعَاءَ
وَكُرَّ الْعُذْرُ مِنْ فِعْلِ الْمُرِيبِ
وقد جَاهَدْتُ حَتَّى لَا جِهَادُ
وَقَلْتُ حِيلَةَ الرَّجُلِ الْأَرِيبِ
فَلَوْ صَدَقَ الْهَوَى أَوْ كُنْتُ حَرًّا
لَمْتُ مَعَ النَّدَى يَوْمَ الْقَلِيبِ
وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنِ أُحِيلْتُ
مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذَّنُوبِ

أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ :

(٣٠ ب) فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلِي
أَسَاءَ فَفِي سِوَةِ الْقَضَاءِ لِيَ الْعُذْرُ^(١)

وَأَخَذَهُ الْبَحْرِيُّ فَقَالَ :

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا
كَانَتْ عِيُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ^(٢)

(١) ديوان أبي تمام. ٢٧٥

(٢) ديوان البحري ١ : ٤٣

وأخذه بعضُ المحدثين فقال :
وكيف يكون كما اشتهدى
حبيبٌ يرى حسناى ذنوبا

● - أنشدنى أبى قال : أنشدنى عسلُ بن ذكوان قال :
أنشدنى لإسحاق بن خلف يهجو الحسنَ بن سهل :
بابُ الأميرِ عراءُ ما به أحدُ
إلا امرؤ واضعُ كُفًّا على الذَّقْنِ
كفيتك الناسَ لا تلقى أخا طلبِ
بفَىءٍ بابك يستعدى على الزمنِ
فى الله منه وجدوى كفُّه خلفُ
ليس الندى والسدى فى راحة الحسنِ

● - قال أبو على البصير فى ضدها :
(١٣١) مالى أرى أبوابهم مهجورة
وكانَ بابكُ مجمعُ الأسواقِ^(١)
أرجوك أم خافوك أم شاموا الحيا
بيديك فانتجعوا من الآفاقِ^(٢)

(١) فى الأصل : « الأسواق » صوابه من مبون الأخبار : ٩٠ والمختار من شعر بشر ٩٥ .
(٢) فى مبون الأخبار : « بجرارك فانتجعوا » . والحرا والحراة : التلحية .

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :
 تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَى بَابِ دَارِهِ
 كَأَنَّهُمْ رِجَالٌ دَبُّوا وَجَرَادٍ^(١)
 فَيَوْمًا لِلْإِحْقَاقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى
 وَيَوْمًا رِقَابُ بُوكَرْتٍ بِحَصَادِ

وَقَالَ الْبَصِيرُ :
 يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ
 وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزُّحَامِ^(٢)
 سَرَقَ الْجَمِيعُ مِنْ قَوْلِ زَهِيرٍ :
 قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمِ
 وَالسَّائِلُونَ إِلَى أُبْسَوَابِهِ طَرَقًا^(٣)
 مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا
 يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

● - الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ :

(٣١ ب) فَبِتُّ فِي لَيْلَةٍ مِنْعَمَةٍ
 أَلْتَمُّ دُرًّا مَفْلَجًا بِفَمِي

(١) ديوان أبي نواس ٧٤ .

(٢) البيت بدون نسبة في عيون الأخبار والمختار من شعر بشر .

(٣) ديوان زهير ٤٩ ، ٥٣ .

أخذه من قول بشر بن أبي خازم :
 يفلّجن الشفاه بأقحسوان
 جلاه غب سارية قطبار^(١)

● - وقال ابن الرومي :
 يارب ريق بات بلر اللجى
 يمجه بين ثناياكا
 تروى ولا ينهاك عن شربه
 والماء يرويك وينهاكا^(٢)

● - وقال العطوى^(٣) :
 ذات خدين ناعمين ضنينين
 نر بما فيهما من التفاح
 وثنايا ، وريقة كغدير
 من عفار وروضة من أقاح

(١) انظر ما سبق في ص ١٥ .

(٢) أى أن رى الماء له نهاية تنهى الشارب عن الاستمرار فيه ، وأما الرضاب فإن شربه لا يروى .

(٣) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية ، شاعر كاتب من شعراء الدولة العباسية ، كان على صلة بأحمد بن أبي دؤاد . الأغاني ، ٢٠ : ٥٨ .

فجمع هذا كله البحرى في بيتٍ وأحسن :
 كأنما يضحك عن لؤلؤ
 منضد أو برّد أو أقاح^(١)

● - (١٣٢) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :
 حدثنا السكرى قال :

قيل لأبي حاتم : من أشعر المُحدثين ؟ قال : الذى يقول :
 ولها مَبَسٌّ كَفَّرَ الْأَقاحى

وحديث كالوشى وَشَى البرود^(٢)
 نزلت في السواد من حبة القل

ب ونالت زيادة المستزید
 عندها الصبر عن لقائى وعندى

زَفَرَاتُ يَأْكُلْنَ صَبْرَ الْجَلِيدِ

أخذه أبو نواس فقال :

ولو أنى استزدتك من بلا

إلى ما بي لأعوزك المزید

(١) ديوان البحرى ١ : ١١٢ ومعاينة التتبع ٢ : ٨٨ . وقيل وهو أول القصيدة :
 بات نديمي لي حتى الصبح أغيد مجدول مسكان الوشاح
 (٢) الأبيات لبشار بن برد في ديوانه ٢ : ٢٧٢ والمختار من شعر بشار ٢٤٢ وتاريخ بغداد
 . ٧ : ١١٧ والأغانى ٣ : ٤٢ .

ولو عُرِضَتْ عَلَى الْمَوْتِ حَيَاتِي
بَعِيشَ مِثْلَ عَيْشِي لَمْ يُرِيدُوا

● - قال : أَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَه قال :
أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ :

وَلَيْلَةٍ وَاكْفِرِ فَتَقَتِ هُمُومًا
أَكَابِدَهَا إِلَى الصُّبْحِ الْفَتِيْقِ
حَمَى فِيهَا الْكُرَى عَيْنِي بَيْتٌ

كَأَنَّ سَمَاءَهُ عَيْنَ الْمَشُوقِ
(٣٢ ب) تَجَمَّعَتِ السَّحَابُ وَهُوَ بَيْتٌ
وَأَجَلَتْ وَهُوَ قَارِعَةُ الطَّرِيقِ

تَرَقَّ قُلُوبٌ جَيرَتُنَا عَلَيْنَا

إِذَا نَظَرُوا إِلَى الْغَيْمِ الرَّقِيقِ
وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِلْعَبَّاسِ الْمَشُوقِ . وَسَمَّى الْمَشُوقَ بِقَوْلِهِ :

كَأَنَّ سَمَاءَهُ عَيْنَ الْمَشُوقِ .

وَأَنشَدَهُ غَيْرُهُ لَدَيْكَ الْجَنِّ :

لَا بَتْ إِخْوَانِي وَلَا بَتْهُمْ

بَلِيلَةَ بَتْ بِهَا الْبَنَارُ حَه

لم يَبْقَ لى فى منزلى بقعةُ
إلاّ وفيها لُجّةٌ سايحه
وللصنوبريّ :

وبيتٍ ظَلْتُ فيه ضجيجَ وكفٍ
مُبْنٍ ليس يُؤذُنُنِي بَيِّنٍ (١)
إذا بكت السماءُ له بعينٍ
بكى هو للسماءِ بألفِ عَيْنٍ
وقال ابن المعتز :

(٣٣) رَوَيْنَا فما نزداد ياربَّ من حياً
وأنت على ما فى النفوس شهيدُ
سقوفُ بيوتٍ صرنا أرضاً ندوسُها
وحيطانُ بيتى رُكَّعٌ وسجودُ (٢)
وقال ابن الرومى :

يسوِّدُّقْنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تحته
من الوكف تحت المُنْجَنات الهواضبِ

(١) المَبْنِ : المقيم الدائم ، يقال أين بالمكان : أقام .
(٢) فى ديوان ابن المعتز ٢ : ١١٦ : « وحيطان دارى » .

يَظَلُّ إِذَا مَا الطِّينَ أَثْقَلَ مِنْهُ
تَصَرُّ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِبِ

● - أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَنشَدَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ :
إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّائِي إِلَيْهَا بِطَرْفِهِ
غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَضَاءَ وَأَظْلَمَا
يَقُولُ : أَضَاءَ الثَّغْرُ وَاسْوَدَّ لَحْمُ الْأَسْنَانِ . وَكَانُوا رَبَّمَا
جَعَلُوا فِيهِ الْكَحْلَ لِيُضِيَ بَيَاضُ الْأَسْنَانِ .

● - ... (١)

سَيَكْفِيكَ أَلَّا يَرْحَلَ الصَّيْفُ سَاخِطًا
عَصَا الْعَبْدِ وَالْبَثْرِ الَّتِي لَا تُمِيزُهَا (٢)

(٣٣ ب) العصا : المفأذ الذي (٣) يستخرج به اللحم
من الحفرة ، وهي البثر . يقول : ليس يحضرها لِيُخْرَجَ
مَاءُهَا ، إِنَّمَا يحضر لِيَشْتَوِيَ فِيهَا اللَّحْمُ . وَتَسْمَى إِرَّةً
وَتَجْمَعُ إِرُونٌ .

(١) لم يرد سند لهذا البيت كما ترى . وفي التصحيح والتحريف ١١٢ : « أخبرني محمد بن يحيى
عن السكري عن أبي حاتم » .

(٢) أنشده في اللسان (عصا ٢٩٦) ، وكذا ورد في التصحيح والتحريف ص ١١٢ .

(٣) المفأذ : الخشبة التي يحرك بها التنوير ، أو يحمل بها موضع في الرماد الغليظة أو اللحم . في
الأصل : « المفأذ التي » ، سواء به من التصحيح والتحريف ١١٣ . وفي اللسان : « يعني
بجصا العبد المود الذي تحرك به الملة » .

● - الأعشى :

الواطئين على صدور نعالهم
يمشون في الدفئ والأبسراد^(١)

يقال : جاء فلان على صدور راحلته ، أى على
راحلته . فأراد الأعشى : على نعالهم ، أى هم ملوك
لا يمشون حفاة .

ونحوه لطفيل :
وأطنأبه أرسانُ جُرد كأنها
صدور القنا من بادئ ومعقب^(٢)

أراد كأن هذه الأرسان القنا لصلابتها .
● - وقال ابنُ أحرر :

(١٣٤) أرى ذا شيبة حمالٍ ثقل
وأبيض مثل صدر السيف نالا
أراد : مثل السيف ، فقال مثل صدر السيف . ويريد
أن هذين من قومه نالا ما يريدان .

(١) ديوان الأعشى ٩٩ .

(٢) في الأصل : « جود » ، و « صدور الخيل » وصوابه من ديوان طليل ٤٠ والمقاييس
(عقب) .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا البُلْعَى
عن أبي حاتم قال : سألت الأصمعي عن قوله ^(١) :

لدى الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا
وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا ليعلمَ

فقال : يقول : إنما يقبل التذكرة والموعظة ذو العقل .
وقال : ألا ترى قول الآخر ^(٢) :

وزعمت أنا لا حلومَ لنا
إنَّ العصا قُرِعت لدى الحليم

● - وقال :

رمانى بأمرٍ كنت منه ووالدى

بريثاً ومن جوف الطوى رمانى ^(٣)

(٣٤ ب) يقول : رمانى من جوف بئر فرجع عليه عارُ
ذلك . وقال « بريثاً » وهما اثنان لعلم المخاطب بالمعنى ،
كما قال الله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحقُّ أن يُرضوه ^(٤) ﴾ .
والرَّمى : القذف بالقبيح . قال الله عز وجل : ﴿ إنَّ الذين

(١) هو المتلس . ديوانه الورقة الأولى من مخطوطة الشنقيطى والبيان والتبيين ٣ : ٣٨ .

(٢) هو الحارث بن وعلة ، كما فى البيان والتبيين والخماسة بشرح المازوق ٢٠٥ .

(٣) البيت لابن أحمر ، أو للأزرق بن طرفة ، كما فى اللسان (جول) برواية : « ومن جول
الطوى » .

(٤) الآية ٦٢ من التوبة .

يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ^(١) . وَالرَّمَى : نزوعك من بلدٍ إلى بلد . قال ذو الرمة :

وَأَرْمِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ
لَتَرْجَعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الرَّوَاجِعُ ^(٢)

● - وأنشد لزهير :

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ
فَأَكْثَبَةُ الْعَجَّالِزِ فَالْقَصِيمُ ^(٣)
عَجَّلَزَ : اسم كتيب ، فجعله بما حوله . وتجمع
العرب الشيء وإن كان واحداً .

قال أبو ذؤيب :

(١٣٥) فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا
سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ ^(٤)

● - وقال آخر :

* تَمَدُّ لِلْمَشْيِ أَوْصَالًا وَأَصْلَابًا *
فَجَعَلَهُ بِمَا يَلْفُهُ .

(١) الآية ٢٣ من سورة النور .

(٢) ديوان ذي الرمة .

(٣) ديوان زهير ٢٠٨ . وساق : هضبة .

(٤) ديوان الخليلين ١ : ٣ والمفضليات ٤٢٢ .

● - ولأعرابي^(١) :

وبيتٍ ليس من شعرٍ وقُطِنِ
على ظهر النخلة قد بنيتُ
ولحمٍ لم يذُقه الناس قبلي
أكلتُ على خلاءٍ واشتويتُ
يعنى : عملتُ بيتَ شعرٍ في هجاء ملك لم يهجه أحدٌ
رهبةً منه . فكأنه أكلَ لحمه .

● - لفكيفة الفزاريّ من قصيدة :

فلم أجبن ولم أنكل ولكن
شدتُ على أبي عمرو بن عمرو
تركتُ الرُمحَ يبرقُ في صلاه
كانَ سِنانه خُرطومُ نَسْرِ^(٢)

● - النابغة :

(٣٥ ب) تجلو بقادمتي حمامة أيبكة
برداً أسفّ لثاته بالائتمد^(٣)

(١) هو عمرو بن قيس المرادي . والخزاعة ١ : ٤٦٠ .

(٢) البيت في الكامل ٦٦ بدون نسبة .

(٣) ديوان النابغة ٣٠ - ٣١ .

كالأقحوان غداة غب سمانه
جفت أعاليه وأسفله ندى

أراد : تجلو بشفتيها إذا تكلمت أو ضحكت .
وشبه شفتيها بقادمتي حمامة لرقتها . و «أسف لثاته
بالإيمد» كانوا يجعلون الكحل في أصول الأسنان
ليشرق السواد مع البياض . وكان ذلك مما يستحسنونه
ولاسيما إذا كانت اللثة بيضاء غير حمراء . فكرهوا أن
تكون اللثة بيضاء كالأسنان ، فغيروها بذلك . ثم قال :
«كالأقحوان» ، رجع إلى وصف الثغر فوصفه بالأقحوان
لبياض نوره وطيبه . «جفت أعاليه وأسفله ندى»
(١٣٦) شبهه بالأقحوان في هذه الحال ، وذلك أن الأقحوان
إذا كان في غب مطر ولم تطلع عليه الشمس فهو ملتف مجتمع
غير منبسط ، وكذا كل الأنوار يكره أن يشبه الثغر به
في هذه الحال فيكون كالمتراكب بعضه على بعض ، فشبهه
بالأقحوان إذا أصابته الشمس فقال : «جفت أعاليه» ، يريد
انبسطت وذهب تجعدها . وقال : «وأسفله ندى» فاحترز
من أن يكون جف وذوي^(١) كله فقال : «وأسفله ندى» .

(١) كذا ضبط في الأصل ، وهي لغة رديئة ، والأصح ذوى يلى كرمى يرمى .

● - وأنشد :

وساقيتي كأسَ الصبا وسقيتها
رقاق الثنايا عذبة التريق
وخمصانة تفتّر عن متنسّق
كنور الأقاحي طيّب المنوق
إذا مضغت بعد امتناع من الكرى
أنابيب من عود الأراك المخلّق
(٣٦ ب) سَقَتْ شَعَثَ الْمِسْوَكَ ماءً غَمَامَةً
فضيضاً بجادى العراق المروق .

« بعد امتناع » : بعد ارتفاع . يقال مَتَعَ النَّهَارُ وَأَمْتَعَ ،
إذا ارتفع وطالت من وقتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مُدَّتَهُ .
و « المخلّق » : الذى قد علق به الخَلْقُ والطَّيْب من يدها .
ويكون المخلّق المنلّس ^(١) . و « الفضيض » : أول ما سال
من الغمامة . وترك ذكر الشراب لعلم المخاطب به .

● - أخبرنا [محمد بن يحيى ^(٢)] قال : أخبرني البُلْعَى
قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى قال :

(١) في الأصل : « المنلّس » .

(٢) ليست في الأصل . وانظر ما سبق في ص ٨٤ .

جاء رجلٌ من بني عَبَسَ إلى جماعةٍ وفيها الطِّرِمَاحُ ، فقال :
 ما عَنَى كَثِيرٌ بقوله لعبد الملك بن مروان :
 فَأَنْتَ الْمُعَلَّى يَوْمَ عُدَّتْ قِدَاحُهُمْ
 وجاء المنيحُ وسطها يتقلقلُ^(١)

فقال الطِّرِمَاحُ : ما تقولون ؟ فقالوا : أراد بالمعلّى
 (١٣٧) أنه أعلاهم حظاً كالمعلّى في القداح . فقال الطِّرِمَاحُ :
 لا ، ولكنه أراد أنك السابِعُ من ملوكهم ، ولك أوفر
 الحظَّ ؛^(٢) لأنَّ أهل الجاهليّة كانوا يسمّون القداحَ إلى سبعة :
 أولها الفُدُ ، والتَّوأم ، والرقيب ، والمُسبِلُ ، والحِلْسُ ،
 والنفاس ، والمعلّى .

● - وقال في ذلك أعشى بني ربيعة^(٣) :

ومروانٌ سادسٌ من [قد] مضى

وكان ابنُه بعده سابِعاً^(٤)

(١) في الأغاني ١٠ : ١٥١ حيث أورد الغزير :

فكنت المعلّى إذ أجبلت قداحهم وجبال المنيح وسطها يتقلقل

(٢) جاء في الأغاني : « ولكنه موه عليه في الظاهر ورضي في الباطن أنه السابع من الخلفاء الذين

كان كثير لا يقول بإمامتهم ، لأنه أخرج علياً عليه السلام منهم ، فإذا أخرج كسان

عبد الملك السابع » . وكان الطِّرِمَاحُ على مذهب الشيعة الأزارقة .

(٣) في الأغاني أن الشاعر الطِّرِمَاحُ نفسه .

(٤) يعمد في الأغاني : « فمجيئنا من تتيب الطِّرِمَاحُ لمع قول كثير ، وقد ذهب على عبد الملك فظه

مدا » .

● - ذو الرمة :

وبيضاء لا تنحاشُ مني وأُمها
إذا ما رأتني زال مني زويلها ^(١)
نَـتَـوَج ولم تَلْقَحْ لما يُـمَتَنِي له
إذا نُتِجَتْ ماتت وحيَّ سليلها
يعني البيضة . والامتناء : أن يعلم الناس أنها قد
حَمَلَتْ.

● - (٣٧ ب) وسُئِلَ أبو العباس ثعلبٌ عن قول الشاعر:

دَعَانِي دَعْوَةٌ وَالْخَيْلُ تَرْدِي
فَمَا أَدْرِي أَبِاسِمِي أَمْ كِنَانِي
فَقَالَ «دَعَانِي دَعْوَةٌ» : فَتَحَ فَمَهُ فَتَحَةً . فَأَرَادَ أَنَّهُ
كَمَا أَوْمَأَ إِلَى مَلْتُ إِلَيْهِ . وَإِلَّا فَسَدَ الْمَعْنَى وَكَانَ ذَلِكَ جُبْنًا
مِنْهُ وَدَهْشًا .

● - وَلَذِي الرِّمَّةُ :

وَذِي شُعْبٍ شَتَّى كَسَوْتُ فَرُوجَهُ
لِغَاشِيَةِ يَوْمًا مَقْطَعَةً حُمْرًا ^(٢)

(١) ديوان ذي الرمة ٤٥٤ والسان (حوش ، زول ، منى) والحيوان ٥ : ٥٧٤ .
(٢) ديوان ذي الرمة ١٨٠ .

يعني سَفُودا . وفُرُوجِه : ما بين شُعبِه . « لغاشية » :
لقوم غَشَوْه . يعني لحماً شواه -

وخضراء في وكرين غرغرتُ رأسها

لأُبْلَى إذا فارقت في صبحتي عُنرا^(١)

خضراء يعني قارورة . وكرين : غلافين . غرغرت ، أي
جعلت لها غرغرة^(٢) كأنه صبَّ فيها أدهانا -

(١٣٨) وأسودَ ولّاج مع الناس لم يَلِجْ

باذنٍ ولم يَقْرِفْ على نفسه وزرا

قَبِضْتُ عليه الكفَّ ثم تركته

ولم أَتَخَذْ أرساله عنده دُخْرا^(٣)

يعني الليل . قبضتُ الكفَّ على الليل فلم يقع في
كفِّي منه شيء -

وفاشية في الأرض تَلَقَى بناتها

عَواري لا تُكْسَى دُرُوعاً ولاخُمرا

(١) في ديوان ذي الرمة ١٨٠ : « لأبلى إذ » .

(٢) في الأصل : « حملت لها غرغرت » صوابه من شرح الديوان ١٨٠ . والغرغرة : سداد
القارورة الذي يسد به رأسها . لأبلى عُنرا لأصحابي ، أي فعلا جميلا .

(٣) في ديوان ذي الرمة ١٧٨ : « قبضت عليه الخمس » . والأرسال : جيع رسل ، وهو
القطع من كل شيء .

فاشية ، يعنى شجرة الحنظل . يقول : وتلقى
بناتها أيضاً كذلك (١) -

إذا ما المطايا سُفَّنها لم يذُقْنها
وإن كان أعلى نبتها ناعماً نَصْرا
سُفَّنها ، أى شَمِنَها -

وواردة فَرْدٍ وذاتِ قرينةٍ
تُبَيِّنُ ما قالت وما نطقت شعرا (٢)
يعنى قطاة . وذات قرينة : معها غيرها -

وحاملةٍ تسعينَ لم تَلَقَ منهمُ
على موطنٍ إلاّ أختُ ثقةٍ صَفْرا (٣)

(٣٨ ب) يعنى الكنانة ، لم تجد لها ولداً إلا
أختُ ثقة ، يريد السهم -

وأَقْصَمَ سَيَّارٍ مع الركب لم يَدْعُ
تراوْحُ حافات السماء له صلدرا

(١) المراد بالبنات الحنظل نفسه . عواري ، أى بلا ورق .

(٢) فى ديوان ذى الرمة ١٨٢ : « وواردة فردا » .

(٣) فى الديوان ١٨٢ : « وحاملة ستين » . و « صقرا » هى فى الأصل : « صفرا » ، صوابه
من الديوان .

يعنى الهلال . وحافات السماء : نواحيها -

وأصغر من قعب الوليد ترى به

. بيتاً مبنياً وأودية خضرا

يعنى عين الإنسان . والقعب : القدح ، يريد هى
أصغر منه . يريد أنك ترى بالعين بيتاً وأودية ، أى
ترى بها كل شئ وهى أصغر من كل شئ رده إلى أصغر^(١)

وشعب أبى أن تسلك الغفر فوقه

سلكت قرانى من قياسرة سمر^(٢)

يعنى شعب فوق السهم . والغفر : ولد الأروية .
وقرانى ، يعنى الوتر ، مثل فرادى . وواحد قرانى قرين .
« من قياسرة » يعنى إبلاً^(٣) ، يعنى وترأ من جلود هذه
الإبل القيسرية السمر . وسلكت فى معنى أسلكت -

(١٣٩) ومربوعة ربعية قد لبأتها

بكفى فى دوية نفرأ سفرا

يعنى بيض النعام ، يقول : كسرتها فأخرجت مافيهما

(١) ديوان فى الرمة ١٨١ .

(٢) وردت « قرانى » فى البيت وفى التفسير بضم « قرانا » تحريف .

(٣) فى الأصل : « ليل » . وفى اللسان : « والقيسرى من الإبل : الضخم الشديد القوى ، وهى القياسرة » .

كَأَنَّهُ الْمَاءُ . والمربوعة : الكَنَاءَةُ أَصَابَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ .
لِبَاتِنِهَا : جعلتها لهم مثل اللَّبَاءِ -

● - وأنشد :

فَلَمَّا عَلَا سِطَّةَ الْمَضْبِئِثِ
نِ مِنْ لَيْلِهِ الذَّنْبُ الْأَشْعَلُ^(١)
وَأَطْلَعَ مِنْهُ اللَّيَّاحُ الشَّمِيطُ
طُ حَنَوًا كَمَا سُلَّتِ الْأَنْصُلُ

يصف ثوراً عند أرطاة وكلاباً . يريد مَضْبِئاً الثور
ومَضْبِئاً الكلاب ، حيث ضِبْأً وضِبَاتٌ ، أى لصقت بالأرض .
والذَّنْبُ الْأَشْعَلُ ، يريد آخر الليل من الفجر الأول .
وَاللَّيَّاحُ : الأَبْيَضُ ، يريد الصُّبْحَ . وَالشَّمِيطُ : < ما > فيه
لونان من ظلمة وضوء .

● - ونحوه لِأَبِي ذُوَيْبٍ :

(٣٩ ب) شَعَفَ الْكَلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ
فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَفْزَعُ^(٢)

(١) السطة : الوسط .

(٢) ديوان المهديين ١ : ١٠ .

يريد أنه يأمن بالليل ، لأنَّ القُنَّاصَ إِنَّمَا يجيئون نهاراً
فلذا رأى الصُّبْحَ فَنَزَعَ .

وأما قول الحارث بن حِزَّة :

آنَسْتُ نَبَأَهُ وَأَفْرَعَهَا الْقُـ

نَّاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ ^(١)

فَالْعَصْرَانِ : الغداة والعشيَّ ، وكذلك البردان .

● - وأنشد لغيره :

وَلَا يُدَبِّحُ مِنْهُمْ مُحَدِّثٌ أَبَدًا

إِلَّا رَأَيْتَ عَلَى بَابِ أَسْتَه الْقَمْرَا ^(٢)

التدبيح : أَنْ يَخْفِضَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ أَشَدَّ

انخفاضاً مِنْ أَلَيْتِهِ . «إِلَّا رَأَيْتَ عَلَى بَابِ أَسْتَه الْقَمْرَا»
يريد أَنَّهُمْ بُرِصَ الْأَسْتَاهُ .

ومثله :

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ نُورُهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ

وَأُخْخِرَ فِي أَسْتَاهُ حِمَانٌ نُورُهَا ^(٣)

(١) البيت من معلقته المشهورة .

(٢) البيت لزيد الأعمى في الأغاني ١١ : ١٦٦ وحيون الأخبار ٤ : ٦٦ والمعاني الكبير ٥٩٦ .

(٣) في حيون الأخبار ٤ : ٦٦ والمعاني الكبير ٥٩٥ مع تنبيه إلى كبر عزة :

ويحشر نور المسلمين أمامهم ويحشر في أَسْتَاهُ ضَمِيرَةٌ نُورُهَا

● (١٤٠) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال: أخبرنا
على الصَّبَّاح قال: سمعت أبا محَلِّمَ الشاعر يُنشد لعيسى بن
أوس أبي الجويرية العبدى ، يمدح الجُنَيْد بن عبد الرحمن
المُرِّى :

إلى مُستنيرِ الوجه طال بسوددٍ
تَقَاصَرَ عنه الشاهقُ المتطاوُلُ ^(١)
إذا سُئِلَ المعروفَ أَشْرَقَ وجهُهُ
سُروراً فلم تكبُرْ عليه المسائلُ
إذا راحَ فَوْجٌ بالغنى من نواله
أناخَ به فَوْجٌ من الناس نازلُ
عفافكَ معروفٌ وعقلكَ كاملُ
ورأيكَ لا وانٍ ولا متواكلُ
وحزْمكَ معلومٌ وجَدُّكَ صاعدُ
كذاك جلودُ الناس عالٍ وسافلُ
مدحتُكَ بالحقِّ الذى أنتَ أهْلُهُ
ومن مِدَحِ الأَقْوامِ حقٌّ وباطلُ

(١) ديوان للملك ١ : ٢٤٤ .

يَعِيشُ النَّدَى مَا دَمَتْ حَيًّا وَإِنْ تَمَتْ
 فَلَيْسَ لِبَاقٍ بَعْدَ مَوْتِكَ نَائِلٌ^(١)
 إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ أَكْرَمُ خَطَّةً
 أَشَارَتْ وَلَمْ تَظْلِمِ لِيَلِكِ الْأَنَامِلِ
 (٤٠ ب) وَمَا لَامَرْنِي عِنْدِي مَخِيلَةٌ نِعْمَةٌ
 سَوَاكَ وَقَدْ جَادَتْ عَلَى مَخَابِلُ^(٢)

● - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ
 قَالَ : أَنَشِدَ بِحَضْرَةِ أَبِي مُحَلِّمٍ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
 وَمَا نَلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا
 كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَضْرَجِ لَا بَسُّ^(٣)
 فَقَالَ أَبُو مُحَلِّمٍ : أَلَا أَنَشِدُكَ فِي هَذَا النِّحْوِ مَا يَسْجُدُ^(٤)
 هَذَا لَهُ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ وَقِيتَ الْأَسْوَاءَ . فَأَنَشِدْنِي
 لِابْنِ مِيَادَةَ :

وَمَا نَلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنِي
 أَقْبِلُ بِسَامًا مِنَ الثَّغْرِ أَفْلَجَا^(٥)

(١) فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي : « فَلَيْسَ لِي » .
 (٢) كَلِمَةُ « عَتَى » سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَإِثْبَاتُهَا مِنْ دِيْوَانِ الْمَعَانِي .
 (٣) الْمَضْرَجُ : الْمَصْبُورُ بِالْحِمْرَةِ دُونَ الْإِثْبَاعِ . فِي الْأَصْلِ : « الْمَضْرَجُ » تَحْرِيفٌ .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : « مَا شَجِدَ » .
 (٥) الْيَتْنُ الْأَوَّلَانِ فِي عِيُونِ الْأَخْيَارِ ٤ : ٩٤ يَدُونُ نَسَبَهُ .

وَأَلْتَمَّ فَاهَا نَارَةً بَعْدَ نَارَةٍ
وَأَتْرَكَ حَاجَاتِ النُّفُوسِ تَحْرُجًا
وَلَمَّئِي عَلَى سَوَاطِئِ الْهَوَى ذُو تَجَلُّدٍ
أَصَابِرُهُ مَا لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَخْرَجًا
وَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ تَبَيَّتَ مُلْهَوَجًا
عَلَى نَارٍ مِّنْ تَهْوَى وَتُصْبِحَ مُنْضَجًا

(٤١) أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ لِّتَأْبِطَ شَرًّا :
وَلَيْلٍ بِهِمْ كُلَّمَا قَلَّتْ غَمُورَتُ
كَوَاكِبُهُ عَادَتْ فَمَا تَنْزِيلُ
بِهَا الرِّكْبُ أَيْنَمَا يَمُّمُ الرِّكْبُ يَمُّوْا
وَلِنْ لَمْ تَلُحْ فَالْقِسْمُ بِالسَّيْرِ جُهْلٌ ^(١)
سَرَقَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فَقَالَ وَقَدْ سَمِعَ غَلَامًا يَقْرَأُ : «كُلَّمَا
أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا» :
* وَسَيَّارَةٌ جَارَتْ عَنِ الْقَصْدِ ^(٢) *

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَإِنْ لَمْ يَلُحْ » .

(٢) قِطْعَةٌ مِنْ بَيْتٍ فِي دِيْوَانِهِ . وَالْأَيَّاتُ :

وَسَيَّارَةٌ خَلَّتْ مِنَ الْقَصْدِ بِمَعْنَى
فَأَصْفَرُوا إِلَى صَوْتٍ وَغَمَزْنَ صَمَاةً
فَلَاخَتْ لَهُمْ مَنَا عِلَّ النَّأْيِ قَهْوَةً
وَإِذَا مَا حَوَانَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ
وَالْأَخَذُ مِنْ مَعْنَى الْآيَةِ عَنِ دَقِيقٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ الرَّابِعِ .
تَرَادَفَهُمْ أَفْتَقَ مِنَ الْهَيْسَلِ مَظْلَمٍ
وَفَيْنَا فُتْقَ مِنْ سَكْرِهِ يَتَرَنَّمُ
كَأَن مَنَاهَا غَمَزُوا نَارَ تَقَرُّمٍ
وَإِنْ مَزَجَتْ حَسُوا الرِّكَابَ وَيَمْسُوا

● - أخبرني أبي قال : أخبرنا عَسَلُ بن ذكوان عن المازني قال : سمعتُ الأصمعيَّ يقول : ما سُبِقَ النابغةُ إلى قوله :

فإنك كالليل الذي هو مُدركي
وإن خلتُ أن المنتأى عنك واسع^(١)

ولا قال أحدٌ من الشعراء في هذا المعنى شيئاً أحسن منه .
(٤١ ب) سرقه الأخطلُ من النابغة وغيره ، إلا أن ترتيب الكلام واحد فقال :

فإن أَمِيرَ المؤمنين وفِعَلَه
لكالدَّهرِ لآعَارُ بما فعل الدَّهرُ

وأخذه الفرزدق فقال :
ولو حملتني الريحُ ثم طلبتني
لكنتُ كشيءٍ أدركته مقادره
وسرق سلمُ الخاسر بيتَ الأخطل والفرزدق فقال :
وأنت كالدَّهرِ مَبْثُوثاً حَبائِلَه
والدَّهرُ لا ملجأُ منه ولاهربُ

(١) انظر لهذا وما يتلوه إلى قوله :

ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن
ما سبق في ص ٦٧ - ٦٨ .

ولو ملكْتُ عِنانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَا فَاتَكَ الطَّلَبُ

وَأَخَذَهُ أَيْضاً عَلِيُّ بْنُ جَبِيْنَةَ الْعَكَّوْكَ فَقَالَ :

وَمَا لِمَرِيٍّ حَاوَلْتَهُ مِنْكَ مَهْرَبٌ
وَلَوْ رَفَعْتَهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعُ
بَلَى هَارِبٌ لَا يَهْتَدِي لِمَكَانِهِ
ظِلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصَّبْحِ سَاطِعٌ

(١٤٢) وَأَخَذَ الْبَحْرِيُّ قَوْلَهُ :

« وَلَوْ رَفَعْتَهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعِ »

فَقَالَ :

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكَبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ
لِمُجِدِّهِمْ مِنْ أَخَذَ بِأَسْكَ مَهْرَبٌ ^(١)

● - أَنَشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْآجَرِيُّ لِدَعْبِيلَ :

أَمَّا آذَنٌ أَنْ يُغْتَبِ الْمَذْنِبُ
وَيَرْضَى الْمَسِيءَ وَلَا يَغْضَبُ

(١) انظر لهذا وما سبقه ما مضى في ص ٦٧ - ٦٨ .

وَعُولُ اللَّجَاجَةِ غَرَّارَةٌ
تَجِدُّ وَتَحْسِبُهَا تَلْعَبُ
أَبْعَدَ الصَّفَاءِ وَمَحْضَرِ الْإِخَاءِ
يَقِيمُ الْجَفَاءُ بِنَا يَخْطُبُ
وَقَدْ كَانَ مَشْرُئِنَا صَافِيَا
زَمَانَا فَقَدْ كَلَرِ الْمَشْرِبُ
وَكُنَّا نَزَعْنَا إِلَى مَذْهَبٍ
فَسِيحٍ فَضَاقَ بِنَا الْمَذْهَبُ
وَمَنْ ذَا الْمَوَاتَى لَهُ دَهْرُهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي عَاشَرَ لَا يُنْكَسِبُ
فَإِنْ كُنْتَ تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى
فَمَا سَتَرَى بَعْدَهُ أَعْجَبُ
فَعُودُكَ مِنْ خُدْعٍ مُورِقٍ
وَوَادِيكَ مِنْ عِلَالٍ مُخْضِبٍ
(٤٢ ب) فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي جَاهِلًا
فَأَنْتِ الْأَحَقُّ بِمَا تَحْسِبُ
فَلَاتُكَ كَالرَّاكِبِ السَّيِّعِ كَى
يُهَابَ وَأَنْتِ لَهُ أَهْيَبُ (١)

(١) في الأصل : « فلاتك كراكب » ، ولا يستقيم به الوزن .

سَتُنْشِبُ نَفْسَكَ أَنْشُوطَةً
 وَأَعِزُّ عَلَىٰ بِمَا تُنْشِبُ
 وَتَحْمِلُهَا فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى
 عَلَىٰ آلَةٍ ظَهَرُهَا أَحَدٌ
 فَأَبْصُرْ لِنَفْسِكَ كَيْفَ النَّزْوِ
 لُ فِي الْأَرْضِ عَنْ ظَهْرِ مَا تَرْكُبُ
 وَلَوْ كُنْتَ أَمْلَكَ عَنْكَ الدَّفَا
 عَ دَفَعْتُ . وَلَكِنِّي أَغْلَبُ

● - كَتَبَ السَّفَاحُ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ :

« إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْإِحْسَانُ
 إِلَى الْمَحْسَنِ ، وَالْإِسَاءَةُ إِلَى الْمُسِيءِ . مَا لَمْ يَكِدْ دِينًا أَوْ يَنْتَلِمَ
 مُلْكًا . وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَهَبَ جُرْمَ حَقِصِ بْنِ سُلَيْمَانَ
 لَكَ ، وَتَرَكَ إِسَاعَتَهُ (١٤٣) لِإِحْسَانِكَ إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ » .

فَأَجَابَهُ أَبُو مُسْلِمٍ :

« إِنَّهُ لَا يَتِمُّ إِحْسَانُ أَحَدٍ حَتَّى لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ
 لَائِمٌ ، وَقَدْ قَبِلْتُ مِنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَآثَرْتُ الْإِنْتِقَامَ لَهُ »

وَبَعَثَ مِنْ اغْتَالِ حَفْصَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، فَتَمَثَّلَ السَّفَاحَ
لَمَّا قُتِلَ :

أَفَى أَنْ أَحْشَى الْحَرْبَ فِيمَنْ يَحُشُّهَا
أَلَامُ وَفَى أَلَا أَقْرَ الْمُخَازِيَا
أَلَمْ أَلِكْ نَارًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهَا
فَتَرَهَّبَنِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي رَاجِيَا

● - وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَةَ لِلْسَفَاحِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ أُمِيَّةَ
ابْنِ الْأَسَدِ وَقَفَ عَلَى ابْنِ عَمٍّ لَهُ حَالَ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُهُ
فَقَالَ :

نَشَدْتُكَ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
رَجَالُ بَنَوِهِ مِنْ لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ
فَإِنَّكَ قَدْ جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي
أَعْيُنُكَ فِي الْجُلَى وَأَكْفِيكَ جَانِبِي
(٤٣ ب) وَإِنْ مَعَشَرٌ دَبَّتْ إِلَيْكَ عِدَاوَةً
عَقَارِبُهُمْ دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِبِي
فَقَالَ السَّفَاحُ : مَنْ ضَنَّ بِالْعَلْقِ الْفَقِيسِ أَشْفَقَ مِنْ
تَلَوُّثِهِ (١) . وَاللَّهُ مَا سَافَرَتْ فِكْرَتِي فِيكَ فِي مَجَازَاتِكَ عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَنْ تَلَوَّثَ » .

أياديك عندنا ، إلا رجعت حَسْرَى عن بُلُوغِ استحقاقك .
فقال أبو سلمة : ذاك الظَّنُّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْأَمَلُ فِيهِ ،
وَالرَّجْوُ عِنْدَهُ .

● - وَتَمَثَّلَ السَّفَاحُ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ :
يَدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَدِيرُهُ
وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ^(١)
ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ جِلْدَةٌ وَجْهِي كُلُّهُ . ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَمْدَةً .

● - لِأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ وَزَيْرِ الْمُهْدِيِّ :
لِلَّهِ دَهْرٌ أَضَعْنَا فِيهِ أَنْفُسَنَا
بِالْجَهْلِ لَوْ أَنَّهُ بَعْدَ النَّهْيِ عَادَا
(١٤٤) أَفْسَدْتُ دِينِي بِإِصْلَاحِي خِلَافَتَهُمْ
وَكَانَ إِصْلَاحُهَا فِي الدِّينِ إِفْسَادَا
مَا قَرَّبُوا أَحَدًا إِلَّا وَنَيْتُهُمْ
أَنْ يُعْقِبُوا قُرْبَهُ بِالْفَلْسِ إِيْعَادَا

● - قَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْمُرِيرِيُّ لِلْمَنْصُورِ ، وَكَانَ وَزِيرَهُ
فَسَخَطَ عَلَيْهِ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَأَنَّى فِي أَرَى ، وَأَرْجِ

(١) اختلف في قائله فقيل هو أبو الأسود الدؤلي يقول في غلام له اسمه سالم ، وقيل هو عبادة
ابن معاوية يقول في ابنه الأشعث ، واسمه سالم . سقط اللام ٦٦ .

اطَّراحى ، فَإِنَّ لِلتَّهْمِ وَقَفَاتٍ عَلَى النَّدَمِ اعْتِرَاضُهَا ، وَإِلَى
النَّاسَفِ انْقِلَابُهَا .

فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : « كَيْفَ وَقَدْ أَغْرَقْتَ النَّزْعَ فِي قَوْسِ
الْخِيَانَةِ ، وَمَنْعَنِي ضَيْقُ ذُنُوبِكَ مِنْ اتِّسَاعِ الْعَفْوِ عَلَيْكَ » .

فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَسْأَلُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ
بِحُرْمَةٍ ، وَلَا تَقْبَلَنِي لَخِدْمَةٍ ، وَلَكِنْ اسْتَعْمِلْ فِيَّ أَدَبَ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ
السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ^(١) » . فَقَدْ عَفَا عَنْ ذُنُوبِ عِلِمَ
حَقَائِقِهَا ، (٤٤ ب) وَعَرَفَ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، وَظَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَا يَبْلُغُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ ، فَهُوَ يَعْفُو عَنْ شَكِّ ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ ظَنِّهِ .
فَقَالَ : « آلَاآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنْ
الْمُفْسِدِينَ ^(٢) » .

● - قَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ وَزِيرُ الْمَهْدِيِّ مِنْ فَصْلِ لَهُ :

« نَخْوَةُ الشَّرَفِ تَنَاسِبُ نَخْوَةَ الْغِنَى ، وَالصَّبْرُ عَلَى حَقُوقِ
الثَّرْوَةِ ، أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَلَمِ الْحَاجَةِ ، وَذَلِكَ الْفَقْرُ يَسْعَى

(١) سورة الشورى الآية ٢٥ .

(٢) سورة يونس الآية ٩١ .

على عزة الصبر ^(١) ، وجور الولاية مانعٌ من عدل الإنصاف ؛
إلا من ناسبَ بُعدَ الهمة ، وكان لسلطانه قوةً على شهواته .

● - ودخل أعرابيٌ بدوىً إلى أبي عبيد الله ^(٢) فقال له : أيُّها
الشيخ السيد ، إنني والله أتسحب على كرمك ، وأستوطي
فراشَ مجلدك ، وأستعين على نِعَمك بقَدْرِكَ . وقد مضى لي
وعَدان ، فاجعل النَجَحَ ثالثاً ، أَقْدُ لك الشكر (١٤٥)
وافي العُرف ^(٣) ، شادخ الغُرة ، بادى الأوضاح .

فقال أبو عبيد الله : ما وعدتكَ تغريراً ^(٤) ، ولا آخرتكَ
تقصيراً ، ولكنَّ الأشغالَ تقطعني وتأخذُ أوفرَ الحظِّ مِنِّي .
وأنا أبلغُ جُهدَ الكفايةِ ومنتهى الوُسْعِ بأوفرٍ ما يكون ،
وأحمدُه عاقبةً ، وأقرِّبه أمدًا .

فقال الأعرابي : يا جلساءَ الصَّدق ، قد أَحْضَرَنِي التَّطَوُّلُ
فهل من مُعِينٍ مُنْجِدٍ ، أو مُسَاعِدٍ مُنْشِدٍ ؟

فقال بعضُ كتابه لأبي عبيد الله : واللهِ أَصْلَحَكَ اللهُ

(١) وفي عيون الأخبار ١ : ٢٤٨ : « وذلة الفقر مائعة من عز الصبر » . وفي الوزراء
والكتاب للجهتياري ١٥٦ : « وذلة الفقر قاهر لعز الصبر » .

(٢) هو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشمري الطبري ، من مدينة طبرية بالأردن . وكان
وزير المهدي قبل يعقوب بن داود . التفتيه والإشراف ٢٩٧ . وانظر الطبري في حوادث
سنة ١٦١ والفخرى ١٦٣ .

(٣) في الأصل : « أَقْدُك الشكر في العُرف » والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « تمذير » .

ما قَصَدَ حَتَّى أَمْلَكَ : وما أَمْلَكَ حَتَّى أَجَالَ النِّظَرَ ، وَأَمِنَ
 الْخَطَرَ . ، وَأَيَّقَنَ بِالظَّفَرِ . فَحَقَّقَ أَمَلَهُ بِتَهِيئَةِ التَّعَجُّلِ ،
 فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ :

إِذَا مَا اجْتَلَاهُ الْمَجْدُ عَنْ وَعْدِ آملٍ
 تَبَلَّجَ عَنْ نُجْجَعٍ لِيَسْتَكْمَلَ الشُّكْرَا
 وَلَمْ يَثْنِهِ مَطْلُ الْعِدَاتِ عَنِ الْقَى
 يَحُوزُ بِهَا الْحَمْدَ الْمَوْفَّرَ وَالْأَجْرَا
 فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ بِإِحْضَارِ جَائِزَتِهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِلْفَتَى :
 (٤٥ ب) خُذْهَا ، فَأَنْتَ سَبَبُهَا . فَقَالَ الْفَتَى : شَكَرُكَ أَحَبُّ
 إِلَيَّ مِنْهَا . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ لِلأَعْرَابِيِّ : خُذْهَا فَقَدْ أَمَرْتُ
 لِلكَاتِبِ بِمَثَلِهَا . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : الْآنَ كَمَلْتُ النِّعْمَةَ ،
 وَتَمَمْتُ الْمِنَّةَ ، أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ ، وَأَدَامَ نِعْمَاءَكَ .

● - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ لِرَجُلٍ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِشَفْعَاءَ : لَوْلَا
 أَنَّ حَقَّكَ حَقٌّ لَا يُضَاعَ لِحُجَبَتْ عَنْكَ حُسْنُ نَظْرِي .
 أَتَظُنُّنِي أَجْهَلُ الْإِحْسَانِ حَتَّى أَعْلَمَهُ ، وَلَا أَعْرِفُ مَوْضِعَ
 الْمَعْرُوفِ حَتَّى أُعْرِقَهُ . لَوْ كَانَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدِي إِلَّا بِغَيْرِي
 لَكُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْبَعِيرِ الذَّلُولِ ، عَلَيْهِ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ ، إِنْ
 قِيدَ انْقَادَ ^(١) ، وَإِنْ أُنْسِخَ تُرِكَ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا .

(١) فِي الْأَسَلِ : « إِنْ قِيلَ انْقَادَ » .

فقال الرجل : معرفتك بمواقع الصنائع أثقُب من معرفة
غيرك ، ولم أجعل فلاناً شفيعاً إنما جعلته مُذَكِّراً .

فقال : وأيّ إذكارٍ لمن رعى حقك أبلغ من تسليمك
عليه ، ومصيرك إليه . إنه متى لم يتصفَح المأمول (١٤٦)
أسماء مؤمليه بقلبه غُدوةً وعشياً لم يكن للأمل أهلاً ، وجرى
المقدارُ لمؤمليه على يديه بما قَدَّر ، وهو غير محمود
ولا مشكور . وما لي إمامٌ ^(١) أدرسه بعد وِردى من القرآن
إلاَّ أسماء رجال التأميل لي ، وما أبيتُ ليلةً حتى أعرضهم
على قلبي .

● - ووقع في كتاب عامل :

عَجَلْ علينا بمبلغ ما اجتمعَ قبلك من الغلات ، ولا تبطئْ
به ، وإياك > أنْ < تستملَى من جارك مطلاً به ، ودفعاً عنه .
وانفضْ عنك مقالة من يشينك ولا يزينك ، ويوردك
ولا يُصدرك . والله دَرٌّ عدىّ بن زيد حين يقول :

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه

فإنَّ القرين بالمُقارن يقتدى

(١) الإمام : ما يتعلمه التلام كل يوم .

● - تمثل المهدي وقد نظر إلى أبي عبيد الله (١) :

رَأَيْتَكَ لِلْأَقْصَى صَبَأً غَيْرَ قَرَّةٍ
تَذَاعَبَ مِنْهَا مُرْزُغٌ وَمُسِيلٌ (٢)
وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شِمَالٌ عَرِيَّةٌ
شَامِيَةٌ تَزُورِي الْوُجُوهُ بَلِيلٌ (٣)
(٤٦ ب) وفي مثله لمسافر بن أبي عمرو :

تَمَتُّ إِلَى الْأَقْصَى بِثَلْبِكَ كُلِّهِ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى صُرُومٌ مَجْدَدٌ (٤)
فَلِإِنَّكَ لَوْ أَصْلَحْتَ مِنْ أَنْتَ مَفْسِدٌ
تَوَدَّدَكَ الْأَقْصَى الَّذِي تَتَوَدَّدُ

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة عن المدايني قال :

جَرَى بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ مَنَازَعَةٌ ،

- (١) هو أبو عبيد الله وزير المهدي . وفي الأصل : « أبو عبد الله » تحريف .
(٢) البتان لطرفة في ديوانه ٥٢ والسان (رزغ) . وفي اللسان : « يقول : أنت اليمام كالصبا تسوق السحاب من كل وجه فيكون منها مطر مرزغ ومطر مسيل ، وهو الذي يسيل الأدوية والتلاع »
(٣) الأدنى : الأقرب . والشمال ديج مرفوعة غير محبوسة . عريّة : شديدة البرد بلا شمس . شامية : تهب من جهة الشام . زوى : تقيض ، من بردها . بليل : باردة وإن لم يكن معها مطر .
(٤) في الأصل : « تبديل » والوجه ما أثبت . الصرور من الصرم ، وهو انقطاع اللبن . ويقال تجدد الصرع : ذهب لبنه .

فَأَغْلَظَ لَهُ عَمْرُو ، فَقَالَ لَهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ :
 يَا عَمْرُو ، تُكَلِّمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ
 عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ : اسْكُتْ ^(١) فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَلَبُوكَ ^(٢) مَلِكَكَ
 وَنَكَحُوا أُمَّكَ ، وَغَلَبُوا أَمْرَكَ ، فَمَا هَذَا النَّصْحُ الْمَوْشَعُ
 . نَشْ ! أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :
 كَمَرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيَعَتْ
 بَنِيهَا فَلَمْ تَرْقِعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا ^(٤)

● - (١٤٧) وفي مثل هذا لابن هَرَمَةَ :
 فإني وتركي نَدَى الأَكْرَمِيْنَ
 وَقَلْحِي بِكَفِّي زَنْدًا شَحَاحًا ^(٥)
 كَتَارِكَةٍ بِيَضِّهَا بِالْعَرَاءِ
 وَمَلْبَسَةٍ بِيَضِّ أُخْرَى جَنَاحًا

● - أَخْبَرَنَا زَيْفَطْوِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ
 عَنِ الزَّبِيرِ بْنِ بَكَّارٍ قَالَ :

-
- (١) في الأصل : « اسكب »
 (٢) في الأصل : « سلبوك » .
 (٣) هو ابن جندب الطمان ، كما في الحيوان ١ : ١٩٧ . وانظر ثمار القلوب ٣١٣ وحداثة
 البصري ١٧٠ .
 (٤) في الأصل : « فلم ترفع بذلك مربعا » .
 (٥) الحيوان ١ : ١٩٩ وثمار القلوب ٣٥٣ والموشع ٢٣٧ .

خرج الفضلُ بن يحيى يريد سفرًا . فودَّعه أهله
 مكتئبين لفراقه . فقال : قاتل الله جَمِلاً حيث يقول :
 لما دنا البينُ بينَ الحيِّ واقتسموا
 جبلَ النوى فهو في أيديهم قُطْعٌ^(١)
 جادت بأدمعها سلمى وأعجزنى
 قُربُ الفراق فما أبقى ولا أدعُ
 يا قلبُ ويحك لاسلمى بذى سلمٍ
 ولا الزمان الذى قد فات مُرتجعُ
 أكُلِّما مرَّ ركبٌ لا تلائمهم
 ولا يبالون أن يشتا قَ من فجعوا
 علقتنى بهوى منهم فقد جعلتُ
 من الفراق حصاةً القلب تنصدعُ

● - (٤٧ ب) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال: سمعت
 أبا العيناء يحدثُ أنَّ رجلاً كلَّم يحيى بن خالد البرمكى
 فى رجل أن يولِّيه ، فقال يحيى : إنا لا نشرِك فى أماناتنا .
 ولا يُنسب إلى عقولنا أفعالَ غيرنا ، ولا نَسْتَرعى رعيةَ أمير
 المؤمنين إلَّا المستحقين الذين توجب لهم المعرفةُ المنزلةُ ،

(١) الأمال ١ : ١٢٤ وسط الآية ٣٦٣ .

ولستُ أعرف هذا الرجل بالكفاية فأشفَعَكَ في أمره
 بالإجابة ، ولا غيرها فأردُّكَ عن مسألتك ؛ فإنَّ أحبَّ
 ما عندنا حَضَرَ لننظر ما عنده ؛ فإن كان مضطعاً بالولاية
 ناهضاً بثقلها . زينةً للسُّلطان وعُدراً بينه وبين الرِّعة .
 وليَّته قَدَرٌ ما يستحقُّ ؛ وإن كان مقصراً عن ذلك قضيتُ
 حقَّه عنك بصيلةٍ تكون كفاءاً لما أَمَلْتَهُ له .

فقال له الرَّجل : إنَّ لي رسماً في العمالة . فقال يحيى :
 ليس كلُّ من رُسمَ بشيٍّ (١٤٨) لشفاعة أو هوى أو باختيار
 من لا يؤتق باختياره ، يُقضى له بالكفاية . وقد أعلمتُك
 أننا^(١) نكره أن نجعل بيننا وبين الرعية من لا يُعرف
 وزنه ، فإنَّ أموره راجعةٌ إلينا ، ومتصلةٌ بنا . واعلم أنَّ
 الرسوم قد جَرَتْ لأقوامٍ بولايات ، ورسَمها لهم قومٌ لو
 حَضَرنى الراسمون لهم ذلك ، لما رأيتُهم أهلاً للولاية
 التي رسَموها لغيرهم .

● - ووقع يحيى بن خالد في رقعة رجل استعمله فخان :
 قد رأيناك فما أعجبتنا

وخبرناك فلم نرض الخبر^(٢)

(١) في الأصل : « أنك » .

(٢) البيت لمائشة بنت طلحة . انظر الأغاني ١٠ : ٥٤ - ٥٥ .

● - قال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع :
ما مُدَحَّنَا بشعرٍ أَحَبَّ إلينا من قول أبي نواس :

سَادَ الملوكة ثلاثة ما منهم
إِنْ حُصِّلُوا إِلَّا أَغْرُ قَرِيعٌ^(١)

سَادَ الربيع وساد فضل بعده
وَعَلَتْ بعباسَ الكَريمِ فروعُ
(٤٨ ب) عباسُ عَبَّاسُ إِذَا احْتَدَمَ الوَغَى
والفضل فضلُ والربيع ربيعُ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بكر محمد بن يحيى قال : أَخْبَرَنَا
العباس بن بَكَّار قال : حَدَّثَنِي شبيب بن شبة قال :

حضرتُ يحيى بن خالد وقد قال له رجل : والله لَأَنْتَ
أَحْلَمُ مِنَ الْأَحْنَفِ ، وَأَحْكَمُ مِنْ معاويةَ . وَأَحْزَمُ .
عبد الملك ، وَأَعْدَلُ مِنْ عمر بن عبد العزيز ! فقال له يحيى :
والله لَعُميرُ غلامُ الْأَحْنَفِ أَحْلَمُ مِنِّي . وَلَسِرْجُونُ^(٢) غلامُ

(١) في الديوان ٩٦ : « وتروى لغيره . والكثير أنها له » .

(٢) هو سرجون بن منصور الرومي النصراني . كتب لمعاوية ولابنه يزيد ، ولعلاوية بن يزيد .
ولمروان بن الحكم . الجهشيارى ٢٤ ، ٣١ - ٣٣ . وفي الأصل : « لسرجون » صوابه
من الجهشيارى ، والطبرى ، والتنبية والإشراف ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٢٧٣ .

معاوية أّحِكَم ، ولأَبُو الزُّعَيْرَةِ صَاحِبُ شُرْطِ عَبْدِ الْمَلِكِ
أَحْزَم ، وَلَمُزَاحِمُ قَهْرْمَانَ عُمَرَ أَعْدِلُ مَنِّي ، وَمَا تَقَرَّبَ
إِلَيَّ مَنْ أَعْطَانِي فَوْقَ حَقِّي !

قال شبيب : فَعَجِبْتُ مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِهِ ، وَتَعْدِيدِهِ لِمَنْ
لَا يَعْرِفُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ أَعَدَّ الْجَوَابَ .

(٤٩) ومن كلام يحيى بن خالد

● - قال : كان يحيى يقول لولده : انظروا فى سائر العلوم ؛ فإنَّ من جَهْلَ شَيْئاً عاداه : وأَكْره أن تكونوا أعداءَ لشيء من العلوم .

وكان يقول : ما رأيتُ أحداً إلاَّ هبته حتى يتكلَّم ، فإذا تكلَّم كان بين اثنتين : بين أن تزيد هيبته ، أو تضمحل .

وقال : ثلاثة تدلُّ على عقول أربابها : الهدية ، والرسول والكتاب .

وكان يقول لولده : اكتبوا أحسنَ ما تسمعون ، واحفظوا أحسنَ ما تكتبون ، وتحدَّثوا بأحسنِ ما تحفظون .
وكان يقول : من بلغَ رُتبةَ فتاهَ بها خَبَرَ أنَّ محلَّه دونها .
أخذ هذا من عُرض كلامِ لَأَكْثَمِ بنِ صَيْفَى .

أخبرنا أبو عبد الله نِفظويه قال : حَدَّثْتُ عن الجاحظ قال :

كان أَكْثَمُ بنِ صَيْفَى يقف بالموسم كلَّ سنة ، فيتكلَّم

بكلامٍ يُحْمَلُ (٤٩ ب) عنه . فقال مرةً : من نال رتبةً
فتاه عندها فقد أظهر أنه نال فوق ما يستحق .

● - وكان يحيى بن خالد يقول : المواعيد شباك الكرام .
يصيدون بها محامد الإخوان . ألا تسع قولهم : فلانٌ
يُنَجِّزُ وَيَفِي بِالضَّمانِ . ويصدق في المقال . ولولا ما تقدم
من حُسن موقع الوعد لبطل حُسن هذا المدح .

وقال : عجبتُ للملك كيف يُسِيء . وهو لا يشاء
أن يُسِيءَ إِلَّا وَجَدَ من يُحَسِّنُ إِسَاءَتَهُ ويزينها عنده .
ويصوب فيها رأيه .

وقال : ما أحدٌ رأى في ولده ما أحبَّ إِلَّا رأى في نفسه
ما يكره .

أخذه من قول أكرم بن صيفي : « من سرَّه بنود ساعة نفسه » .

وقال لكتابين كتب في معني أطال أحدهما واقتصر
الآخر ، فقال للمختصر : ما أجد موضع زيادة ! (١٥٠)
وقال للمطيل : ما أجد موضع نقصان !

● - وكان يحيى يقول : مَنْ تَسَبَّبَ إلينا بشفاعَةٍ في عمل .

فقد حلَّ عندنا محلَّ من ينهض بغيره ، و < من > لم ينهض بنفسه لم يكن للعمل أهلاً .

وكان يقول : « لا » للكرام أرجى من « نعم » للثام ؛ لأنَّ لا للكرام ربُّما كانت عن غضب وإِهان سامة يحسُّ بها العاقبة ^(١) . ونعم للثام تصدر عن تصنع وفسادنية وقبح مآل .

وكان يحيى يقول : مَنْ صاحب الملوك يحتاج إلى عقل يهديه ، وعلم يزينه ، وحلم يحسِّنه ، ودين يسلمه . وخيرُ لمن استغنى عن السلطان ألاَّ يفتقر إليه ؛ فإنَّ ذلك ألدُّ له ^(٢) في دنياه ، وأسلمُ له في آخرته .

وقال يحيى بن خالد : من حقوق المروءة . وأمانة النبيل أن تتواضع لمن دونك ، وتُنصفَ من هو مثلك ، وتستوفى على من هو فوقك . والله (٥٠ ب) دُرُّ النابغة حين يقول :
ومن عصاك فعاقبه معاقبة

تَنْهَى الظُّلُمَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ ^(٣)
إِلاَّ لِمَثَلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سبقَ الجواد إذا استولى على الأمد

(١) لم يبدده .

(٢) لم يلبس ، أكده .

(٣) في الأصل : « ناعقه ساقية » ، صوابه في الديوان ٢٢ .

[تاريخ العربية]

● - أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : أخبرنا عمر بن شبة قال : حدثنا حيان بن بشر عن أبي بكر بن عياش قال :

أول من وضع العربية أبو الأسود . جاء إلى زياد بالبصرة فقال : إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ، وقد تغيرت ألسنتها . أفتأذن لي أن أضع كلاماً يعرفون - أو يقومون - به كلامهم ؟ قال : لا . فجاء رجل إلى زياد فقال : «أصلح الله الأمير : توفى أبانا وترك بنونا» . فقال زياد : توفى أبانا (١٥١) وترك بنونا ؟ ! ادعوا لي أبا الأسود . فقال له : ضع للناس ما أردت أن تضع لهم .

● - سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان^(١) يحكي عن إبراهيم بن السري قال :

أول من تكلم في النحو أبو الأسود . وزعم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أمره بذلك .

(١) في الأصل : « البرمان » ، صوابه من بنية الوعاة ٧٤ . وهو أبو بكر السكري تلميذ للبرد والزرجاج . توفي سنة ٣٤٥ .

وَبَرَعَ بعد أبي الأسود ميمونُ الأقرن ، وبعد ميمون عنبسة
الفيل ، وبعده عبد الله بن أبي إسحاق ، فقاس وأكثر ،
ثم برع بعده أبو عمرو بن العلاء ، ولحقه الخليل بن
أحمد ، إلا أن نظر أبي عمرو أقدم من نظر الخليل .

ثم أتى الخليل في النحو بما لم ^(١) يأت بمثله أحد قبله
في تصحيح القياس ، واللطفة ، والتصريف .

وكان يونس في عصر الخليل ، وبقي بعده مدة طويلة .
ويقال إن سيبويه مات قبل يونس .

وكان عيسى بن عمر في عهد أبي عمرو (٥١ ب) وعهد
الخليل ، وكان بارعاً أيضاً .

ثم جمع سيبويه علم البرعاء من النحويين القدماء
كلهم ، فذكر في كتابه مذهب الخليل ، ومذهب يونس ،
ومذهب أبي عمر ، ومذهب ابن أبي إسحاق ، وذكر مذاهب
قوم غير هؤلاء ، على أنه لم يرتضها فدفعا ، وصحح علم
النحويين القدماء كلهم ، وجمع الأبنية كلها . فزعموا
أنه لم يذهب عليه من كلام العرب إلا ثلاثة أشياء ، منها

(١) في الأصل : « ما » .

شَمَنْصِير وهو اسم موضع ، وَهَنْدَلِجَ وهي بقلة ، وَدُرْدَاقِس وهو عَظَم الرأس في مؤخره مما يلي القفا .

ثم كان من بعد سيبويه الأَخْفَش ، وله نحوٌ كثير ليس كثير من النحويين من ينظر في النحو يدرس كثرة علمه . وله كتبٌ كثيرة .

ثم كان بعد هذه الطبقة أَبُو عُمَرَ الجرمي ، وَأَبُو عَثْمَانَ^(١) ، فهذان بارِعًا هذه الطبقة ، وكان فيها من هو دون هذين : الزِيَادِيُّ (١٥٢) والرِّيَاشِيُّ . أعني دونهما في النحو فقط . فأمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ والأَصْمَعِيُّ وَأَبُو زَيْد فليسوا بنحويين حَذَاقٍ ، ولكنَّ أَبَا زَيْد من أَحَذَقَهُم بالنحو . ولا يدخل هؤلاء في جملة النحويين .

ثم الذي بَرَعَ بعد هذه الطبقة محمد بن يزيد الأزدي ، وَأَبُو يَعْلَى بن أَبِي زُرْعَةَ ، إِلَّا أَنَّ محمد بن يزيدَ تنَاهَى في البراعة حتَّى لَحِقَ بِطَبَقَةٍ من كان قبله .

والذين برعوا من الكوفيين على مذاهبهم عندهم : الكَسَائِيُّ ، وأُسْتَاذُهُ من أهل البصرة عيسى بن عُمَرَ . ولم

(١) يعني أَبَا عَثْمَانَ المَلَزَمَ ، واسمه بكر بن محمد بن يقية ، روى عن أبي حنيفة والأصمعي وأبي زيد ، وعنه المبرد والفضل بن محمد اليزيدي . مات سنة ٢٤٩ . بغية الوعاة ٢٠٢ .

يكن عيسى من الخليل في شيء . والكسائي أستاذ الفراء
وأستاذ هشام بن معاوية الضمير .

ثم برع بعد هذين في نحو الكوفيين أبو عبد الله
الطوال (١) . وابن قادم . وسلمة بن عاصم .

ثم برع بعد هذين وجاوزهم على مذاهبهم أحمد بن
يحيى الشيباني (٢) .

(١) بضم الطاء ، وهو أحمد بن عبد الله . توفي سنة ٢٤٣ . بذية النعمدة ٢٠ .
(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، المعروف بعلاب . ولد سنة ٢٠٠ وتوفي
سنة ٢٩١ .

[من أخبار النحاة والعلماء]

● - قال أبو إسحاق : وحَدَّثْتُ عَنْ وهب بن جرير (٥٢ ب) بن حازم عن أبيه قال : « يا بني ! تَعَلَّمِ النُّحُو ، فَإِنَّكَ لَمْ تَعَلَّمْ مِنْهُ بَاباً إِلَّا تَدَرَّعْتَ مِنَ الْجَمَالِ سُرْبَالاً » .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَرْبٍ الْبَابِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ لَا يَعْدُو النَّحُو ، فَقَالَ لَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ : قَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى النَّحُو لَمْ تَعُدْهُ ، وَلَقَلَّ مَا يَنْبُلُ مِنْفَرْدٌ بِهِ ، فَعَلَيْكَ بِالشَّعْرِ وَالْأَخْبَارِ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْعَطَوِيِّ ^(١) قَالَ :

دَخَلَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَعَلَيْهِ طِيلَسَانٌ أَزْرَقٌ ، فَتَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ فَجَرَى مَعَهُمْ ، ثُمَّ الْفَقْهَ ثُمَّ النَّحُوَ ثُمَّ الشَّعْرَ ، فَمَا مَرَّ شَيْءٌ إِلَّا زَادَ عَلَيْهِ . ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، هَلْ

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عطية ، أو محمد بن عبد الرحمن بن عطية الطلوي البصري . كان يعد من متكلمي المعتزلة ، وقدم بغداد أيام أحمد بن أبي دؤاد فأنصل به . وله شعر مستحسن ، وللمبرد فيه اختيارات . تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ والأنساب لسماع ٢٣٤ .

قَصُرْتُ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَرَى؟ فَقَالَ: بَلْ زِدْتَ : قَالَ: فَمَا (١٥٣)
بِالْيُ أَنْسَبَ إِلَى صِنَاعَةٍ وَأَنَا أَحْسَنُ غَيْرِهِ كَمَا أَحْسَنُ مِنْهُ! فَقَالَ :
الْجَوَابُ فِي هَذَا عَلَى الْعَطْوِيِّ . فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْكَ أَنْتَ
فِي الْفَقْهِ كَأَيِّ حَنِيفَةٍ وَالشَّافِعِيِّ : قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَأَنْتَ
فِي الْحَدِيثِ كَيْحِي بِنِ سَعِيدٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ؟
قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَأَنْتَ فِي النَّحْوِ كَسِيْبِيَّوِيَّةٍ ؟ قَالَ : لَا .
قُلْتُ : فَلِمَ نُسِبَتْ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ أَوْحَدٌ لَمْ
يُشَارَكَ فِيهِ غَيْرُكَ . فَسَكَتَ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي
قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :

قَدِمَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْكُوفِيُّ عَامِلًا عَلَى الْخِرَاجِ
وَالصَّدَقَاتِ ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ مُسْلِمًا فَقَالَ لِي : مَنْ عُلَمَاؤُكُمْ
بِالْبَصْرَةِ؟ فَقُلْتُ : الْمَازَنِيُّ مِنْ أَعْلَمِهِمُ بِالنَّحْوِ ، وَالرِّيَاشِيُّ
مِنْ أَعْلَمِهِمُ بِاللُّغَةِ ، وَهَلَالُ الرَّأْيِ^(١) مِنْ أَفْقَهُمُ ، وَابْنُ

(١) فِي الْقَامُوسِ : « وَهَلَالُ الرَّأْيِ مِنْ أَعْيَانِ الْحَنْفِيَّةِ » . وَفِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٦ : ٢٠٢ : « هَلَالُ الرَّأْيِ »
تَحْرِيفٌ ، انْظُرْ لَهُ السَّمَاعِيُّ ٢٤٦ . وَهُوَ هَلَالُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ الْبَصْرِيُّ الْحَنْفِيُّ الْفَقِيه .
تَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٥ . وَيُقَالُ لَهُ « الرَّأْيِ » مِنَ الرَّأْيِ أَيْضًا ، كَمَا فِي السَّمَاعِيِّ وَالْأَغْنِيِّ ٣ : ٣٣ .

الشاذكوني^(١) من أعلمهم بالحديث . وابن السكلي من أعلمهم بالشروط . وأنا أنسب إلى علم القرآن . (٥٣ ب) فقال لسكاتبه : اجمعهم في غد . فلما اجتمعنا قال : أيكم المازني ؟ فقال أبو عثمان : هأنذاك أصلحك الله . فقال : ما تقول في كفارة الظهار ؟ أيجوز فيه عتق غلام أعور ؟ فقال له : أصلحك الله . وما علمي بهذا - يحسبه هلال الرأي - فالتفت إلى هلال الرأي فقال : أرايت قول الله عز وجل : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ** ^(٢) بما انتصب هذا الحرف ؟ فقال : أعزك الله . أنا لا أحسن هذا . إنما يحسنه الرياشي . فقال : يا رياشي . كم حديث روى ابن عون عن الحسن ؟ فقال : أصلحك الله . هذا يحسنه ابن الشاذكوني فالتفت إلى ابن الشاذكوني فقال : كيف تكتب كتاباً بين رجل وامرأة أرادت مخالعة على إبرائه من صداقها ؟ فقال : أعزك الله . هذا يحسنه ابن السكلي . فقال لابن السكلي :

(١) هو أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقري البصري . كان أبوه يتجر إلى اليمن ويبيع المقربات الكبار التي يقال لها شاذكونه . ومات هو بالبصرة سنة ٢٣٤ . الأنساب

٣٢٤ ولسان الميزان ٣ : ٨٤ .

(٢) الآية ١٠٥ من سورة المائدة .

من قرأ : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتَوْنِي (١٥٤) صُدُورُهُمْ ﴾ (١) ؟
 فقال له : أعزك الله ، هذا يُحسنه أبو حاتم . فقال لأبي حاتم :
 كيف تكتب كتاباً إلى أمير المؤمنين تصف فيه خصاصة
 أهل البصرة وما جرى عليهم العام في ثمارهم ؟ فقلت له :
 أعزك الله ، لستُ صاحبَ بلاغة وكتب ، إنما أنسب إلى
 علم القرآن . فقال : انظر إليهم ، قد أفنى كل واحد
 منهم ستين سنة في فن واحد من العلم حتى لو سُئل عن
 غيره لساوى فيه الجهال ، لكن عالمنا بالكوفة لو سُئل
 عن هذا كله أصاب . يعنى « الكسائي » .

(١) الآية « من سورة هود . وهذه هي قراءة ابن عباس وعلي بن الحسين وولديه زيد ومحمد ،
 وجساده ، وابن عمر ، ونصر بن عاصم ؟ والجندري ، وابن أبي إسحاق وغيرهم .
 مضارع انتوني على وزن افعل ، نحو اعشوشب . انظر هذه القراءة وسائر القراءات في
 تفسير أبي حيان : ٢٠٢ حيث لورد في هذه الكلمة عشر قراءات مختلفة

[مختارات من الشعر والخبر]

● - أنشدنا طلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
لمحمد بن وهيب^(١) :

رُبَّمَا أَبَيْتَ مَعَانِقِي قَمَرُ
لِلْأَنْسِ فِيهِ مَخَايِلُ تَفْضِحُ^(٢)
نَشَرَ الْجَمَالَ عَلَى مُحَاسِنِهِ
بِدَعَاً وَأَذْهَبَ هُمُّهُ الْفَرْحُ
يَخْتَالُ فِي رَوْقِ الشَّبَابِ بِهِ
مَرَحٌ وَدَاوُكُ أَنْهُ مَرَحُ^(٣)
(هـ ب) مَا زَالَ يُلْثِمُنِي مَرَاشِقُهُ
وَيُعْلِنُنِي الْإِبْرِيْقُ وَالْقَسْدُحُ
حَتَّى اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خِلْعَتَهُ
وَنَشَا خِلَالَ سَوَادِهِ وَضَحُ

(١) هو محمد بن وهيب الحميري ، شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية ، له مدائح

شريفة نادرة في المأمون والحسن بن سهل . الأغاني ١٧ : ١٤١ ومعاهد التنخيص ٥٧ : ٥٧ .

(٢) الأبيات في الأغاني ومعاهد التنخيص ، يقولها في صبح المأمون . في الأصل والأغاني :
« ورَجَمَا » ، صوابه في معاهد التنخيص .

(٣) روق الشباب : أوله . في الأصل : « في وروزق » تحريف . وفي الأغاني والمعاهد : « في
حلل الشباب » .

وبدا الصَّباح كأنَّ غُرته
وجهُ الخليفة حين يمتدحُ

● - أنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال : أنشدنا أحمد
ابن يحيى ثعلبٌ عن ابن الأغراني لعمر بن شأس :

وكأسٍ كمستدَمَى الغزالِ مزَجَتْها
لأَبْيَضَ عَصَاءِ العواذلِ مفضالِ
كَأَنَّ رِدايِهِ إذا قامَ عُلِّقا

على جذعِ نخلٍ لا ضئيلٍ ولا بالِ
يُدرُ العُروقَ بالسَّنانِ وظُنَّه

يضيءُ العَمَى في كلِّ ليلةٍ بَلْبالِ
وقال أوس بن حجر في هذا المعنى :

الْأَلْمَى الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظُّـ
نَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(١)

أخذه ابن الرومي فقال :

(١٥٥) أَلْمَعَى يرى بأَوَّلِ رَأْيِ

آخِرَ الْأَمْرِ من وراء المغيب

(١) ديوان أوس بن حجر ١٣ .

● - أنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال : أنشدنا أحمد
ابن يحيى عن ابن الأعرابي لرؤبة في أبي مسلم ^(١) :
ما زال يأتى الأمر من أقطاره .
من اليمين وعلى يساره
مشمراً ما يُصطَلَى بنساره
حتى أقرَّ الملك في إقراره ^(٢)

● - أنشدنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : من مליح
ما قيل في شكوى الدمع قولُ محمد بن عبد الله بن طاهر :
وأعجبُ ما في الدمع عَصِيَانُ وقته
وطاعته أوقاتَ من يتفقُ دُ
إذا قلتُ أسعدُ لم يُغْنِنِي وإن أَقْلُ
له كُفَّ عَنِّي نَمَّ والقومُ شُهْدُ

● - وأنشدني أبو بكر محمد بن يحيى لنفسه في هذا المعنى :
(٥٥ ب) أَرَابِكَ دَمْعٌ إِذْ جَرَى فحملتني
من الضَّرِّ والبلوى على مركبٍ صعبٍ

(١) في الأصل : « لرؤبة وأبي مسلم » تحريف . وانظر قصة الرجز في الأغاني ١٨ : ١٢٢ -
١٢٣ . وأبو مسلم هو الخراساني صاحب الدعوة للقولة العباسية .
(٢) يعني إقراره الملك والخلافة لبني العباس . ويصده في الأغاني :
« ومر مروان على حمارة »

فَلَا تُنْكِرْنَ لَوْنَ اللَّمَّوعِ فَإِنَّمَا
يَبْيِضُهَا تَصْعِيدُهَا مِنْ دَمِ الْقَلْبِ

● - أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدْنَا الْمَغِيرَةَ لِبَعْضِ اللَّصُوصِ :

وَرَكِبَ بِأَبْصَارِ الْكَوَاكِبِ أَبْصَرُوا
ضَلَالَ الْمَهَارَى فَاهْتَدَوْا بِالْكَوَاكِبِ^(١)
يَكُونُونَ إِشْرَاقَ الْمَشَارِقِ مَسْرَّةً
وَأُخْرَى إِذَا آبُوا غُرُوبَ الْمَغَارِبِ
مِنْ هَاهُنَا أَخَذَ أَبُو تَمَّامَ :

أَلَا نَنَّهُمْ لُبَسَ الْحَمَائِلِ وَالسُّرَى
فَلَوْ عُقِدُوا كَانُوا لَيَانَ الْمَنَاقِبِ

● - أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدْنَا يَحْيَى بْنَ عَلِيٍّ قَالَ :

أَنشَدَنَا أَبُو هِفَاقَ وَزَعَمَ أَنَّهَا مِنْ أَحْسَنِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ :
مَنْعَةً لَمْ تَلَقْ بَوْسًا وَلَمْ تَسِيرْ
بَعِيرًا وَلَمْ تَضُمَّ وَلِيدًا إِلَى تَحْرٍ^(٢)
وَلَمْ تَدْرِ أَىَّ النَّاسِ أَعْدَاءُ قَوْمِهَا
وَتَمْضَى اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا تَدْرِي^(٣)

(١) المهارى : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان . في الأصل : « المهارى » تحريف .

(٢) يقال سار باليعير وساره أيضا .

(٣) في الأصل : « ولم أدر » ، صوابه في الأئمة والأمكنة ٢ : ٢٧٧ .

(١٥٦) سوى أَنْ تَصُومَ الشَّهْرَ فِيمَنْ يَصُومُهُ
 وَتَسْأَلَ عَنْ يَوْمِ الْعَرُوبَةِ وَالنَّحْرِ
 فَلَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتَ مَاءً غَمَامَةٍ
 وَلَوْ كُنْتَ مُزْنًا كُنْتَ مِنْ ثَرَّةٍ بِكَرٍ^(١)
 وَلَوْ كُنْتَ لَهْوًا كُنْتَ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ
 وَلَوْ كُنْتَ نَوْمًا كُنْتَ تَعْرِيسَةَ الْفَجْرِ
 كَلِيفْتُ بِهَا عُمَرَى فَلَمَّا تَقَطَّعْتُ
 وَسَائِلُهَا وَدَعْتُ مَا فَاتَ مِنْ عُمَرَى

● - أَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نِفْطُوبِيهِ قَالَ : أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا
 لَمْ يَنْلُهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْوَقِ^(٢)
 يُقَالُ أَعَقَّتِ الدَّابَّةُ ، إِذَا عَظُمَ بَطْنُهَا لِلْحَمْلِ .
 وَالذَّكْرُ لَا يَنْكُونُ عَقُوقًا . وَبَيْضُ الْأَنْوَقِ بَيْضُ الرَّخْمِ ،
 يُقَالُ : إِنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا

(١) المزن : جمع مزنة ، وهي المرة . في الأصل : «مرتاً» ، وما أثبت من الصواب يطابق ما في الأزمة والأمكنة .

(٢) الميوكأن ٣ : ٥٢٢ والإصابة ١٠٩٨ من قسم النساء .

عبد الأول بن مريد قال : أخبرنا ابن (٥٦ ب) أبي سوية
عن العلاء بن جرير قال :

قال خالد بن صفوان : استصغر الكبير في طلب
المنفعة . واستعظم الصغير في ركوب المضرة .

● - قال : وكتب عتبة بن أبي سفيان إلى غلام له : لا
تجف^(١) عن كثير مالى فيصغر . ولا تغفل عن صغيره
فيضيع . فإنه ليس يمنعني من كثير ما بيدى عن إصلاح قليله !

● - أنشدني أبو علي الأجرى لدعبل :

وداعك مثل وداع الحياة
وفقدك مثل افتقاد الدائم
عليك السلام فكم من وفاء
أفارق منك وكم من كرم

● - أنشدني أيضاً لدعبل :

حنطته يا نصر بالكافور
وزفتته^(٢) للمنزل المهجور

(١) في الأصل : « لا تجف » تحريف . والصواب ما أثبت . وفي الحديث : « اقرءوا القرآن
ولا تجفوا عنه » ، أى تهاونوه ولا تبدلوا عن تلاوته . اللسان (جفا) .

(٢) في الأصل : « وزفتته » صوابه من الأغانى ٢٠ : ٥٨ . وفي ديوان المعاني ٢ : ١٨٠ : « وزفتته » .

هَلَّا بِيَعُضْ خِلَالَهُ حَنَظَّتَهُ
فِيضُوعَ أَفْقٍ مَنَازِلٍ وَقَبُورِ
(١٥٧) بِاللَّهِ لَوْ يَنْسِيهِ أَخْلَاقَ لَهُ
تُعْزَى إِلَى التَّقْدِيسِ وَالتَّطْهِيرِ
طَيِّبَتَ مِنْ سَكَنِ الثَّرَى وَعَلَا الرَّبِّي
لَتَزَوَّدُوهُ عُدَّةً لِنُشُورِ
فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ
قَدْ كَانَ خَيْرَ مَجَاوِرٍ وَعَشِيرِ
وَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ
عَصَفَتْ بِهِ رِيحًا صَبًا وَدَبُورِ
وَأَبْيَكَ مَا أَبْنَتْهُ لِأَزِيدِهِ
شَرْفًا وَلَكِنْ نَفَثَةُ الْمَصْلُورِ

● - الْبَحْتَرَى :

وَإِذَا رَأَيْتَ شَمَائِلَ ابْنِي صَاعِدِ
أَدَّتْ إِلَيْكَ شَمَائِلَ ابْنِي مَخْلَدِ^(١)
كَالْفَرْقِدِينَ إِذَا تَأَمَّلَ نَازِلُ
لَمْ يَغْلُ مَوْضِعُ فَرْقِدٍ عَنْ فَرْقِدِ

(١) فِي دِيْوَانِ الْبَحْتَرَى ١ : ١٧٢ : « شَائِلُ ابْنِ عَمْدٍ » .

● - وقال في المعتز وذكر ابنه عبد الله :

قَمَرٌ يُؤْمِلُهُ الْمَوَالِي لِلَّيِّ

يَقْضِي بِهَا الْمَأْمُولُ حَقَّ الْأَمَلِ^(١)

حَدَّثَ يُوقِّرُهُ الْحِجِّي فَكَاثِمًا

أَخَذَ الْوَقَارَ مِنَ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ

● - (٥٧ ب) وللبندنجي^(٢) :

بَابِي الْوَلِيدِ تَوَلَّدَتْ بِدَعُ النَّدَى

وَوَرَّتْ زِنَادَ الْمَجْدِ عَنْ إِصْلَادِ^(٣)

كَهْلُ الْمَرْوَعَةِ وَالتَّجَارِبِ وَالْحِجِّي

وَفَتَى النَّدَى وَالْعِلْمِ وَالْمِيلَادِ

فِي سِنٍ مُقْتَبَلٍ وَرَأْيٍ مَجْرَبٍ

وَعَزِيمٍ مُحْتَنِكٍ وَبَذَلٍ جَسَادِ

(١) في الأصل : « يقضى به » صوابه في ديوان البحري ٢ : ١٦٧ . وبين هذا البيت وتاليه في الديوان :

يرجون منه شهادة شهدت بها فيه عقول شواهد ودلائل
ومذاهب في المسكرات بطلها يتبين المفضول سبق الفاضل

(٢) اسمه اليمان بن أبي اليمان البندنجي ، وكان غزيرا شاعرا عارفا بالغة ، لقى ابن السكيت والزياضي والرياشي وغيرهم من علماء البصريين والكوفيين . ولد سنة ٢٠٠ وتوفي سنة ٢٨٤ . فهرست ابن النديم ١٢٢ ونكت الحميان ٣١٢-٣١٣ .

(٣) أى بعد إصلاذ . أصله الزند ، إذا لم يور نارا .

● - وقال غيره ^(١) :

بلغتَ لَعَشْرٍ مَضَتْ مِنْ سِنِيهِ
لَكَ مَا يَبْنُغُ الشَّمِطُ الْأَشْيَبُ
فَهَمَّكَ فِيهَا جَسَامُ الْأُمُورِ
وَهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا

● - وفي معنى هذه أبياتٌ لحمزة بن بَيْضٍ ^(٢) في يزيد
ابن المهلب مختارةٌ يقول فيها :

أَقُولُ لِمَا رَأَيْتُ مُحِيسَهُ
وَعِضُّ مَنْى بِالْغَارِبِ الْقَتِيبُ
أُغْلِقَ دُونَ السَّمَاحِ وَالْجُودِ وَالْـ
نَجْدَةِ بَابُ خُرُوجِهِ أَشْبُ ^(٣)
(١٥٨) إِنْ مَتَّ مَاتَ النَّدَى يَزِيدُ فَلَا
تُودِ وَلَا يُودِ بَحْرُكَ اللَّجْبُ
أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّمَاحَةُ وَالْـ
حَامِلُ لِلْمَعْضَلَاتِ وَالْحَسْبُ ^(٤)

(١) هو حمزة بن بَيْضٍ كما في عيون الأخبار ١ : ٢٢٩ .

(٢) وكنا في الأغاني ١٥ : ١٨ . لكن نسبت في الأغاني ١١ : ٩٨ إلى يزيد بن المهلب .

(٣) في الأغاني : « حليده أشب » .

(٤) في رواية : « السباحة والجود وفضل الصلاح والحسب » .

فُزْتُ بِقِدْحِ النَّدى عَلَى مَهْلٍ
 وَقَصَّرْتُ دُونَ سَعِيرِكَ الْعَرَبُ
 يَزِيدُ أَنْتَ الرَّبِيعُ نَامُـــــــلُهُ
 يَرْجُوكَ مَنْ ذُو الْأَهْلِ وَالْعَزَبُ
 ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ مَضَّتْ
 لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَا ثَلِيبٌ ^(١)
 لَا بَطِرٌ إِنْ تَتَابَعْتَ نِعَمٌ
 وَصَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ مُحْسِبٌ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا الرِّيشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رُوَيْبَةِ
 ابْنِ الْعَجَّاجِ قَالَ :

أَتَيْتُ النَّسَابَةَ الْبَكْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ
 لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : ابْنُ الْعَجَّاجِ . قَالَ : قَصَّرْتَ
 وَعَرَّفْتَ ^(٢) ، مَا أَتَى بِكَ ؟ فَقُلْتُ : طَلَبُ الْعِلْمِ . فَقَالَ :
 لَعَلَّكَ كَقَوْمِ يَأْتُونَنَا ، إِنْ سَكَنَّا (٥٨ ب) لَمْ يَسْأَلُونَا ، وَإِنْ
 حَدَّثْنَاهُمْ ^(٣) لَمْ يَفْهَمُوا عَنَّا . فَقُلْتُ : أَرْجُو أَلَّا أَكُونَ مِنْهُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا ضَرَعَ وَإِنْ » وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْوِزْنُ ، وَصَوَابُهُ مِنَ الْأَغَانِي ١٥ : ١٨ .
 (٢) أَيْ أَتَيْتُ نِسْبَ قَصِيرٍ عَرَفْتُ . يُقَالُ فَلَانٌ قَصِيرُ النَّسَبِ ، إِذَا كَانَ أَبُوهُ مَعْرُوفًا ، تَكُنْ
 مَعْرُوفَةً مِنْ مَعْرِقَةِ جَدِّهِ . وَشَبِطٌ فِي السَّانِ (قَصِيرٌ ٤١١) : شَبِطًا مُتَنَافِلًا خُلَا .
 (٣) فِي الْأَصْلِ : « وَإِنْ حَدَّثْنَا لَمْ » .

قال : ما أعداء المروعة ؟ قلتُ : للعلم أتيتُ . قال : بنوعم
السوء ، إن رأوا حسنةً دفنوها ، وإن رأوا سيئةً أذاعوها .
ثم قال : « إنَّ لِلْعِلْمِ آفَةً وَنَكْدًا وَهُجْنَةً . فَأَفْتُهُ نَسِيَانَهُ ،
وَهُجْنَتُهُ نَشْرُهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ، وَنَكْدُهُ الْكَذِبُ فِيهِ ^(١) » .

● - أخبرنا أبو عبد الله نفطويه قال : أخبرنا أحمد بن
يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : كان يقال : ثمرة العلم حفظه .

● - قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
قال : حدثنا الرياشي قال : حدثنا العتيبي عن أبيه قال :

دخل الحارث بن نوفل بابنه عبد الله إلى معاوية ،
فقال : ما علّمتَ ابنك ؟ قال : القرآنَ والفرائضَ . فقال :
روّه من فصيح الشعر فإنه يُفْتَحَ العقل ، ويُفْصَحَ المنطق ،
ويُطْلَقَ اللسان ، ويدلُّ على المروعة والشجاعة . ولقد
رأيتُ ليلةً صَفِينَ (١٥٩) وما يحسني إلا أبياتُ عمرو
ابن الإطنابة حيث يقول ^(٢) :

(١) فهرست ابن النديم ١٣١ والمعارف ٢٢٣ . والنسابة الكبرى نصراني كما في المعارف والبيان
والتيبين ١ : ٣٠٤ . على أن هذا القول الأخير نسب أيضا إلى دغفل بن حنظلة في البيان
٢٧٣ : ١ .

(٢) تروى القصة على وجوه مختلفة . انظر ديوان الماعاني ١ : ١١٤ ومجالس ثعلب ٨٢ - ٨٣
وأمال القائل ١ : ٢٥٨ والكامل ٧٥٣ وعيون الأخبار ١ : ١٢٦ ووقعة صفين ٤٤٩ ،
٤٦٠ ومصمب المرزباني ٢٠٤ ولباب الآداب ٢٢٣ - ٢٢٤ وأول مقطوعة من حسنة
البحراني .

أَبَتْ لِي عَفْسِي وَأَبَى حِيَائِي
وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وإِعْطَائِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مِثَالِي
وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ
مَكَانَكَ تُحَمِّدِي أَوْ تَسْتَبْرِحِي
لَأَدْفَعَ عَنْ مَائِثَرِ صَالِحَاتِ
وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَاحِبِ
بَذَى شُطْبِ كُلُّونِ الْمَلْحِ صَافِ
وَنَفْسٍ بِمَا تَقَرُّ عَلَى الْقَبِيحِ

● - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ < بَنِ > الْفَضْلِ النَّحْوِيُّ قَالَ :
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الرِّيَاشِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ
أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ : لَيْسَ بِأَعَزَّ مِنَ الْعِلْمِ : وَذَلِكَ بِأَنَّ الْمُلُوكَ
حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ (١)

(١) سقط من صورة الكتاب مقدار ورقة كاملة لم نستطع الحصول عليها إلى وقت الطبع .
ونستدركها إن أمكن ذلك بعد في ملحق خاص .

● - (٦٠ ب) قال : أخبرني أبي عن أحمد بن عبيد
قال : قال يحيى بن خالد :

أدركتُ أهلَ الأدب وهم يكتبون أحسنَ ما يسمعون ،
ويحفظون أحسن ما يكتبون ويتحفظون .

● - أخبرنا أحمد بن الحسن التميمي قال : حدثنا هُشَيْمٌ
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيَّب قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : «رأسُ العقل بعد الإيمان بالله
مُدَارَةُ النَّاسِ . وأهل المعروف في الدنيا أهلُ المعروف في
الآخرة . وإنَّ يهلكُ امرؤُ بعد مشورة (١) » .

● - أخبرني أبو روق الهزائِيُّ قال : أخبرنا أبو عمر بن
خَلَّاد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سُفْيَانَ
الثَّوْرِيِّ عن أبي الأغر عن وهب بن منبه قال :

« مكتوبٌ في حكمة آل داود عليه السلام : يجب على
العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يجعلَ نهارَه أربع
ساعات : ساعة (١٦١) يُنَاجِي فيها رَبَّهُ ؛ وساعةٌ يحاسب
فيها نفسه ؛ وساعةٌ يُفَضِّي فيها إلى إخوانه الذين يَعْرِفُونَ

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ، وابن أبي الدنيا في قضاء الخواص . الجامع الصغير ٤٣٦٩ ، ٤٣٧٠ .

عيوبه . وينصحون له في أموره . ويصدقونه عن نفسه .
 وساعةً يخلّي بين نفسه ولذاتها فيما يحلُّ ويحُمِّل^(١) .
 فإنّ في هذه الساعة عَوناً على تلك الساعات . وحقٌّ على
 العاقل ألاّ يظعن^(٢) إلا في إحدى ثلاث : إصلاح لمعاد ،
 أو مَرَمَةٍ لمعاش . أو لذة في غير محرّم . وعلى العاقل أن يكون
 حافظاً للسانه . مُقبلاً على شأنه . بصيراً بأهل زمانه .

● - أخبرني أبي قال : أخبرني أحمد بن طاهر قال : قال الحسن
 ابن سهل : العقلُ الوقوفُ عند مقادير الأشياء قولاً وفعلاً .
 قال : وسئل الحسن بن سهل عن البلاغة فقال : قال
 لي المأمون : ما البلاغة ؟ فجعلت أفكّر فقال : دعني أقول
 لك ، هو ما فهمته العامة ، ورضيته الخاصة .
 قال : وما سمعتُ في هذا المعنى أحسنَ من هذا

● - وقال (٦١ ب) معاويةٌ لصُحّار العبدى : ما البلاغة ؟
 فقال : أن تقولَ فلا تبطئُ ، وتُصيبَ فلا تخطئُ^(٣) .

● - أخبرنا أبو بكر بنُ دريد قال : حدثنا الحسن بن
 خضر قال : أخبرنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال :

(١) في عيون الأخبار ١ : ٢٨٠ : « ويحمّد » .

(٢) في عيون الأخبار : « أن لا يرى » .

(٣) البيان والتبيين ١ : ٩٦ .

دخلَ عبد الملك بن مروانَ على معاوية فسَلَّم وجلسَ . فلم يلبثَ أن نهَضَ . فقال معاوية : ما أكملَ مروءةً هذا القتي : فقال عمرو : إِنَّهُ أَخَذَ بِأَخْلَاقِ أَبِيهِ وَتَرَكَ أَخْلَاقاً ثَلَاثاً : أَخَذَ بِأَحْسَنِ الْبَشَرِ إِذَا لَقِيَ . وَبِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ . وَبِأَحْسَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِذَا حَدَّثَ . وَبِأَيَّسَرِ الْمَرْوَةِ ^(١) إِذَا خُولِفَ . وَتَرَكَ مُزَاحَ مَنْ لَا يَشُقُّ بِعَقْلِهِ ، وَتَرَكَ الْكَلَامَ فِيمَا يَعْتَذَرُ مِنْهُ . < وَتَرَكَ > مُخَالَطَةَ لَثَامِ النَّاسِ .

● - أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنِي عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو رَبِيعَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ عِيسَى أَخُو عِيسَى بْنِ دُلْفٍ قَالَ : كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مِنْ (٦٢) أ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مِنْ أَوْفَرِ مَا فِيهِ كَانَ هَالِكُهُ مِنْ أَخْسَرِ مَا فِيهِ ^(٣) .

قَالَ : فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ الْمَدِينِيَّ فَقَالَ : عِنْدِي مِثْلُهُ . كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ أَرْجَحَ مِنْ عَقْلِهِ فَبِالْحَرَى أَنْ تَسْكُونَ سَبَبَ مَنِيَّتِهِ .

(١) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١ : ٣٠٧ : « الْمَرْوَةُ » .

(٢) ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ (عَسَل) وَغِيْلَهُ . وَهُوَ أَبُو عَلٍ عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ الْمَكْرِيَّ النَّحْوِيُّ . رَوَى عَنْ الْمَازِنِيِّ وَالرَّيْشِيِّ وَصَافٍ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْمُرَدِّ . مَعْجَمُ الْأَدْيَاءِ ١٢ : ١٦٨ وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٣٢٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مَنْ أَحْسَنَ مَا فِيهِ » .

قال : فصِرتُ إلى محمد بن القاسم بن يوسف فحدثته
بهما فقال : عندي ثلاثة عن العرب ، كانت تقول : مَنْ
لم يكن في أغلب خصال الخير [عليه] عقله كان في
أغلب الخصال عليه حتفه .

فحدثتُ أبا دُلَفَ فقال : عندي شيء وليس شيء يُشبهه
هذا . كانت العرب تقول : كلُّ شيء كثر رخص ، ما خلا
العلم فإنه كلما كثر غلا .

● - أخبرنا أبي قال : أخبرنا عبد الله بن الفضل
السدوسي قال :

جاء رجلٌ فاستأذن على ابن المقفع ، فخرجتُ إليه
جاريته فقالت : إنه شرب الدواء . فقال : إني ممن
أصحابه . فقالت : لو كنتَ من أصحابه لقعدتَ عنده كما
(٦٢ ب) قعد أصحابه . قال : فإني رجلٌ له حاجة . فقال
ابن المقفع : أدخله وقولي له فليوجز . فدخل فقال : ما حيلة
مَنْ لا حيلة له ؟ قال : الصبر . قال : فما خير ما يصحب
المرء ؟ قال : العقل . قال : فإن حُرِمَ ذلك ؟ قال : فصمتٌ
طويلٌ إذا جالسَ الناسَ . قال : فإن حُرِمَ ذلك ؟ > قال :
فليمتْ إذا شاء !

● - أخبرنا أبو عبد الله نفظويه قال : أخبرنا أحمد بن يحيى قال : قال قيس بن زهير حين تزوجَ إلى النمر بن قاسط (١) :

إِنِّي مُوصِيكُمْ بِخَصَالٍ وَنَاهِيكُمْ عَنْ خَصَالٍ . عَلَيْكُمْ بِالْأَنَانَةِ فَإِنَّ بِهَا تُنَالُ الْفُرْصَةُ ، وَبِتَسْوِيدٍ مِنْ لَا تُعَابُونَ بِتَسْوِيدِهِ . وَعَلَيْكُمْ بِالْوَفَاءِ فَإِنَّ بِهِ يَعِيشُ النَّاسُ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْفُضُولِ (٢) فَتَعْجِزُوا عَنِ الْبُحُوقِ ، وَعَنْ مَنَعِ الْحُرْمِ إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ (٣) ، فَإِنْ لَمْ تُصِيبُوا لَهَا الْأَكْفَاءَ فَإِنَّ خَيْرَ مَنَازِلِهِنَّ الْقُبُورُ . وَانْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ فَإِنَّهُ قَلٌّ مَقْصَرٌ فِيهَا يَسْلَمُ (١٦٣) مِنْ النَّدَامَةِ عَلَيْهَا .

● - أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا ابنُ أبي سعيد قال : حدثني عمر بن خالد قال :

لَمَّا اشْتَدَّ بِحَصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ وَجَعُهُ مِنْ طَعْنَةِ (٤) أَصَابَتْهُ دَعَا وَلَدَهُ فَقَالَ : الْمَوْتُ أَهْوَنُ مَا أَجِدُ ، فَأَيُّكُمْ يَطِيعُنِي فِيمَا أَمْرُهُ بِهِ ؟ فَقَالُوا : كُلُّنَا مَطِيعٌ . فَبَدَأَ

(١) الخبر والوصية بتفصيل في العقد ٦ : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) في العقد : « ولا تطعوا في الفضول » .

(٣) كلما . وفي العقد : « ولا تردوا الأكفاء عن النساء » .

(٤) في أمال المرتضى ١ : ٣٠ : « من طعنة كرز بن عامر » .

بأكبرهم فقال : قُمْ فَخُذْ سِيفِي فَاطْعُنْ حَيْثُ آمُرُكَ بِهِ .
 فقال : يَا أَبَتَاهُ ، هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءُ أَبَاهُ ؟ فَأَنْتَى عَلَى الْقَوْمِ
 فَكُلُّهُمْ يَقُولُ نَحْوَهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَيْنَةِ بْنِ حِصْنٍ فَقَالَ :
 يَا أَبَتَاهُ ، أَلَيْسَ لَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي رَاحَةً ، وَلِي بِذَلِكَ طَاعَةٌ ،
 وَهُوَ هَوَاكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَقُمْ فَخُذْ سِيفِي فَضَعَّهُ حَيْثُ آمُرُكَ
 وَلَا تَعْجَلْ . فَقَامَ فَأَخَذَ السَّيْفَ فَوَضَعَهُ عَلَى قَلْبِهِ ، فَقَالَ :
 مَرُنِي يَا أَبَتَاهُ كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ : أَلْقِ السَّيْفَ ، إِنَّمَا
 أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ أَيُّكُمْ أَمْضَى لِمَا أَمَرَهُ بِهِ ^(١) ، فَأَنْتَ
 خَلِيفَتِي وَرَثِيْسُ قَوْمِكَ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ قَالَ :

(٦٣ ب) وَلَوْأَ عُيَيْنَةُ مِنْ بَعْدِي أُمُورُكُمْ

وَاسْتَيْقِنُوا أَنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامِي

إِمَّا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ

عِزَّ الْحَيَاةِ نَبَأٌ قَدِمْتُ قُدَامِي ^(٢)

حَتَّى اعْتَقَدْتُ لَوْأَ قَوْمِي فَقَمْتُ بِهِ

ثُمَّ ارْتَحَلْتُ إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالشَّامِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَمَّا أَمَرَهُ بِهِ » . وَفِي أَمَالِ الْمُرْتَضَى : « لَمَّا أَمَرَهُ بِهِ » .

(٢) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي أَمَالِ الْمُرْتَضَى :

قُدُودُ الْحَيَاةِ وَغَرِبَ الْقَوْمُ فِي الْمَمَامِ
 وَالْبَسْدُ إِنْ يَأْمَلُوا وَالرَّيْيُ لِرَأْيِ
 يَوْمِ الْمَسْجَةِ يَتِيمًا وَسَطَ أَبْتِمَامِ
 أَلْقَى تَمَلُّدُ يَوْجِهِ عَسَدَهُ دَلَمِ

وَاسْتَوْسَقُوا لِسِيَّ فِيمَا مَرُوعَكُمْ
 وَالْقَتَرُ مِنْ قَوْمِكُمْ وَالْقَتَرُ بِتَقَمِكُمْ
 وَلِى حَسَنِيَّةٌ إِذْ وَلِي وَخَلَقْتَنِي
 لَا أَرْفَعُ الْخَطَرُ ذَلَا عِنْدَ مَهْلِكَةِ

لَمَّا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَائِرِهِ
عُجْتُ الْمَطَى إِلَى النُّعْمَانِ مِنْ عَامِي ^(١)
فَابْنُوا وَلَا تَهْلُمُوا فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ
مِنْ بَيْنِ بَانٍ إِلَى الْعُلْيَا وَهَدَامِ
وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شَبَهُ لَأَوَّلِهِ
قَوْمٌ كَقَوْمٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ
ثُمَّ أَصْبَحَ فِدَاعَا بَنِي بَلَدٍ فَقَالَ : لَوَاتِي وَرِيَا سَتِي لُعَيْنَةَ ،
وَاسْمَعُوا مِنِّي مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ ، لَا يَتَّكِلْ آخِرُكُمْ عَلَى
أَوَّلِكُمْ ، فَإِنَّمَا يَدْرِكُ الْآخِرُ مَا أُدْرِكُ بِهِ الْأَوَّلُ ^(٢) ،
وَانْكَحُوا الْكَفَى الْغَرِيبَ فَإِنَّهُ عَزٌّ حَادِثٌ ، وَاصْحَبُوا
قَوْمَكُمْ بِأَجْمَلِ أَخْلَاقِكُمْ ، وَ [لَا] ^(٣) تَخَالَفُوا فِيمَا اجْتَمَعْتُمْ
عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْخِلَافَ يُزْرَى بِالرَّئِيسِ (١٦٤) الْمَطَاع . وَإِذَا
حَضَرَكُمْ أَمْرَانِ فَخَذُّوا بِخَيْرِهِمَا [صَدْرًا] ^(٤) وَإِنْ كَانَ
مُورَدُهُ مَعْرُوفًا ^(٥) . وَإِذَا حَارَبْتُمْ فَأَوْقَعُوا بِحَدٍّ وَجَدَّ ، ثُمَّ
قُولُوا الْحَقَّ ، فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْكُذْبِ . وَاغْزُوا بِالْكَثِيرِ

(١) بَدَعَ فِي الْأَمَالِ :

أَسْرَ لَمَّا كَانَتْ الْآيَةُ تَطْلُبُهُ عِنْدَ الْمَلِكِ فَطَرَفِي مِنْ عِلْمِ سَامِي

(٢) فِي الْأَمَالِ : « مَا أُدْرِكُهُ الْأَوَّلُ » .

(٣) التَّكَلُّفُ مِنَ الْأَمَالِ الْمُرْتَضَى .

(٤) التَّكَلُّفُ مِنَ الْأَمَالِ الْمُرْتَضَى .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مُورَدًا مَعْرُوفًا » . وَفِي الْأَمَالِ : « فَإِنْ كَانَ مُورَدًا مَعْرُوفًا » .

الكثير ، فإنني بذلك كنتُ أغلبُ الناس . وعجلوا بالقِرى
فإن خيرَه أعجلُه . ولا تجترثوا على الملوك فإنهم أطول
أيادي منكم ^(١) . ولا تغزوا إلا بالعيون ، ولا تسرحوا حتى
تأمنوا الصُّباح . وإياكم وفَضَحَاتِ البغى ، وغَلَبَاتِ
المزاح ^(٢) .

● - أخبرنا أبي قال : أخبرني أبو علي قال : أخبرنا
النُّوشجَانُ ^(٣) قال : قال ابن شُبْرمة :
[ما ^(٤)] رأيتُ على امرأةٍ لباساً أجملَ من سِمَن ، وما
رأيتُ على رجلٍ لباساً أحسنَ من فصاحة .

إذا سركَ أن يصغرُ في عينك مَنْ كان عندك عظيماً ،
وتعظَّم في عين مَنْ كنتَ عنده صغيراً فتعلَّم العربية ،
فإنها تجربُك ^(٥) على المنطق ، وتدنيك من السلطان .

● - أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو علي قال : قال حفص بنُ
غياث قال :

-
- (١) في الأصل : « أياد » . وفي الأماك : « فإن أيديهم أطول من أيديكم » .
(٢) في المرتضى : « وفلطات المزاح » .
(٣) جاء في العقد ٢ : ٢١ أنه كان معاصراً للأصمعي وله معه حديث وفي التصحيح والتحريف
المسكوي ٢٧ : « قال الشيخ : سمعت شيخنا من أهل أصبهان يقال له النوشجان بن عبد المسيح » .
(٤) التكملة من عيون الأخبار ٤ : ٣٠ والعقد ١ : ٤٧٥ . وورد القول في العقد منسوباً إلى
محمد بن سيرين ، وكذا في عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ .
(٥) في الأصل : « تجربك » وجاء على الصواب ومع النسبة إلى ابن شبرمة أيضاً في عيون الأخبار
٢ : ١٥٧ .

(٦٤ ب) وَجَّهَ إِلَيْنَا عَيْسَى بْنُ مُوسَى لَيْلًا فَصَرْنَا إِلَيْهِ :
وَالجَنْدُ سَمَاطَان . وَقَدْ امْتَلَأْنَا رَعْبًا مِنْهُ ، فَقَالَ : مَا دَعَوْتُكُمْ
إِلَّا لِحَيْرٍ . فَزَالَتْ هَيْبَتُهُ مِنْ قُلُوبِنَا لِقُبْحِ لِحْنِهِ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الرِّيشِيُّ عَنْ
الْعَتْبِيِّ قَالَ : قَالَ زِيَادٌ : إِنِّي رَأَيْتُ خِلَالَ ثَلَاثًا نَبَذْتُ إِلَيْكُمْ
فِيهِنَّ النَّصِيحَةَ . رَأَيْتُ إِعْظَامَ ذَوِي الشَّرَفِ ، وَإِجْلَالَ ذَوِي
الْعِلْمِ ، وَتَوَقِيرَ ذَوِي الْأَسْنَانِ . وَاللَّهُ لَا أُوتَى بِوَضِيعٍ لَمْ
يَعْرِفْ إِشْرِيفَ شَرْفِهِ إِلَّا عَاقِبَتُهُ لَهُ ، وَلَا يَأْتِينِي كَهْلٌ بِحَدِثٍ
لَمْ يَعْرِفْ لَهُ فَضْلَ سَنِهِ عَلَى حَدَاثَتِهِ إِلَّا عَاقِبَتُهُ لَهُ ، وَلَا
يَأْتِينِي عَالِمٌ عَاقِلٌ > بِجَاهِلٍ < لَمْ يَعْرِفْ لَهُ فَضْلَ عِلْمِهِ عَلَى
جَهْلِهِ إِلَّا عَاقِبَتُهُ لَهُ . فَإِنَّمَا النَّاسُ بَعْلَمَانِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ وَذَوِي
أَسْنَانِهِمْ !

ثُمَّ تَمَثَّلَ :

تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ

فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ^(١)

(١٦٥) لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ

وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَ لَهُمْ سَادُوا

(١) للأنثى الأودى في ديوانه نسخة الشنقيطي ٣ والمقد ١ : ٩٠ : ٥٠٨ : ٣٠٨ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَصِفُ رَجُلًا يَصْحَبُ السُّلْطَانَ فَقَالَ :
كَانَ لَا يَغْتَرُّ بِالسُّلْطَانِ إِذَا رَضُوا عَنْهُ ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ مَا حَمَلُوهُ ،
وَلَا يُلْحِفُ إِذَا سَأَلَهُمْ ، وَلَا يَجْتَرِئُ إِذَا أَكْرَمُوهُ . وَلَا يَطْفِئُ
إِذَا سَلَطُوهُ ، وَلَا يَبْطُرُ إِذَا رَفَعُوهُ .

● - وَقَالَ غَيْرُهُ : حَقٌّ مِنْ يَصْحَبُ السُّلْطَانَ أَنْ يَدْخُلَ
إِلَيْهِمْ أَعْمَى وَيَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِمْ أَخْرَسٌ .
يَعْنِي أَنَّهُ يُغَضِّى ^(١) وَيَكْمُ .

● - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَسْطَامٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَّارِبِ الْقَاضِي قَالَ : أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُمَيْدٍ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَعَنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » ^(٢) (٦٥ ب) قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ
نُعِينُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نُعِينُهُ إِذَا كَانَ ظَالِمًا ؟ قَالَ :
« تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ ، فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ » .

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَفْضِي » .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِكْرَاهِ ، وَالْمُطْلَمِ ، وَالتَّرْمِذِيُّ فِي الْفَتَنِ .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :
حدثني الطيّب بن محمد الباهلي قال :

أتى الرشيدَ عمرو بن سعيد بن سلم ، وكان في حرّسه ،
فقال له الرشيد : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : عمرو وعمرك الله يا أمير
المؤمنين ، ابن سعيد أسعدَ الله جدّك ، ابن سلمَ سلمك الله .
فقال : أَنْتَ تَكُلُونَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ . فقال : الله يَكُلُوكَ وهو
خيرٌ حافظاً . فقال : يا عمرو ،

إِنَّ أَخَاكَ الصُّدُقَ مِنْ يَسْعَى مَعَكَ
وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ (١)
وَمَنْ إِذَا صَرَفَ زَمَانَ صَدَعَكَ
شَتَّتْ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكَ
وَأَنْ غَدَوْتَ ظَالِماً غَدَا مَعَكَ

● - أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أخبرنا الحسن بن
خضر عن الرياشي قال :

قال عليّ بن أبي طالب (١٦٦) عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً
أنّه يدّعيه مَنْ لَا يُحْسِنُهُ ، ويفرح به إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ . وكفى
بالجهل خُمُولاً أَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ ، ويغضب منه

(١) ديوان المعاني ١ : ١٢٣ .

لِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ . قَالَ : وَقَالَ بُزْرُ جَمِيْهُرٍ : عَجِبْتُ مِمَّنْ فَازَ
بِالْأَدَبِ أَيْ شَيْءَ فَاتِهِ !

سَرَقَ هَذَا الْكَلَامَ الْعَطَوِيُّ فَقَالَ فِي قَصِيْدَةٍ :
فَلَوْ قَايَضُوا لَمْ نُعْطِ عِلْمًا بِثُرُوَّةِ
وَلَمْ نَرِ لِلتَّمْيِيزِ كُفُوًا مِنَ الْمَالِ ^(١)

● - وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « كُلُّ مَنْ أَقَامَ شَخْصَ ،
وَكُلُّ مَنْ زَادَ ^(٢) نَقْصَ ، وَلَوْ كَانَ يُمِيتُ النَّاسَ الدَّاءُ
لَأَحْيَاهُمْ الدَّوَاءُ » .

فَأَخَذَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ :
« أَسْرَعَ فِي نَقْصِ أَمْرِي تَمَامُهُ ^(٣) » .

● - وَقَالَ غَيْرُهُ :
(٦٦ ب) إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصُهُ
تَوَقَّعُ زَوَالًا إِذَا قَبِلَ تَمَّ

● - وَمِمَّا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى مَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
قَالَ : أَخْبَرَنَا الْغَلَامِيُّ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي يَوْمًا :

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَمْ يَعْطِ » ، وَ« وَلَمْ نَرِ التَّمْيِيزَ » .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « رَاحَ » . وَانْظُرِ الْبَيَانَ ١ : ١٥٤ وَالْحَيَوَانَ ٦ : ٥٠٢ .
(٣) انْظُرِ الْمَرْجِسِينَ السَّابِقِينَ وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ٢ : ٣٢٢ .

حدَّثني حماد بن سلمة عن حُميدٍ عن ثابت عن أنس ، أن
النبي عليه السلام قال : « وكفى بالسلامة داء » فقال لي :
يا بُنَيَّ ما كنتُ أراه مسنداً إلّا النبي عليه السلام ، فقد
قال حُميد بن ثور :

أَرَى بِبَصْرَى قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صَحَّةٍ
وَحُسْبِكَ دَاءً أَنْ تَصَحَّ وَتَسْلَمَا ^(١)

وقال النمر بن تَوَلَّب :
يُودُّ الْفَقِي طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْغَنَى
فَكَيْفَ تَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ ^(٢)
وقال غيره ^(٣) :

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لَغَامِزٍ
فَالْأَنَّهُا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمَاءُ
(١٦٧) وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا
لِيُصَحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ
● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الرِّيشِيُّ قَالَ :

(١) ديوان حميد بن ثور ٧ والحيوان ٦ : ٥٠٣ والبيان ١ : ١٥٤ وزهر الآداب ٢٢٣ .
(٢) الميبران ٦ : ٥٠٣ والبيان ١ : ١٥٤ والأغانى ١٩ : ١٥٩ والمصريين ٦٣ وزهر الآداب ٢٢٣ .
(٣) هو عمرو بن قبيصة ، كما في زهر الآداب ٢٢٣ . وانظر ميون الأخبار ١ : ٣٠١ .

قيل لأعرابي : كيف حالك ؟ فقال : ما حال من
يَفْنَى ببقائه ، ويسَقَم بسلامته ، ويؤْتَى من مأمته^(١) .
أخذه الناجمُ فقال :

هل موثِّلٌ من شهاب الدهر ينجينا
أَيُّ وما نتقيهِ كامنٌ فينا
إنَّ الغداء الذي نحيا به زمناً
يعود آونةً داءً فيفنيننا
وأخذه أيضاً ابنُ الروميَّ فقال :

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة
إذا زال عن عين البصير غطاؤها^(٢)
وكيف بقاء النفس فيها وإنمّا
يُنال بأسباب الفناء بقاؤها

ونقله إلى موضع آخر فقال :

(٦٧ ب) فَإِنَّ الداءَ أَكْثَرَ ما تـــــــراه
يكونُ من الطّعامِ أو الشّرابِ

(١) زهر الآداب ٢٢٤ .

(٢) زهر الآداب ١٠٣ .

وقال أيضاً :

فإنَّ الداءَ أكثر ما تـَـراه

من الأشياء تحلو في الحلق

● - أنشدنا أبو بكر ابن الأنباري قال : أنشدنا أحمد

ابن يحيى :

إذا ما القلنسي والعمائمُ أخّرت

ففيهن عن صُلع الرجال خشوعٌ^(١)

فيا ليت أياما مضينَ رواجعُ

علينا وغربانٌ عليّ وقشوعُ

يعنى أنَّ العمائم إذا أخّرت عن الرؤوس وكُشِفَتْ ففيهنَّ -

يعنى في النساء - عن صُلع الرجال خشوعٌ ، أى إعراض .

والقلنسي : جمع قلنسوة .

وسمعت أبا بكر يقول : في القلنسوة سبع لغات ،

يقال قلنسوة ، وقلنسية ، وقليسية ، وقليسة ، وقليسية ،

(٦٨ ١) وقلنساء ، وقلساء .

وقوله « وغربانٌ عليّ » يعنى الشباب .

(١) حقه في الأمال : ٣٧ والسان (غنى) :

إذا ما القلنسي والمهائم أخّرت ففيهن من صلع الرجال حشور

● - قال أوس بن حجر :

وإِنِّي وجدتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُم

خِفَافَ عُهُودٍ يُكْثِرُونَ التَّنَقُّلاً^(١)

وليس أخوك الدائمُ العهدِ بالذي

يذمُّكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبِلاً

ولكنه النَّائِي إِذَا كُنْتَ آمِناً

وصاحبك الأدنى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَ

لم يُسَبِّحْ أَوْسٌ > إِلَى < هذا المعنى . وأخذه المَرَارُ
الفقعيُّ فقال :

إِذَا افْتَقَرَ المَرَارُ لَمْ يُرَ فَقْرُهُ

وإنَّ أَيْسَرَ المَرَارِ أَيْسَرَ صَاحِبِهِ^(٢)

● - وقال الهذلي^(٣) :

أَبُو جَابِرٍ قَاصِرٌ فَقْرُهُ

عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ^(٤)

(١) ديوان أوس بن حجر ٢٢ .

(٢) معجم الشعراء للمرزباني ٤٠٨ .

(٣) هو المتنخل - ديوان الهذليين ٣٠ : ٢ . والمتنخل هو مالك بن عويمر، وكنية أبيه أبو ملك.

(٤) صواب رواية : « أبو مالك » . وأول الأبيات :

لمسرك ما إن أبو مسالك بيوان ولا بضيف قسواه

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعُهُ
وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَّاهُ

● - (٦٨ ب) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو ذَكْوَانَ
قَالَ ^(١) :

دَخَلْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ بِالْأَهْوَازِ لَخْدَمَتِهِ ،
فَقَالَ لِي : مَا تَقُولُ فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ
بِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ

إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ
فَقُلْتُ : مَا عِنْدِي إِلَّا الظَّاهِرُ الْمَشْهُورُ . يَقُولُ :
فَضْلُكَ عَلَى الْمُلُوكِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ .
[فَقَالَ] ^(٢) : تَفْهَمُ مَعْنَاهُ قَبْلَ هَذَا ^(٣) فَإِنَّهُ يَعْتَزِرُ إِلَى النُّعْمَانِ
مِنْ مَدْحِهِ آلَ جَفْنَةَ الْغَسَّانِيِّينَ وَتَرَكِهِ لَهُ ، وَيُرِيهِ أَنَّ لَهُ
فِي مَدْحِهِمْ عَذْرًا إِذَا تَرَكَهُ النُّعْمَانُ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ
مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌّ وَمَذْهَبُ

(١) ديوان الماتى ١ : ١٦ .

(٢) التكملة من ديوان الماتى .

(٣) فى الأصل : « وقيل هذا » ، صوابه من ديوان الماتى .

ملوك وإخوان إذا ما لقيتهم
أحكم في أموالهم وأقرب
(١٦٩) يدل على جلاله النابغة في قومه ونفسه قوله
« ملوك وإخوان » -

كفعلك في قوم أراك اصطنتهم
فلم ترهم في مثل ذلك أذنبوا
يقول : لا تلمني على شكرى لهم وقد أحسنوا إذ لجأت
إليهم وإن كانوا أعدائك ؛ فقد أحسنوا ولم يذنبوا .
ثم قال : فاعمل على أنى أذنبت فمن أين تجد من
لا يذنب ؟ فقال :

فلست بمستبق أخاً لا تلمه
على شعث أى الرجال المهذب
فإن أك مظلوماً فبعد ظلمته
وإن تك ذا عتبي فمثلك يُعنب

يقول : مثلك يعفو أو يحسن وإن كان عاتبا ، < و >
في كرمك ما تفعل ذلك ، ولك العتبي والرجوع إلى ماتحب^(١) .
ثم فضله عليهم فقال :

(١) في الأصل : « إل ما يحب » .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَيَّبُ
بِأَنَّا شَمْسُ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ

إذا طلعت لم يبد منها كوكب
يقول : ما صلحت أنت لى فإنى لا أريد غيرك من الملوك ،
كما أن من طلعت عليه الشمس لم يحتج إلى النجوم .

● - قال أبو ذكوان^(١) : وما رأيت أعلم بالشعر منه .
ثم قال : لو أراد كاتبٌ بليغٌ أن ينثر من هذه المعاني
ما نظمته النابغة ما جاء به إلا في أضعاف كلامه^(٢) . وكان
يفضّل هذا الشعر على جميع أشعار الناس .

وقد سبق النابغة إلى هذا المعنى بعض شعراء كندة فقال
يمدح عمرو بن هند :

تكاد تميد الأرض بالناس إن رأوا

لعمر بن هند غصبة وهو عاتب^(٣)

(١) في الأصل : « ابن ذكوان » صوابه من ديوان المعاني ١ : ١٧ وما سبق في أول الخبر .
وأبو ذكوان هو القاسم بن إسماعيل بن ذكوان ، كان في أيام المبرد ، وكان ربيب التوزي .
إنباء الرواة ٣ : ١٠ وبنيّة الوعاة ٣٧٥ . وانظر سائر مراجع ترجمته في حواشي الإنباء .

(٢) في الأصل : « خلافة » تحريف صوابه في أخبار أبي تمام ١٣٢ . وفي ديوان المعاني : « ما
جاء به في أضعاف كلامه » .

(٣) في الأصل : « غصة » وفي ديوان المعاني ١ : ١٧ وأخبار أبي تمام ١٣٢ : « عصبه » ،
صوابها ما أثبت .

هو الشمسُ وأتتْ يومَ سعدٍ فأفضلتْ
على كلِّ ضوءٍ والملوكِ كواكبُ

● - (١٧٠) وقالت صفيّة الباهلية :

أخنى على مالك ريبُ الزّمانِ ولا
يُبقى الزّمانُ على شيءٍ ولا يَدْرُ^(١)
كنا كأنْجُمٍ ليلَ بيننا قمرُ
يَجلو اللّجى فهوَى من بينها القمرُ

● - وقال جرير يرثى عبد الملك :

إنَّ الخليفةَ قد وارت شمالكه
غبراءٌ ملحودةٌ في جوزها زورُ^(٢)
أَمسى بنوه وقد جَلَّتْ مصيبتُهم
مثلَ النجومِ خَلا من بينها القمرُ

● - وقال نَصِيبٌ وأخذَ المعنى من النابغة :

هو البدر والناس الكواكبُ حوله
وهل يشبه البدرَ المضيءُ الكواكبُ^(٣)

(١) الحسانة بشرح المرزوق ٩٤٩ والمقد ٣ : ٢٧٧ وعيون الأخبار ٣ : ٦٧ وأخبار أبي تمام ١٢٣ .

(٢) في ديوان جرير ٢٩٧ وأخبار أبي تمام : « في جوزها زور » .

(٣) ديوان المعاني ١ : ١٧ .

● - وأخذه أبو تمام فقال :

كَأَنَّ بَنِي نِهَانَ يَوْمَ وفاته
نجومٌ سماءٍ خَرَّ من بينها البدرُ^(١)

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :
سَأَلَ البَحْثَرِيُّ أَبِي (٧٠ ب) رحمه الله حاجةً فوعده أن
يركب فيها يومَ الخميس فيقضيها ، فتأخَّرتْ مُدِيدَةً ،
فكتب إليه قصيدةً منها :

لم تَرَعْ لِي حقَّ القرابة طيِّئُ
فيها ولا حقَّ المودةِ فارسُ^(٢)
ووعلتني يومَ الخميس وقد مضى
من دُون موعذكِ الخميسِ الخامسُ

● - قال : وأنشدني أبو موسى الهاشميُّ لديك الجنَّ :
وكان الموعدُ السبتَ فجَازوهُ بيومينِ
بحقِّ أبغضِ الشَّيعَةِ عُنْدِي يومَ الاثنينِ^(٣)

(١) ديوان أبي تمام ٣٦٩ .

(٢) ديوان البصري ١ : ٥٩ .

(٣) إشارة إلى اليوم الذي كان فيه مقتل الحسين . وفي مقاتل الطالبيين لأبي الفرج ص ٧٩ :
« فأما ما تمارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ، ولا وردت به
رواية » . وقال : « قتل يوم الجمعة لشر غلوث من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة .
وقيل إن مقتله كان يوم السبت ، روى ذلك من أبي نعيم الفضل بن دكين . والذي ذكرناه
أولاً أصح » .

● - وأنشدني غيره لديك الجن من أبيات :

قامت مذكرةً ، وقام مؤثراً

فتنازعا المهجاتِ باللحظين ^(١)

صَبَا عَلَى الْكَأْسِ إِنَّ هَلَالَنَا

قد صبَّ نعمته على الثَّقَلَيْنِ

(١٧١) لا زال من بُغْضِ الصَّيَامِ مِبْغُضًا

يومُ الخُميسِ إِلَى والاثنينِ

● - وقال غيره :

لم أَزَلْ أَبْغُضِ الْخُميسَ ولم أد

رَ لِمَاذَا حَتَّى دَهَانِي الْخُميسُ

● - قال أعرابي :

وبيت ليس من شعرٍ وصوف

على ظهر المطيَّةِ قد بنيتُ ^(٢)

ولحمٍ لم يَذُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي

أَكَلْتُ عَلَى خَلَاءٍ واشتويت

(١) في الأصل : « اللحظين » .

(٢) سبق في ص ٨٦ . والقصيدة لمعرو بن قيس المرادي ، كبا في الغزاة ١ :

٤٥٩ - ٤٦٠ .

يعني عملت بيتَ شعير . والثاني ^(١) أنه أكل لحم
شيء لا يؤكل لحمه .

وهي أبياتٌ مختارةٌ أنشدَنيها أبو بكر المعروف
بالمبرمان ^(٢) قال : أنشدني الأخي ^(٣) قال : أنشدني المازني :

ألا يا بيتُ بالعلياء بيتُ
ولولا حبُّ أهلكَ ما أتيتُ
(٧١ ب) ألا يا بيتُ أهلكَ أوعدوني
كأني كلُّ ذنبهم جنيبتُ
إذا ما فاتني لحمٌ غريض
ضربتُ ذراعَ بكرى فاشتويتُ
وكنتُ إذا أرى رقاً مريضاً
يناح على جنازته بكيتُ ^(٤)

● - أهل البصرة يقولون جَنَازةً وجَنَازةً جميعاً: السرير .

(١) أي معنى الثاني .

(٢) مضت ترجمته في ص ١١٦ .

(٣) كذا في الأصل .

وأهل بغداد جَنَازة بالفتح : الميت ، وبالكسر : السرير .

أَرْجُلُ جُمْتِي وَأَجْرُ ذِيْلِي

وَيَحْمِلُ بِرْزِي أَحْوَى كُمَيْتُ^(١)

أُمْتُي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ

إِذَا مَا سَأَمْنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ^(٢)

وَسُودَاءُ الْمَحَاجِرِ الْفِ صَخْرٍ

تَلَا حَظِّي التَّرْقَبَ قَدْ رَمَيْتُ^(٣)

وَلَحْمٍ لَمْ يَذُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي

أَكَلْتُ عَلَى خِلَاءٍ وَانْتَقَيْتُ

وَمَاءَ لَيْسٍ مِنْ عِدِّ رَوَاةٍ

وَلَا مَاءَ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَقَيْتُ

(١٧٢) وَتَامُورٍ هَرَقْتُ وَلَيْسَ خَمْرًا

وَحَبَّةٍ غَيْرِ طَاحُنَةٍ قَضَيْتُ

يعني أنه هَرَقَ دَمًا . أَرَادَ حَاجَةً كَقَوْلِكَ : اجْعَلْهُ فِي

حَبَّةِ قَلْبِكَ .

(١) فِي الْخَزَائِنِ : « وَتَحْمِلُ بِرْزِي أَفْقَ كُمَيْتٍ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢ : ٣٠٢ « غُطَيْفٌ » صَوَابُهُ بِالْفَتْحِ الْمَعْجَمَةُ كَمَا فِي الْخَزَائِنِ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ لِلْقَلْقَشْدِيِّ فِي بَابِ الْفَتْحِ مَعَ الْعَلَاءِ ص ٣٨٨ وَالْإِنْبَاءُ عَلَى قِبَائِلِ الرُّوَاةِ ١١٨ . وَهُوَ غُطَيْفُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ مُرَادٍ .

(٣) يَعْنِي الْغُلَيْفَةَ .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : حدثنا الغلابي
 قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي قال :
 دخل بشارٌ إلى إبراهيم بن عبد الله : فأنشده
 قصيدة يهجو فيها المنصور ، ويشير عليه برأى يستعمله
 في أمره ، فلما قُتل إبراهيم خاف بشارٌ فقلب الكنية^(١)
 وأظهر أنه قالها في أبي مسلم ، أولها :

أبا مُسلم ما طول عيشٍ بدائمٍ
 وما سالمٌ عما قليلٍ بسالمٍ
 على الملك الجبار يقتحم الردى
 ويصرعه في المأزق المتلاحم
 (٧٢ب) كأنك لم تسمع بقتل متوجٍ
 عظيم ولم تعلم بقتل الأعاجم
 نقسم كسرى رهطه بسيوفهم
 وأمسى أبو العباس أحلام نائم^(٢)
 وقد تردُّ الأيامُ غُرّاً وربّما
 ورَدْن كلوحاً بادياتِ الشكائم

(١) كانت كنية إبراهيم بن عبد الله أبا جعفر . وكان بشار قد قال فيه :
 أبا جعفر ما طول عيشٍ بدائمٍ ولا سالمٌ عما قليلٍ بسالمٍ
 (٢) في الأغاني : « بنى الوليد بن يزيد » .

ومروان قد دارت على رأسه الرحي
 لإجرامه لا بل قليل الجرائم^(١)
 وأصبحت تجرى سادراً في طريقهم
 ولا تتقى أشباه تلك النقائم^(٢)
 تجردت للإسلام تعفو سبيله
 وتُعرى مَظَاهُ للوث الضراغم^(٣)
 فما زلت حتى استنصر الدين أهله
 عليك فعادوا بالسيوف الصوارم^(٤)
 لحا الله قوماً رأسوك عليهم
 وما زلت مرئوساً خبيث المطاعم
 أقول لبسامٍ عليه جلاله
 غداً أريحيا عاشقاً للمكارم^(٥)
 من الفاطميين الدعاة إلى الهدى
 جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم^(٦)

(١) وكذا في ديوان الملقى . وفي الأغاني : « وكان لما أجمرت نزر الجرائم » .
 (٢) وكذا في الأغاني . وفي ديوان الملقى : « تلك النقائم » .
 (٣) أصله من قولهم : أعرى فلان فلاناً ثمار غنله ، أى وهبها له . وفي الأصل : « الضراغم » ،
 صوابه من الأغاني وديوان الملقى .
 (٤) في الأصل : « حتى استنصر » ، صوابه في الأغاني وديوان الملقى .
 (٥) في الأصل : « عنك أريحيا » ، صوابه في الأغاني وديوان الملقى .
 (٦) في الأغاني : « هذا البيت الذي حنّفه بشار من الأبيات » .

إذا بلغَ الرأيُ المشورةَ فاستعِنْ
 برأى نصيحٍ أو نصيحةٍ حازمٍ
 (١٧٣) ولا تجعلِ الشورى عليك غصاصةً
 فإنَّ الخوافي قوةٌ للقساةِ
 وما خيرَ كفٍّ أمسَكَ الغلُّ أختها
 وما خيرَ سيفٍ لا ينوءُ بقائمٍ^(١)
 واخلِ الهوينى للضعيف ولا تكن
 نؤوماً فإنَّ الحزمَ ليس بنائمٍ
 وحاربْ إذا لم تُعطَ إلا ظُلامةً
 شبا الحربَ خيرٌ من قَبولِ المظالمِ

● قال أبو بكر : فحدثني الجمحي قال : سمعتُ المازنيَّ يقول : سمعتُ أبا عبيدة يقول : ميميةٌ بشارٌ هذه أحبُّ إليَّ من ميميتي جرير والفرزدق^(٢) .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا الرياشي قال : سمعتُ الأصمعي يقول :

(١) في الأغاني وديوان الملقن : « لم يؤيد » .

(٢) مطلع ميمية جرير :

ألا حي ربيع المنزل المقادم
 وميمية الفرزدق مطلقها :
 تحسن يزوراء المصيفة نالقي
 حين عجلت تبغي البو رائم

قلتُ لبشار : ما أحسنَ أبياتاً قُلْتَهَا في المشورة : وأنشدته
إذا بلغَ الرأيُ المشورةَ فاستعين

برأى نصيحٍ أو نصيحة حازم^(١)
ولا تجعل الشورى عليك غصاصةً

فإن الخوافي قوةٌ للقوادم
(٧٣ ب) وخلُّ الهويني للضعيف ولا تكن

نؤوماً فإن الحزمَ ليس بنائم

فقال لي : إنَّ المستشارَ بين صوابٍ يفوز بثمره^(٢) .
أو خطأً يشارك في مكروهه : فقلت : هذا والله أحسنُ
من الشعر .

● - أنشدنا أبو بكرٍ ابن دريد قال : أنشدنا الأشناداني :

خليلي ليس الرأي في صدر واحد

أشيراً على اليوم ما تريان^(٣)

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن زياد

الزيادي قال : حدثني محمد بن سفيان قال :

(١) انظر ما كتبت في حواشي مجالس ثعلب ٥٣٤ .

(٢) في الأغاني وديوان المقات : « بثمرته » .

(٣) الحيوان ٤ : ٢١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢ .

كان سلمة بن عيَّاش العامريُّ مولًى لبني عامر بن لؤيٍّ ،
والناسُ يَعُدُّونه منهم لجلالته وعلمه ، وكان صديقاً
لمحمدٍ وجعفر ابني سليمان^(١) لا يفارقهما ، وكان ذا مِرْوَةٍ ،
فلزمه دينٌ فبلغ ذلك محمداً وجعفرأ فقَضَياه عنه فقال :

(١٧٤) أَرَقْتُ فَطالَتْ لَيْلَتِي بِأَبْنَانِ

لبرقٍ سَرَى بَعْدَ الْهُدُوءِ بِمَنْ

وما زلت أَرْجُو جَعْفراً ومحمداً

لأَفْضَلِ مَا يُرْجَى لَهُ أَخَوَانِ^(٢)

وَرَدْتُ خَلِيجِي جَعْفَرٌ ومحمدٌ

فكُلُّ يَرِيٍّ مِنْ نَدَاهُ سَقَانِي

فقال له جعفر وكان أَوْطأً أَخلاقاً من محمد : قَدَمَتْنِي
عليه في الشعر : فقال له : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنَّ الْعُطْفَ
بِالْوَاوِ إِذَا كَانَ كَذَا جاز أَنْ يَكُونَ الْمَقْدَمُ مُؤَخَّرًا وَالْمُؤَخَّرُ
مَقْدَمًا . فلما سمع محمد قوله : « لأَفْضَلِ مَا يُرْجَى لَهُ
أَخَوَانِ » قال له محمد : وَأَنْتَ وَاللَّهِ لَنَا أَخٌ وَصَدِيقٌ .
فقال سلمة : بَلْ وَلِيٌّ وَصَنِيعَةٌ . هذا إِذَا كَانَ
السُّوقَةُ كَالسُّلْطَانِ ، وَقَرِيشٌ كَهَاشِمٍ ، وَالْمَوَالِي كَالْأَصْرَحَاءِ . فقال له

(١) سليمان هذا هو سليمان بن عل بن عبد الله بن عباس . الأغانى ٢١ : ٨٤ .

(٢) في الأغانى : « ملكان » .

محمد: أنت والله أخصُّ بنا وأكثر (٧٤ب) عندنا من النابغة عند
النعمان بن المنذر وقد قال له يعنى آل جفنة ، وهم ملوك الشام :

ملوك وإخوان إذا ما لقيتهم
أحكم في أموالهم وأقرب

علمك يا سلمة الذي أحلك منا هذا المحل .

● - ومثل قول النابغة قول أشجع السلمي :

لا تعذلوني في مديحي معشراً

خطبوا المديح إلى بالأموال^(١)

يتزحزون إذا رأوني مقبلاً

عن كل متكٍ من الإجلال

● - ومثله ما أنشدنا محمد بن يحيى قال : أنشدنا

أبو ذكوان^(٢) عن التوجي^(٣) لزياد الأعجم :

سألناه الجزيل فما تلکا

وأعطى فوق مُنيتنا وزادا^(٤)

(١) في الأصل : « بالمال » .

(٢) سبقت ترجمته في ص ١٥٤ .

(٣) في الأصل : « النوحى » وورد في موضع سابق : « التوحى » ، والوجه فيها ما أثبت
مطابقاً لما في التصحيف والتحريف ص ٩٢ . والتوحى هو التوزى تلميذ أبي عبيدة .

(٤) بين هذا البيت وتاليه في الأغاني ١٤ : ٩٨ :

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا فأحسن ثم عدت له فسادا

مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا
تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوَسَادَا

● - (١٧٥) ومثله قول كثير ، يعنى عبد الملك
وعبد العزيز ، ابنى مروان :

مَا أَعْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا
إِلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي
مُبْدِي الرِّضَا عَنْهُمَا وَمَنْصَرِفُ
عَنْ بَعْضٍ مَا لَوْ سَأَلْتُ لَمْ أَلَمِ

● - ومثله أيضا ما أنشدناه عن التَّوَجَّى (١) :
مَا زِلْتُ تُحْسِنُ ثُمَّ تَحْسِنُ عَائِدًا
فَأَعُودُ شَاكِرَ نِعْمَةٍ فَتَعُودُ

● - قال : وأنشدنا المبرد لمحمد بن وهيب نحوه :

وَمَا زِلْتُ مِنْذُ كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ
يَقْلِبُنِي الدَّهْرُ فِي خَفْضِهِ
وَأَنْزَلَ مِنْ مَلِكٍ قَادِرٍ
بِمَنْزِلَةِ الْبَعْضِ مِنْ بَعْضِهِ

(١) في الأصل : « التَّوَجَّى » ، وانظر ما سبق في ص ١٦٥ .

● - أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال :
أخبرنا العنزي قال :

حُضِرَ^(١) مروانُ بنُ أبي حفصة : قِيلَ : (٧٥ب) قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَ :

تَبَقَى قَوَافِي الشَّعْرِ مَا بَقِيَتْ
وَالشَّعْرُ مَنْسِيٌّ إِذَا نَسِيَتْ
لَمْ يَحْظَ فِي الشَّعْرِ كَمَا حَظِيَتْ
جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا شَتِيَتْ^(٢)
كَمْ مَلِكٍ حُلَّتْهُ كُسِيَتْ
وَمِنْ سَرِيرٍ مُلِكِهِ أُدْنِيَتْ
إِنْ غَبِبْتُ عَنْ حَضْرَتِهِ دُعِيَتْ
وَإِنْ حَضَرْتُ بِأَبَاهِ حِيِيَتْ
ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ .

● - أخبرنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى قال :
حدثني المغيرة بن محمد عن المدائني قال :

قدم عبد الملك بن مروان الكوفة ، فجلس يعرضُ أحياءَ
العرب للبيعة ، فقام إليه معبد بن خالد الجدلي^(٣) ، وكان

(١) أي حضره الموت ، والأكثر احتضر .

(٢) في الأصل : « ولا شيت » .

(٣) في الأغاني ٣ : ٣ وأمال المرتضى ١ : ٢٤٩ : « الجليل » .

قصيرا دَمِيمًا ، وقام إليه رجلٌ طريرٌ حسنُ الهيئة . قال
 معبد : فكان الرجل أمامي [فنظر^(١)] عبد الملك إلى
 الرجل فقال: مَنْ أَنْتُمْ؟ (١٧٦) فسكت الرجل ، فقلت أنا من
 خلفه : من جديلة . فاقبل على الرجل وتركني فقال : من
 أَيُّكُمْ كان ذو الإصبع ؟ فقال الرجل : لأأدرى . فقلت :
 يا أمير المؤمنين ، كان عدوانياً . قال : من أَيُّهِمْ ؟
 قال : لا أدرى . فقلت : من بنى رُهم بن ناج^(٢) . قال :
 فَأَنْشِدْنِي قوله :

أَبْعَدَ بَنِي نَاجٍ وَمَا كَانَ مِنْهُمْ

فَلَا تَتْبَعَنَّ عَيْنُكَ مَا كَانَ هَالِكًا^(٣)

فَأَضْحَوْا كَظْهَرِ الْعُودِ جُبَّ سَنَامِهِ

يَطِيفُ بِهِ الْوِلْدَانُ أَحَدُ بَارِكَا

فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : وَلَمْ سُمِّيَ ذَا الإِصْبَعِ ؟ فَقَالَ
 الرَّجُلُ : لَا أَدْرَى . فَقُلْتُ : نَهَشْتَهُ فِي إِصْبَعِهِ حَيَّةٌ . فَأَقْبَلَ
 عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : وَمَا كَانَ يَسْمَى قَبْلَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : كَانَ

(١) الكلمة من الأغاني .

(٢) الاشتقاق ١١٣ ، ٢٦٧ .

(٣) في الأغاني وأمال المرتضى :

وَأَمَّا بَنُو تَاجٍ فَلَا تَذْكُرْهُمْ وَلَا تَتْبَعَنَّ عَيْنُكَ مَا كَانَ هَالِكًا

يسمى حُرثان . فأقبل على الرجل وتركني فقال : أَنشدني :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَالِدُوا

نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ (١)

فقال (٧٦ ب) الرجل : لستُ أروِيها . فقلت : إن شئتَ

يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنشدتُكَ . فقال : ادنُ مِنِّي فَإِنِّي أراك أديباً

لِسناً . فدنوتُ منه ، فقال : أَنشدني . فَأَنشدته :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَالِدُوا

نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً

فَلَمْ يُرْعَوْا عَلَى بَعْضٍ

وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ

تُ وَالْمُؤَفَّقُونَ بِالْقَرْضِ

وَمِنْهُمْ حَكْمٌ عَدْلٌ

فَلَا يُنْقَضُ مَا يُمَضَى

وَمَا لِلْمَرءِ مِنْ شَيْءٍ

مِنَ الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ

فقال عبد الملك لصاحبي : كم عطاؤك ؟ قال :

(١) الأصمعيات ٦٨ والشراء ٦٨٩ والأغاني ٣ : ٣ - ٤ وأمال المرتضى ١ : ٢٥٠ .

سبع مئة . ثم قال لى : كم عطاؤك ؟ قلت : أربع مئة . قال :
أنت أحقّ بالسبع مئة ، خذوا من عطاء هذا ثلاث مئة
فزيدوها فى عطاء هذا ^(١) . فانصرفت وعطاني سبع مئة
(١٧٧) وعطاء صاحبي أربع مئة .

قال : فرغب الناس منذ يومئذ فى الأدب .

● - أخبرنا الهزائى قال : أخبرنا الرياشي قال :
قال : سفيان بن عُيينة قال : قال عمرو بن مُرة : لا أكره
أن أقول المثل من القرآن فلا أعرفه ؛ لأنّ الله عزّ
وجلّ يقول : ﴿ وما يعقلها إلّا العالمون ﴾ ^(٢) ۝

● - أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي
قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الشافعي قال : حدثنا
إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم ^(٣) بن عديّ عن ابن غياث
عن الشعبي قال :

قال معاوية : عشرة أعمال لا يعملها إلّا الشريف
المُسْنُ العاقل الذى قد عضّ على ناجذته : الثَّغْرُ والمنبر .

(١) بدله فى أمال المرتضى : « فقال : يا أبا الزعيزة ، حذّ من عطاء هذا ثلثائة وزدها فى
عطاء هذا » .

(٢) الآية ٤٣ من سورة النكبات .

(٣) فى الأصل : « بن الهيثم » .

والصائفة ، والموسم ، والشرط ، وبيت المال ، والسقاية ،
ودار الرزق ، والقضاء ، والعشور .

● - أخبرنا الهزاني قال: حدثنا الرياشي عن الأصمعي
قال :

كان يقال : الرجال ثلاثة ، فرجلٌ مسلمٌ عفيفٌ يُورِدُ
الأُمُورَ موارِدَها ، (٧٧ب) ويُصَلِّدُها مصادرها ، فذلك رجلٌ
نفسه . وآخر لا رأيَ له ولكنّه يشاورُ أهلَ اللبِّ والرأى ،
وينتهي إلى ما يقال له ، فذلك نصف رجلٍ . وآخر حائر
بائر لا رأيَ له ولا يأتمر للرشد ولا يُطيع المرشد .

● - أخبرني أبي قال : أخبرنا عسل بن ذكوان قال :
حدثنا ابنُ أخِي الأصمعيُّ عن عمه قال :

تقول الرواة والعلماء : من أراد الغريبَ فعليه بشعر
هذيل ورجز رؤبة والعجاج ، وهؤلاء يجتمع في شعرهم
الغريبُ والمعاني . <ومن> أراد الغريب من شعر المحدثِ
ففي أشعار ذِي الرِّمَّة . ومن أراد الغريبَ الشديدَ الثقة ففي
شعر ابنِ مُقْبِل ، وابنِ أَحمر ، وحُميد بن ثورِ الهلالي ،
والراعي ، ومُزاحمِ العُقَيْلي . ومن أراد النسيب والغزل
من شعر العرب الصُّلب فعليه بأشعار عُذرة والأنصار .

ومن أرادَ النَّسِيبَ من الشعر المُحدث ففى شعر ابن أبي ربيعة والحارث (١٧٨) بن خالد المخزومي والطبقة الذين مع هؤلاء . ومن أراد طُرْف الشعر وما يُحتاج إلى مثله عند محاوره^(١) الناس وكلامهم فذلك فى شعر الفرسان .

● - ويقال : أشعرُ الفرسان دُرَيْد بن الصَّمَّة ، وعنترة ، وخُفاف بن ندبة ، والزُّبَيْرُ بن بدر ، وعُروة بن الوَرْد ، ونُهَيْكَة بن إِسَاف^(٢) ، وقيس بن زهير ، وصخر بن عمرو ، والسُّلَيْك بن سُلَكة ، وأنس بن مُدْرِكة ، ومالك ابن نويرة ، ويزيد بن الصَّعِق ويعُدُّ من الفرسان وفى الأشراف ، ويزيد بن سنان بن أبي حارثة .

● - أنشدنا أبي رحمه الله قال : أنشدنا أبو عمرو الجرجاني الكاتب :

رَأَيْتُكُمْ بَقِيَّةً حَتَّى قَيْسٍ
وَهَضْبَتَهَا الَّتِي فَوْقَ الْهَضَابِ
تُبَارُونَ الرِّيحَ إِذَا تَبَارَتْ
وَتَمْتَثِلُونَ أَفْعَالَ السَّحَابِ

(١) فى الأصل : « مجاورة » بالميم .

(٢) فى الأغاني ٢٠ : ١١٧ ومجموعة المعاني ١٣١ وحملات ابن الشجرى ٤٨ . وجاء فى شعر له فى الحماسة والأغاني :

أَمْ نَهَيْكَ أَرْضِي الْقُلُوبَ صَاعِدًا وَلَا تَيْلَسِي أَنْ يَثْرَى السَّعْدُ بَالِسِ

● - أنشدني أبو علي الحسن بن يزداد قال : أنشدني
 هارون (٧٨ ب) بن محمد بن عبد الملك الزيات قال :
 كنتُ عدِيلَ الزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارٍ في طَرِيقِ مَكَّةَ ، فنظَرْتُ إلى
 الطَّرِيقِ ثمَّ أنشد :

أَلَا تَلَكُمَا أَعْلَامُ بَثْنَةَ قَدْ بَدَتْ
 كَأَنَّ ذُرَاهَا عُمِّمَتْ بِسَبِيبِ (١)
 طَوَامِسَ لِي مِنْ دُونِهِنَّ مَوْدَّةَ
 وَلِي مِنْ وَرَاءِ الطَّامِسَاتِ حَبِيبُ
 بَعِيدٌ عَلَيَّ مِنْ لَيْسَ يَطْلُبُ حَاجَةً
 وَأَمَّا عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبُ

● - أنشدنا إبراهيم بن الزُّغل العسَمي (٢) قال : أنشدنا
 المبرد قال : سمعتُ أُمَّ الْهَيْثَمِ وَقَدْ سُئِلَتْ : أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟
 فقالت :

أَمَّا عَلَيَّ كَسْلَانُ فَانْ فَسَاعَةَ (٣)
 وَأَمَّا عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبُ

(١) السَّبِيبُ : جَمْعُ سَبِيَّةٍ ، وَهِيَ الشَّقَّةُ الرَّقِيقَةُ مِنَ الْكَتَانِ . وَفِي الْبَيْتِ اقْرَأْ .

(٢) كَذَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمَّا لَهَا الْبَشْيُ .

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ .

ثم أنشدت :
بعيدٌ على من ليس يطلب حاجةً
وأما على ذى حاجة فقريبٌ

● - أخبرني عمي رحمه الله قال : أخبرنا محمد بن يعقوب قال : (١٧٩) سمعت أبا محلّم السعدي يقول : دخلت إلى أبي نواس نعوذه في مرضه الذي مات فيه ، فقلنا : كيف تجدك ؟ فقال :

شاع في الفناء سُفْلاً وعُلوّاً
وأراني أموت عضواً فعضواً ^(١)
ليس من ساعة مضت بي إلا
نقصتني بمرّها بي جُزواً
ذهبت جِلَّتْ بطاعة نفسي
وتذكّرت طاعة الله نضواً
قد أسأنا كلَّ الإساءة فاللّ
هُمَّ صفحاً عنّا وغفراً وعفواً ^(٢)
فلما خرجنا من عنده قيل لنا : مات !

(١) ديوان أبي نواس ١٣٠ وأخبار أبي نواس لأبي حنّان ٣٥ . وفي الأمل : « وأراني الموت » تحريف .

(٢) في الأمل : « قد أسأنا كل » صوابه من المرجعين السابقين .

● - وأخبرني عمي قال : أخبرنا أبو إسحاق الشيباني
عن ابن أبي طاهر قال :

حضر عبد الله بن العباس الطالبي^(١) - وهو شيخُ أهله -
باب يحيى بن خالد ، (٧٩ ب) فعرف الحاجبُ مكانه ، فخرج
فلما رآه أطرقَ ، فقال عبد الله بن العباس : لو أذن لنا
في الدخول دخلنا ، ولو أمرنا بالانصراف انصرفنا ،
ولو اعتذر إلينا لقبلنا . فأما الفترة بعد النظرة ، والتوقف
بعد التعرف فلا أعرفها . ثم لوى رأسَ حماره وأنشأ يقول :
وما عن رضا كان الحمار مطيئني

ولكن من يمشي سيرضى بماركب

● - أخبرنا أبو بكر ابنُ عبدان القاضي قال : حدثنا عسل
ابن ذكوان قال : حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال :
لما طعن أبو ثور الأسدَى صخرًا أخا خنساء ، فادخلَ
حلقَ الدرع في جوفه ، مرضَ زماناً فجعل ينفضُ الدمَ وينفضُ
معه حلقَ الدرع ، وكانت امرأته (٨٠ ١) تقوم عليه ، فطال عليها
مرضُه ومَلَّتْه ، وقد كان يكون بينها وبين أمِّه الشيء
فتعتبها ، فمرَّ بها رجلٌ وكانت ذاتَ خلق ، فقال :

(١) الخبر منسوب إلى العباس بن الحسن حين دخل على المأمون ، في تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ .

أَيْبَاعُ الْكَفَلِ؟ فَقَالَتْ : عَمَّا قَلِيلَ . وَذَلِكَ بِسَمْعِ
صَخْرٍ ، فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ : كَيْفَ صَخْرٌ؟ قَالَتْ :
لَا حَيُّ فَيُرْجَى وَلَا مَيِّتٌ فَيُسْتَرَاخُ مِنْهُ ! فَسَمِعَهَا فَقَالَ :
نَاوِلْنِي سَيْفِي - وَهُوَ يَرِيدُهَا - أَنْظِرْ مَا بَقِيَ مِنْ قُوَّتِي .
فَنَاوَلَتْهُ السَّيْفَ فَإِذَا يَدُهُ لَا تُقَلُّهُ ، فَقَالَ صَخْرُ :
أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا

وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مُضْجَعِي وَمَكَانِي ^(١)
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً
عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
فَأَيُّ أَمْرٍ سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٍ
فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَاً وَهَوَانِ
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ
وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
وَحَيٍّ حِلَالٍ قَدْ صَبَحَتْ بَغَارَةً
كَرَجَلٍ جَرَادٍ أَوْدَبًا كُتْفَانِ
(٨٠ ب) فَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَائِثُ الْمَوْتِ فَاتَهُ
أَخُو الْحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ الْغَدْوَانِ ^(٢)

(١) الشعراء ٣٠٣ والكمال ٧٤٦ والأغاني ١٣ : ١٣١ والخزانة ١ : ٢٠٩ وأمثال الميداني

٢ : ٣٨ ونوادر المحررات ٢ : ١٢٧ في كتاب أسماء المتتالين .

(٢) في الأصل : « الغدوان » تحريف . والغدوان بالذال المعجمة : الربيع .

قال : وأنشدني الأبياتَ الرياشيُّ والمازنيُّ عن الأصمعي .

● - أخبرنا علي بن الحسين بن إسماعيل الفقيه قال :
أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار قال : حدثنا مهدي بن
سابق عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال :

جمع قُسُ بن ساعدة . ولده فقال : إنَّ المعاة تكفيه البقلة ،
وترويه المذقة ، ومن عيرَكَ شيئاً ففيه مثله ، ومن ظلمَكَ
وجد مَنْ يظلمه ، ومتى عدلتَ على نفسك عدلَ عليك من
فوقَكَ ، وإذا نهيتَ عن شيءٍ فإنه نفسَكَ ، ولا تجمع
مالا تأكل ، ولا تأكل مالا تحتاج إليه ، وإذا ادَّخرتَ
فلا يكونَنَّ كنزُكَ إلَّا فعلَكَ . وكن عَفَّ العيلة ^(١) ، مشترك
الغنى ، تُسدِّ قومهَكَ . (٨١ أ) ولا تُشاورَنَّ مشغولاً وإن كان حازماً ،
ولا جائعاً وإن كان قهماً ، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً .
ولا تضعَنَّ في عنقِكَ طوقاً لا يمكنُكَ نزعُهُ إلَّا بشقِّ نفسك .
وإذا خاضمتَ فاعدِلْ ، وإذا قُلْتَ فاقْتصدْ . ولا تستودِعَنَّ
أحدًا دينَكَ وإن قربتَ قرابتهُ ، فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلك لم
تزلْ وجلاً ، وكان المستودِع بالخيار في الوفاء والغدر ،

(١) العيلة ، بالفتح ، أي عند العيلة ، وهي الفقر . ومنه أخذ جرير قوله :

وإن لعفَّ الفقير مشترك الفنى سريع إذا لم أرض دارى انتقالي

وكنْتَ له عبداً ما بقيت . وإنْ جَنَى عَلَيْكَ كُنْتَ أَوْلَى
بذلك ، وإنْ وَفَى كَانَ الْمَدْلُوحُ دُونَكَ .

● - أنشدنا محمد بن علي بن عمران قال : أنشدنا
عبيد الله بن علوان ، أنشدنا إسحاق الموصلي :

خَفَّفَ عَلَى كُلِّ مَنْ لَقِيتَ وَإِنْ
كَانَ لَحْمَلُ الثَّقِيلِ مُحْتَمِلاً
أَنْقَلُ مَا كَانَ مَنْ يَخْفُ عَلَى
إِخْوَانِهِ حِينَ يَأْمَنُ الثَّقَلَا
ومثله لبعض المحدثين :

(٨١ب) لَمَّا تَعَالَتْ وَقَدْ خَفْتُ أَنْ
تُدْبِرَ مِنْ وَدَّكَ بِالْمُقْبِلِ
أَقَلَّتْ إِيَّانَكُمْ إِنْ نَهَى
مَنْ خَافَ أَنْ يَثْقُلَ لَمْ يَثْقُلْ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ^(١) : « مَنْ خَافَ أَنْ
يَثْقُلَ لَمْ يَثْقُلْ » .

وحمادُ هذا أستاذ أبي حنيفة ، وفقهه أهل الكوفة ،
وحمل عن إبراهيم النخعي .

(١) هو حماد بن أبي سليمان سلم الأثرى . توفي سنة ١٢٠ . ترجم له في تهذيب التهذيب
١٦:٣ .

● - سمعتُ أبا بكر محمد بن يحيى يقول : سمعتُ
أبا حازم القاضي يقول : قال أبو حنيفة : كنّا نأتى
حمادَ بن أبي سليمان ، فلا ننصرفُ من عنده إلا بفائدة ،
فجئناه يوماً فلم نُفدْ شيئاً إلا أنه قال : « إذا وردَ عليك
مسألة معضلة فاجعلْ جوابها منها » . فحفظتُ ذلك وأنا
لا أرى أنه شيء ، فلما كان بعدَ دهرٍ صِرتُ^(١) إلى دار
المنصور ، فخرج إلى الربيعِ الحاجبُ ممتحناً فقال : (١٨٢) أفنتي
في أمر أمير المؤمنين لى بقتل الأنفس وأخذ الأموال ، أعلى
في ذلك شيء ؟ فذكرتُ قولَ حماد فقلت : ليس^(٢) أمير
المؤمنين يأمرُك بحقِّ يراه ؟ قال : بلى . قلت : فافعلْ إذا
أمرُك بذلك وأنت مأجور !

● - ومّا يُشبهه هذا ما أخبرني به أبو بكر قال : حدثني
محمد بن علي عن أبي العيناء قال : حدثني الجاحظ قال :

قال المهديّ لشريك القاضي وعنده عيسى بن موسى :
لوشهد عندك عيسى بن موسى كنتَ تقبله ؟ وأراد أن يُغريَ
بينهما ، فقال شريك : مَنْ شهد عندي سألتُ عنه ، ولا

(١) في الأصل : « ضرب »

(٢) كذا بدون همزة الاستفهام .

يُسأل عن عيسى غير أمير المؤمنين ، فإن زكاه قَبِلته .
فقبلها عليه .

● - وأخبرنا أبو بكر قال : حدثنا الجُمَحِيُّ قال :
حدثني هشامُ الكرنبائي قال :

تقدّم السيّد^(١) إلى سَوَّار بن عبد الله مع خصم له ، فقال
سَوَّارُ للسيّد في بعض خطابه - وكان (٨٢ ب) مغیظاً عليه لسوء
مذهبه وهجائه له - : يا ابن اللخناء ! فقال السيّد :
ابنُ اللخناء خصمي هذا . فقال الخصم : خذ لي بحقّي .
فلم يقدر القاضي على ذلك لأنّ عليه مثل ذلك . فقال :
قوما .

قال أبو بكر : فحدثتُ بهذا الحديث أبا بكر
الطالقاني فقال : حدثني ابن أبي سعد قال :
حدثتُ أن الشافعيّ قال : لو أفكرَ فيها سنةً لكان قليلاً .

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال : أخبرنا
أبو يعلى المنقريّ قال : حدثنا ابن أبي سويّه قال : قال
الأحنف : ينبغي للوالى ألا يغضب ؛ لأنّ الغضبَ في القدرة
لِقَاحُ السيفِ والندامة . ولا ينبغي أن يدع تفقُّدَ لطيفِ

(١) هو السيّد الحيدري . والقصة في الأغني : ٧ : ١٣ بصورة أخرى .

أُمُور الرعيّة اتُّكالاَ على نظَرِه جسيمَها ؛ لأنَّ لللطيف موضعا يُنتَفَع به ، وللجسيم موضعا لا يُستَغنى عنه .

● - أخبرنا الجوهري قال : حدَّثنا أبو علي المنقري (١٨٣) قال : حدَّثنا العلاء بن الفضل قال :

قال الأحنف : رأس سياسةِ الوالي خصالٌ ثلاث : اللين للناس ، والاستماعُ منهم ، والنظرُ في أُمُورهم . ورأس مروءةِ الوالي خصالٌ ثلاث : العلم والعلماء ، ورحمة الضُّعفاء ، والاجتهاد في مصلحة العامة .

● - أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا عُمر بن شُبّة عن أبي عاصم قال : كان [الشعبيُّ] إذا تحدّث بحديث لمُقمِّه وحسنه ، وكان له جليسٌ يقال له خُنيس (١) ، فقال له يوماً : يا أبا عمرو ، اتَّقِ اللهَ ولا تكذب . فقال له الشعبي : ما أحوجَكَ إلى مُحملَجٍ شديدِ القتل ، لِيُنْزِلَ المَهْزَ (٢) ، وافر الثَّمرة (٣) ، يؤخَذ من عَجَبٍ بغيرٍ إلى مَفْزَعٍ عنقه ، فيوضعُ منك على مثل ذلك ، فيكثر منه رَقَصَانُكَ لغير

(١) في ديوان المقاتل ٢ : ٧١ : « حنيس » .

(٢) في الأصل : « المهر » . وفي ديوان المقاتل : « للهزة » .

(٣) الثمرة من السوط : عقدة أطرافه .

جَدَل^(١) . فقال : إِي بَائِي ، وما هذا ؟ قال : شَيْءٌ لِي فِيهِ أَرَبٌ ، وَلَكَ فِيهِ أَدَبٌ^(٢) .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْقٍ الْهَزَائِي قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ (٨٣ب) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيِّ قَالَ :
أَوْصَى مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِكَثْرٍ مَالَهُ لَطُلَّابِ الْأَدَبِ وَقَالَ : إِنَّهَا بِضَاعَةٌ مَجْفُوفٌ أَهْلُهَا .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ :

قَالَ سَالِمٌ مَوْلَى مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : كَانَ مَسْلَمَةُ إِذَا دَخَلَ غَلَّةً ضَيَاعِهِ جَعَلَهَا أَثْلَاثًا ، فَثُلَاثًا لِنَفَقَتِهِ ، وَثُلَاثًا لِلنَّوَائِبِ وَالْحَقُوقِ ، وَثُلَاثًا يَصْرِفُهُ إِلَى أَهْلِ الْأَدَبِ .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا : يَا مَوْلَايَ ، إِذَا وَرَدَ مَالُكَ صَرَفْتَهُ فِي ثَلَاثَ : فَأَمَّا النَّفَقَةُ فَلَا بَدَّ مِنْهَا ، وَأَمَّا النَّوَائِبُ وَالْحَقُوقُ فَحِزْمٌ وَقُوَّةٌ ، وَلَا أَعْرِفُ الْوَجْهَ فِيمَا تَصْرِفُهُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ .
فَقَالَ : لِنْهُمْ تَرَكَوْا التَّعِيشَ وَالطَّلَبَ فَاشْتَغَلَوْا عَنِ الْمَكَاسِبِ

(١) الرِّصَانُ : الرِّقَصُ . وَفِي الْأَصْلِ : « رَضَاتُكَ لِنِيرِ حَذِّ » .

(٢) يَعْنِي فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي : « يَتَنَبَّهُ السُّوِّطُ » .

بطلب العلم^(١) ، فواجبٌ على كلِّ ذى مروءة أن يعينهم .
فقلت : يامولاي ، جعلته أحبَّ الأقسام الثلاثة إلى .

● - أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا الرياشي^(٢) (١٨٤) عن الأصمعي قال :

قيل لعرابة بن أوس^(٣) : بم سُدَّتْ قومك ؟ فقال : واللهِ
إِنِّي لَأَعْفُو عَنْ سَفِيهِهِمْ ، وَأَحْلُمُ عَنْ جَاهِلِهِمْ ، وَأَسْعَى فِي
حَوَائِجِهِمْ ، فَمَنْ فَعَلَ فِعْلِي فَهُوَ مِثْلِي . وَمَنْ زَادَ فَهُوَ أَفْضَلُ :
وَمَنْ قَصَّرَ فَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ . فقال فيه الشَّماخ :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَسْمُو

إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقُطِعَ الْقَرِينِ^(٤)

إِذَا مَا رَابِئَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ

تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

● - أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا عبد الرحمن ابنُ
أَخِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

وَصَفَّ أَعْرَابِيُّ قَوْمَهُ فَقَالَ : كَانُوا وَاللَّهِ إِذَا اصْطَفَوْا تَحْتَ

(١) في الأصل : « بطلب العلم » .

(٢) الخبر بصورة أخرى في النسخة ٢ : ٢٨٨ .

(٣) ديوان الشَّماخ ٩٦ والنسخة والأغاني ٨ : ١٠٢ والكامل ٧٥ ، ٣٩٥ والشعر ٢٧٨ .

الْقَتَامَ ، خَطَرْتُ بَيْنَهُمُ السَّهَامَ ، بَوَقُودِ الْحِمَامِ ؛ وَإِذَا
تَصَافَحُوا بِالسِّيُوفِ ، فَغَرَّتِ الْمَنَائِيأُ أَفْوَاهَهَا . فَرَبَّ يَوْمٍ عَارِمٍ
قَدْ أَحْسَنُوا أَدَبِهِ ، وَحَرَبَ عُبُوسٍ قَدْ ضَاكَتْهَا (٨٤ب) أَسْتُهُمْ ،
وَوَخَّطِبِ شَيْنٍ ^(١) قَدْ فَلَّلُوا مَرَاجِيهَ ، وَيَوْمَ عَمَّاسٍ قَدْ كَشَفُوا
ظُلْمَهُ بِالصَّبْرِ حَتَّى يَنْجَلِيَ . إِنَّمَا كَانُوا الْبَحَرَ لَا يُنْكَشُ
غِمَارُهُ ، وَلَا يُنْهَنهُ تِيَارُهُ .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

وَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمَهُ فَقَالَ : كَانُوا وَاللَّهِ غِيُوثَ جَدَبٍ ،
وَلِيُوثَ حَرْبٍ ، إِنْ أَعْطُوا أَغْنَوْا ، وَإِنْ قَاتَلُوا أَبْلَوْا ، ثُمَّ
قَدِمَ لَهُمُ الدَّهْرُ مَا أَخَّرَ لغيرِهِمْ .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَزَازِيُّ قَالَ : كَتَبَ أَبُو الْعِينَاءِ
إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي دُوَادٍ : « مَسَّنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ ، وَبِضَاعَتُنَا
الْمَوْدَةُ وَالشُّكْرُ ، فَإِنْ تُعْطِ أَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَا الشُّهَابُ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَكُمْ
لَا يَخْمِدُ الدَّهْرُ إِلَّا ضَوْؤُهُ يَقْدُ

(١) كَذَا ، لَهَا « سَنَ » . وَالسَّن : الَّتِي يَلْعَقُ فِي عَنُودِهِ وَإِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ .

وإن لم تُعطينا فلسنا ممن يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رَضُوا وإن لم يُعطُوا منها إذا هم يَسْخَطُونَ^١ .

● - (١٨٥) من كلام العرب :

فضل الفَعَالِ على المقالِ مَكْرُمةٌ ، وفضل المقالِ على الفَعَالِ مَنَقْصَةٌ .

● - وكان المهلب يقول : يعجبني أن أرى عقل الرجل زائداً على لسانه ، وفعله زائداً على قوله .

● - أخبرنا الحسن بن محمد بن شُعيب القاضي قال : حدثنا محمد بن زياد البكراوي قال :

قال زياد : ما جلستُ مجلساً قطُّ إلا تركتُ منه ما لو أخذته كان لي . وتركُ مالي أحبُّ إليَّ من أخذ ما ليس لي .

● - أخبرنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا البكراوي عن ابن عائشة^(١) قال : كان أبي يَحْمِلُ على نفسه في قضاء الحقوق ، فأقبلتُ عليه يوماً فقلتُ له : يا أبتِ إِنَّكَ تَحْمِلُ على نفسك في قضاء الحقوق ، واللهُ يَعْنِرُ ، فلو أَنَّكَ

(١) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي ، وأمه عائشة بنت عبد الله بن عبيد الله ، له شعر في هجاء ابن أبي دواد ، واستطاف ابنه أبي الوليد . توفي سنة ٢٢٧ . طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٣٧ - ٣٣٩ وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

أَبْقَيْتَ بَعْضَ الْإِبْقَاءِ ! فَأَصْغَى لِكَلَامِي حَتَّى ظَنَنْتُ
أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ فِيهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ مَنَشِدًا :
(٨٥ ب) أَرَى رَاحَةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قَضَائِهِ
وَيَثْقُلُ يَوْمًا إِنْ تَرَكْتَ عَلَى عَمَدٍ

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعِينَاءُ قَالَ :
رَأَيْتُ ابْنَ عَائِشَةَ نَصَفَ النَّهَارَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ
رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ . وَبَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامَانِ يَعْذُوَانِ ، فَقُلْتُ لَهُ :
أَفِي هَذَا الْوَقْتُ : فَقَالَ : نَعَمْ .
حَقُوقٌ لِإِخْوَانٍ أُرِيدُ قَضَاءَهُمَا
كَأَنِّي مَالِمٌ أَقْضِيهِنَّ مَرِيضٌ

● - أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
المبرد :

رَأَيْتُ قَضَاءَ الْحَقِّ عِنْدَ نَزْوِهِ
يُبَادِرُهُ مَنْ كَانَ مُسْتَحْكَمَ الْعَقْلِ
يَنْجِيكَ مِنْ عَثَبِ الصَّدِيقِ وَلَوْ مَهْ
وَمِنْ قَوْلِ زُورٍ وَاعْتِذَارٍ مِنَ الْمَطْلِ

● - أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ
يَحْيَى ثَعْلَبٍ .

لَأَبِي آمَنَةَ جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :

(١٨٦) وَإِذَا أَتَيْتَ مَعَاشِرًا فِي مَجْلَسٍ
فَاخْتَرْ مَجَالِسَهُمْ وَلَمَّا تَقَعُدِ
وَلِكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَعَادُ خِزَاوَةٌ
فَالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأُمُورِ تَعُودُ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَالَ لِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ يَوْمًا : أَحَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِمَّانِيُّ فِي
قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَسْتَحْسِنُهَا النَّاسُ ، الَّتِي أَوَّلَهَا :
• عَادَ لَهُ مِنْ عَقَابِيلِ الْهَوَى غَيْدُ •

يَقُولُ فِيهَا :

أَبْقَى الْهَوَى مِنْهُ جَسْمًا كَالْهَوَاءِ ضَنْئِي
تَنْفُسُ الرِّيحُ فِيهِ وَهُوَ مَفْقُودُ
أَمَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَوْجَبَ «جَسْمًا تَنْفُسُ فِيهِ الرِّيحُ»
فَأَوْجَدَهُ ، ثُمَّ أَعْدَمَهُ بِقَوْلِهِ «وَهُوَ مَفْقُودُ» ؟ فَقُلْتُ لَهُ :
أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنْ الشَّعْرَ لَا يَصِيرُ عَلَى هَذَا النَّقْدِ الشَّدِيدِ ،
إِنَّمَا أَرَادَ : وَهُوَ كَالْمَفْقُودِ .

وهذا أبو نواس يقول في صفة الخمر :

(٨٦ ب) فَأَتَتْكَ فِي صُورٍ تَدْخُلُهَا الْيَلَى

فَأَزَالَهُنَّ وَأَثْبَتَ الْأَرْوَاحَ (١)

فمتى رأى الأمير أرواحاً في غير صور ؟ قال : ما كان يجوز أن يُعارض ذلك إلا بمثل هذا .

● - أخبرنا محمد قال : حدثنا الحسن بن الحسين الأزدي قال : حدثنا الحسن الطوسي قال :

كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عَلَى اللَّحْيَانِ (٢) ، وَكَانَ عَازِماً عَلَى أَنْ يُمْلِيَ نَوَادِرَهُ ضِعْفَ مَا أَمْلَى ، فَقَالَ يَوْمًا : يَقُولُ الْعَرَبُ « مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ » . فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ السَّكَيْتِ وَهُوَ حَدَّثٌ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِنَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : « مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ » ، يَرِيدُونَ الْحِمْلَ وَالنَّهْضَ بِالْحِمْلِ . فَقَطَعَ الْإِمْلَاءُ . فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي أَمْلَى فَقَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ : « هُوَ جَارِي مُكَاشِرِي » ، فَقَامَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ فَقَالَ : أَعَزَّكَ اللَّهُ ، وَمَا مَعْنَى مُكَاشِرِي ، إِنَّمَا هُوَ مُكَاسِرِي . كَسَرُ

(١) ديوان أبي نواس ٢٥٦ .

(٢) هو علي بن المبارك أو ابن حازم ، أبو الحسن اللحْيَانِ ، تلميذ الكشاف وأبي عمرو والأصمعي وأبي عبيدة ، وشيخ القاسم بن سلام . له كتاب النوادر . بنية الوعاة ٣٤٦ ومطبقات التريدي ٢١٣ .

بِيتِي إِلَى كِسْرِ بَيْتِهِ (١٨٧). فَقَطَعَ اللَّحْيَانِ الْإِمْلَاءَ فَمَا
أَمَلَى بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا (١).

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
الْحَزَنْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
يَاسِينَ قَالَ :

سَمِعْتُ خَلْفًا الْأَحْمَرَ يَقُولُ : أَخَذْتُ عَلَى الْمَفْضَلِ الصَّبِيَّ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ تَصْحِيفَ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ . أَنَشِدُ لِلْأَعَشَى :
سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شِـ

بُ مُحِيلَ لَبُونِهِ إِعْتَامًا (٢)

فَقَالَ « مُحِيلٌ » ، وَإِنَّمَا هُوَ « مُخِيلٌ » : رَأَى خَالًا
مِنَ السَّحَابِ فَخَشِيَ عَلَى بَهْمِهِ (٣) أَنْ تَتَفَرَّقَ لِلْمَطَرِ ، أَوْ يُضَرَّ
بِهَا فَشَدَّهَا . وَأَكْبَرَ النَّهَارِ : ضَحَى النَّهَارِ . يَقُولُ : كَانَ
صَبْرُهُمْ لَنَا سَاعَةً بِهَذَا الْمَقْدَارِ ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :
ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَ الْحَفِظَةِ وَالصَّبِّ

رِ كَمَا تَطَحَّرَ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا (٤)

(١) التصحيف والتحريف المؤلف ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) ديوان الأمل ١٧٤ . وانظر التصحيف والتحريف للمكرى ص ٧٦ - ٧٧ .

(٣) في الأصل : « بهيمة » ، صوابه في التصحيف والتحريف .

(٤) طهرته : فرقته في أقطار الساء . في التصحيف : « تطحن » وما هنا صوابه .

قال : والبيت الثاني الذي صحَّفَ فيه بيتٌ للمخبل
السَّعْدِيُّ :

(٨٧ب) وإذا أَلَمَّ خيالُها طُرِقَتْ
عيني فمَاءٌ شَوَّوْنُها سَجَمٌ^(١)
وإنَّما هو « طُرِقَتْ » .

قال خلف : فعَرَفْتُهُ فرَجَعَ عنه .

وروى بيتَ امرئ القيس :

نَمَسْتُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا

إذا نحن قمنا عن شَوَّوْنِ مَضَهَبٍ^(٢)

وإنَّما هو « نَمَسْتُ » . والمَشُّ : مَسَحَ اليدُ بشيءٍ^(٣) يقشر
الدهم . ويقال للمندبل مَشُوش .

● - قال : وحدثني ابن ذكوان قال : حدثني المازني عن
الأصمعي ، أَنَّهُ سَمِعَ الْمُفَضَّلَ يُنْشِدُ بَيْتَ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :
وَذَاتِ هَيْدَمٍ غَارٍ نَوَاهِقُهَا
تُصَبِّتُ بِالماءِ تَوْبًا جَدْعًا^(٤)

(١) المفصليات ١١٣ .

(٢) ديوان امرئ القيس ٥٤ . وفي الأصل : « نَمَسْتُ » وبه يفوت الإستهاد .

(٣) في التصحيف والتحرif : « يَشِيءُ خَشَنٌ » .

(٤) صوابه : « غَارِ نَوَاهِقُهَا » كما في ديوان أوس ص ١٣ والتصحيف والتحرif والحيوان

٤ : ٢٥ - ٢٦ والسمة ٢ : ٢٠٤ .

فقال : إنما هو «جَدْعاً» ، والجَدْع : السيئُ الغِذاء ، وهو المجدّع . فقال المفضّل : جَدْعاً . فقال له (١٨٨) الأصمعيّ : والله لو نفختَ في ألقى شُبُورٍ ما كان إلا جَدْعاً ، والله لا أنشدته بعد هذا إلا جَدْعاً ، وما يغني الصّياح ؟ ! تكلم بكلام النمل وأصِب .

التولّب : الصغير من أولاد الحمير ، فاستعاره .
والجدّع : الذي أتت عليه سنة . والتولّب الصغير فلا يكون جَدْعاً .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال :
أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : حدّثنا أحمد بن سعيد ابن سلم قال : رأيت الأصمعيّ وأبا عمرو الشيبانيّ عند أبي في هذه النيمخايجه^(١) - وأشار إلى نيمخايجه في داره - فتناظروا وتناشدوا ، فأنشد الأصمعيّ :

عَنَّا باطلا وظلّما كما تُعْـ

نَزَّ عن حَجَرَةِ الرِّبَاضِ الطَّبَاءُ^(٢)

(١) النيمخايجه ، هي في الفارسية : نيم خايه ، بمعنى القبة أو القبر . ويزاد المقطع « جه » في الفارسية لدلالة عل التصغير كما يقال في باغ : بانجه بمعنى حديقة صغيرة ، وكما يقال في دريا بمعنى البحر ددياجه بمعنى بحيرة . انظر القواعد الأسامية للشواربي ٢١٩ . في الأصل : « النيمخايجه » ، صوابه في التصحيح والتحريف المسكري ٥٤ .

فقال أبو عمرو : صَحَّفَتْ ، إِنَّمَا هُوَ «تُعْتَرُ» ، من العَتِيرَةِ . فصاح الأصمعيّ وجَلَب وقال «تُعْزَرُ» : (٨٨ ب) تضرب بالعَتَزَةِ . فقال له أبو عمرو : دَع هذا عنك ، فوالله لا تُنْشِدُ بعد وقتك أبداً إلا كما قُلْتَ .

قال أبو بكر : العَتِيرَةُ : ذبيحةٌ كانوا في الجاهلية يذبحونها عن الغنم إذا كُثِرَتْ ، للأصنام . وقال رسول الله صلى الله عليه : « لا فَرَعَ ولا عَتِيرَةَ » . والفَرَعَةُ : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب . والعَتِيرَةُ قد مضى تفسيرها . والعنن : الاعتراض . والربيض : الغنم . والحَجَرَةُ : الناحية .

فكان قومٌ من العرب إذا كُثِرَتْ عندهم ضئُونا بها كُلُّها ، فصادوا ظبياً فذبحوه للأصنام بدلاً من الشاة التي أكثرُهم يذبحها . فشبه ما ألزموهم من ذنب غيرهم بما ألحق بالظباء ممَّا سبيلُ الغنم أن تكون مأخوذةً به .

● - أخبرنا أبو بكر ابنُ الأنباري قال : أخبرنا أبو العباس ثعلب قال : حدثنا سلمة بن عاصم قال :

اجتمع الأصمعيّ وأبو عمرو الشيبانيّ عند أبي السمرء ، فتناشدا وتناظرا ، (١٨٩) وكان إلى جانب الأصمعيّ قَرَوٌ ،

فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْفَرَوِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي عَمْرٍو : مَا مَعْنَى قَوْلِ مَالِكِ
ابْنِ زُغْبَةَ :

بِضَرْبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ

وَطَعَنَ كِلْيَازِغَ الْمَخَاضِ تَبَوُّرَهَا^(١)

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي عَمْرٍو وَيَدُهُ عَلَى الْفَرَوِ : مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ
«كَأَذَانِ الْفِرَاءِ» ؟

فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَعْنِي هَذِهِ الْفِرَاءُ . فَضَحِكَ الْأَصْمَعِيُّ
وَقَالَ : يَا أَهْلَ بَغْدَادَ ، هَذَا عَالِمُكُمْ !

● — أَخْبَرَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ^(٢) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
قَالَ :

أَنْشَدَ يُونُسُ مَرَّةً بَعْدَ مَا كَبُرَ :

• وَفِي الْحُرُوبِ أَبْيَضاً وَقَادَا •

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمَخَاضُ السُّوَارِبُ » ، صَوَابُهُ مِنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ لِلْعُسْرَى ٩٥
وَالسَّانِ (فَرَأَ ، يُوْرُ ، وَزَغَ) مَعَ نَسْبِهِ إِلَى مَالِكِ بْنِ زُغْبَةَ . وَوَرَدَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ
فِي الْمُقَابِسِ (يُوْرُ) وَالْحَيَوَانَ ٢ : ٢٥٦ وَالْكَامِلَ ١٨١ وَدِيَوَانَ الْمُعَانِي ٢ : ٧٣ وَالْإِسْتِثْقَاءَ
٢١٠ . وَطَبَقَاتُ الزُّبَيْدِيِّ ٢١٢ . أَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي يُلْقِبُ هَذَا الْبَيْتَ فَهُوَ لِلنَّابِغَةِ فِي دِيَوَانِهِ
٨٠ . وَنَصَهُ :

يَطْعُنُ يَزِيلُ الْمَسَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطِنَ كِلْيَازِغَ الْمَخَاضِ السُّوَارِبِ
(٢) هُوَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازَنِيُّ شَيْخُ عَسَلِ بْنِ ذَكْوَانَ .

فقال له ^(١) : عندي « أَنتَضَى وَقَادَا » ^(٢) . فقال :
ولك عِنْدُ يَا مَاصٌّ أُمُّهُ ؟ !

● - أخبرنا أبي رحمه الله قال : حدثنا عسل بن ذكوان
قال : حدثنا الرياشي قال :

توفى ابن لبعض (٨٩ ب) المَهَالِبَة ، فَأَتَاه شَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ
يَعْزِيَهُ ، وعنده بكر بن حبيب السهمي ، فقال شبيب :
بَلَّغْنِي أَنَّ الطُّفْلَ لَا يَزَالُ مُجَبَّنِيًّا ^(٣) عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَشْفَعُ
لِوَالِدَيْهِ . فقال بكر بن حبيب : إِنَّمَا هُوَ مُجَبَّنِيٌّ بِالطَّاءِ .
[فقال ^(٤)] شبيب : تقول ^(٥) هذا لي وما بين لَابْتِيهَا
أَفْصَحُ مِنِّي ؟ ! فقال : هذا خطأ ثَانٍ مَا لِلْبَصْرَةِ وَاللُّوبِ ؟
لَعَلَّهُ غَرَّكَ قَوْلُهُمْ : « مَا بَيْنَ لَابْتَى الْمَدِينَةِ » يُعْنَى بِهِ الْحَرَّةُ ،
وَلَا حَرَّةٌ لِلْبَصْرَةِ .

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا
عمر بن شبة قال : حدثنا أبو يحيى الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ
الْوَرَّاقِ قَالَ : قَالَ الشَّعْبِيُّ :

- (١) لم يبين الفائل كما ترى .
(٢) يقال انتضى السيف : أخرجه من غمده .
(٣) يعله في التصحيف والتحرير ١٨ : - - بظاء ممجمة - - . وانظر زواية أخرى لهذا
الخبر فيه ص ٦٤ .
(٤) التكملة من التصحيف والتحرير ومجم الأدباء ٧ : ٨٧ حيث نقل عن السكري .
(٥) في المرجعين السابقين : « أقول لي هذا » . وفي الأصل : « يقول » .

وردتُ على عبد الملك بن مروان ، فلما أذن لي وصرتُ
 بين يديه قلت : عامرُ بن شراحيل الشَّعْبِيّ . قال : على علم
 ما أَذِنَا لك . فقلت في نفسي : خُذْهَا واحدةً عَلَيَّ وافِدِ (١)
 أهل العراق . وعن يمينه شيخٌ جميلٌ ، فالتفتَ إليه
 عبد الملك فقال : مَنْ أشعرُ الناسِ ؟ فقال : أنا . فقلت :
 مَنْ (١٩٠) هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هذا الأخطلُ - وتبسّمَ
 فقلت في نفسي : خُذْهَا ثنتين على وافِدِ أهل العراق .
 فقلتُ أشعرُ منه الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه
 مُستقبلُ الخير سريع التمام
 للحارث الأصغر والحارث الـ
 الأكبر والحارث خير الأنام (٢)
 خمسة آباء هم ما هم
 هم خير من يشرب صوب الغمام (٣)

(١) في الأصل : « وقد » ، صوابه من الأغاني ٩ : ١٦٢ حيث ذكر الخبر . وقد جاء في
 بقية النص بعد ذلك « زائد » مرتين . وانظر الخبر بصورة أخرى في الشعراء ١٠٩
 والخزانة ١ : ٢٨٨ وأمال المرتضى ٢ : ١٦ .

(٢) في الشعراء : « الأكبر والأعرج » .

(٣) وكذا في الأغاني . والمحق أن هناك بيتا بين هذا وسابقه ليصح عدل الخمسة الوارد في هذا
 البيت . والبيت المتوسط بينهما هو ، كما في الشعراء والخزانة :

ثم لم يستد ولم يستد وقد يتجع في الروضات ماء انقسام

والشعر للنابغة . فقال الأخطل : إن أمير المؤمنين إنما سألني مَنْ أشعرُ أهل زمانى فأخبرته أننى أشعرهم ، ولو سألني عن أهل الجاهلية كنتُ حريّاً أن أقول كما قلتُ أو شبيهاً به . قلت في نفسى : خذها ثلاثاً على وافدِ أهل العراق^(١) .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا على بن الصباح عن أبي محمّد قال : دخل سلمة بن غيلان الثقفىُّ في ناسٍ من العرب على كسرى ، (٩٠ق) فطرح لهم مَخَادُ عليها صورته ، فوضعوها تحتهم ، إلّا سلمة بن غيلان فإنه وضعها على رأسه ، فقال له : ما صنعتَ ؟ قال : ليس حقٌّ ما عليه صورةُ الملك أن يُبتَذَلَ ، وما أجد في جسدَى عضواً لا أكرّم ولا أرفع من رأسى فجعلتها فوقه . فقال له : ما أكُلك ؟ فقال : الحِنطة . فقال : هذا عَقْلُ الحِنطة .

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال : حدثنا محمد بن زكرياء قال :

قال رجلٌ من بنى هاشم لابن عائشة : رأيتُ ابنَكَ

(١) بعده في الأغاني : « ينى أنه أخطأ ثلاث مرات » .

عبد الرحمن^(١) في العسكر بسرٍّ من رأى في أسوأ حال .
فقال : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ نَظَرَ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَرَوَى
الشَّعْرَ فَكَانَ فِيمَا رَوَى قَوْلُ ابْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ^(٢) :
إِنَّ شَيْباً مِنْ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ

وَفُتُّوا مِنْهُمْ رِقَاقَ النَّعَالِ^(٣)
كَلِمَا أُوجِفَتْ إِلَيْهِمْ رِكَابِي
رَجَعَتْ عَنْهُمْ بِأَهْلٍ وَمَالٍ^(٤)
فَطَلَبَ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِكَ فَلَمْ يَجِدْهُ .

● — وأخبرنا أحمد قال : حدَّثني (١٩١) محمد بن
زكريا قال : كنّا عند ابن عائشة فأتاه كتابُ ابنهِ^(٥) من
بغداد يشكو أنّه أخفقَ ممّا أهْلٌ ، وكان في آخر كتابه : ياأبّه
أَنَا فِي الْخِطَابِ أُوْدَى

كُلَّ يَوْمٍ دَرْهَمِيْنِ^(٦)

(١) سبقت ترجمته في ص ١٨٥ .

(٢) في الأصل : « قيس بن الرقيات » تحريف . وانظر تحقيق اسمه بتفصيل شامل في الخزانة
٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ ، ولترجمته الشعراء ٢٢٣ وما سبق في حواشينا من مراجع .

(٣) ديوان ابن قيس الرقيات ١١٤ ومعجم البلدان (حرك) .

(٤) أوجف الدابة : حملها على الوجيف ، وهو ضرب من السير السريع . في الأصل :
« أوجفت » ، صوابه من الديوان .

(٥) في تاريخ بغداد ١٠ : ٢٦٠ أن والده ابن عائشة هو الذي كتب إليه يسأله عن خبره مع ابن
أبي دوداد ، فكتب ابن عائشة إلى أبيه هذا الشعر التالي .

(٦) بين هذا البيت وتاليه في تاريخ بغداد :

نَسَازِلُ فُتِيهِ عَمَلِي نَفَسِي عَمَلِي سَخْنَةُ عَمِينِ

وَأَرَانِسَى عَنْ قَلِيلٍ
لَابِسًا خُفَّيْ حُنَيْنِ
قال : فقال ابن عائشة : لا يَدْعُ ابْنِي ظَرْفَهُ .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو [إِسْحَاقَ ^(١)] إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ :
كَانَ أَبُو الْحَجَّاجِ بْنُ ذِي الرُّقَيْبَةِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُضَرَّبِ
ابْنِ كَعْبٍ بْنُ زَهِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :

خَرَجَ كَعْبٌ وَبُجَيْرٌ ابْنَا زَهِيرٍ حَتَّى أَتَيَا أَبْرَقَ الْعِزَّافَ ،
فَقَالَ بُجَيْرٌ لَكَعْبٍ : اثْبُتْ فِي غَنَمِنَا هَذَا حَتَّى نَأْتِيَ
هَذَا الرَّجُلَ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَاسْمَعْ
مَا يَقُولُ . قَالَ : فَثَبَّتَ كَعْبٌ وَجَاءَ بُجَيْرٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَاسْلَمَ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا فَقَالَ :

(٩١ ب) أَلَا أَبْلَغَا مِنِّي بُجَيْرًا رَسَالَةً

عَلَى أَيْ شَيْءٍ وَبِغَيْرِكَ ذَلِكَ (٢)

(١) الكلمة من ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ١٦٦ حيث ذكر أنه روى عن المجالس
ذو الرقبة . والخبر رواه ثعلب في المجالس ٤٠٨ وأبو الفرج في الأغاني ١٥ : ١٤٢
كلاماً من رواية عمر بن شبة عن إبراهيم بن المنذر . وترجمة عمر في تهذيب التهذيب ٧ :
٤٦٠ .

(٢) في مجالس ثعلب والأغاني : « أبلغا عني » .

على خلقي لم تله أماً ولا أباً
 عليه : ولم تدرك عليه أخاك
 سقاك أبو بكر بكأس روية
 وأنهلك المأمور منها وعلكا
 فخالفت أسباب الهدى وتبعته
 فهل لك فيما قلت بالخيف هل لك

فبلغ ذلك النبي عليه السلام فأهدر دمه ، فكتب بذلك
 بُجَيْرَ إلى أخيه ويقول له : أسلم فإن النبي صلى الله عليه
 لم يأت أحد يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا
 قِيلَ منه وأسقط ما كان من قِبل .

قال : فأسلم كعب وأقبل . قال : كعب : فأنختُ
 راحتي بباب المسجد ودخلتُ ، فعرفتُ النبي صلى الله عليه
 بالصفة ، فتخطيتُ حتى جلستُ إليه فأسلمتُ وقلت : الأمان
 (١٩٢) يا رسول الله . قال : ومن أنت ؟ قلت : كعب بن
 زهير . قال : الذي يقول . ثم التفت إلى أبي بكرٍ فأنشده
 الأبيات ، فقلتُ : يا رسول الله ما هكذا قلت ، إنما قلت :

سقاك أبو بكر بكأس روية
 وأنهلك المأمون منها وعلكا

قال : مَأْمُونُ وَاللَّهِ ! ثُمَّ أَنْشَدَهُ :
 بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبَوَّلُ
 مَتِيمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولُ
 وَمَا سَعَادُ غَدَاةُ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلْتُ
 إِلَّا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
 وَيَلُمُّهَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ
 مَوْعِدَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّجَجَ مَقْبُولُ
 لَكُنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيِّطَ مِنْ دَمِهَا
 فَجَعُ وَوَلَعُ وَإِخْلَافُ وَتَبْدِيلُ
 فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهِ
 كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغَوْلُ
 فَلَا يَغُرُّنَّكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ
 إِنَّ الْأَمَانِي وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيْلُ
 (٩٢ ب) تَاللَّهِ لَا تُمَسِّكُ الْعَهْدَ الَّذِي عَهَدْتَ
 إِلَّا كَمَا تُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ^(١)
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مِثْلًا
 وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٢)

(١) في رواية ابن هشام ص ٣٤ : « وَلَا تُمَسِّكُ بِالْوَعْدِ الَّذِي زَعَمْتَ » .

(٢) ويرى : « وَمَا مَوَاعِيدُهُ » .

ثم قال بعد ذكر ناقته :

يَسْعَى الْغَوَاةُ بِدَقِّهَا وَقِيلُهُمْ
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلَمَى لَمَقْتُولُ
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ
لَا أَلْقَيْنَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَاكُمْ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى حَالَةٍ حُدْبَاءَ مَحْمُولُ ^(١)
أَنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
وَالْعَفْوَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
إِنَّ الرُّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مَهْنَدٌ مِنْ سَيَوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَاتِلَهُمْ
بَيْطُنَ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ
عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلُ

(١) ويرى : « على آلة حذباء » . والآلة والحالة بمعنى .

(١٩٣) يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرَ يَعْصِمُهَا
ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودَ التَّنَابِيلُ
شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبْسِهِمْ
مَنْ نَسَجَ دَاوُدُ فِي الْهَيْجَا سِرَابِيلُ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
لَا يَبْقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوَرِهِمْ
لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ
وَأَنشَدَهُ إِيَّاهَا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :
إِنَّ الرُّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مَهْنَدٌ مِنْ سِوْفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى الْخَلْقِ : أَنْ اسْمَعُوا .

● - وَحَدَّثَنَا غَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ فَقَالَ فِيهِ : فَوَهَبَ
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بُرْدَةً ^(١) ، فَتَوَارَتْهَا وَلَدَّمَهُ ، فَفِيهِ
الَّتِي فِي أَيْدِي بَنِي الْعَبَّاسِ الْيَوْمَ .

(١) فِي الْأَمَلِ : « بُرْدَةٌ » .

● - وحدثنا أبو رَوق الهَزَافِي : قال : أنشدنا الرياشي

(٩٣ ب) فلو كنتِ ماءً كنتِ صوبَ غمامةٍ

ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسةَ الفجرِ ^(١)

ولو كنتِ ليلاً كنتِ ليلةَ صيفٍ

من المشرقات البيض في وسط الشهر

وأنشدني غيره :

فلو كنتِ ماءً كنتِ من ماء مُزنةٍ

ولو كنتِ نجماً كنتِ سعد السعودِ ^(٢)

وقال آخر :

فلو كنتِ ريحاً كنتِ رائحةَ الصبا

بريح خزامى عالج بلها القَطَرُ

ولو كنتِ ليلاً كنتِ قمرًا جُنُبُ

نحوسَ ليالي الشهر ، أو ليلةَ البدرِ

(١) سبق في ص ١٢٨ . وهو وقاليه في الأزمته والأمكنة لمرزوق ٢ : ٢٧٧ . وعبط

الضائر في الأجل بالفتح على مخالطة المذكر خطأ .

(٢) ورد البيت مقبوضاً بخطاب المذكر في الأصل ، وكذا البيتان التاليان .

المسيب بن علس :

لو كنتَ من شيءٍ سوى بشرٍ

كنت المنور ليلة البدر^(١)

● - أنشدنا أحمد بن محمد الهزاني قال : أنشدنا عبد الله

ابن شبيب :

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني

إذا أخصبتُ أو كان جدياً جنابها^(٢)

(١٩٤) أحبُّ بلاد الله ما بين منعج

إلى وسلَّمي أن يصوب سحابها

بلادُ بها حلَّ الشابِّ تائمى

وأولُّ أرضٍ مسَّ جلدي ترابها

أخذه منه بعض الشعراء فقال :

بلادُ بها نِيطتُ على تائمى

وحلَّت بها عني عقودُ التائم

(١) وكذا نسب إلى المسيب بن علس في ترجمته بالشعر والشعراء ١٣٠ . وذكره البغدادي في الخزانة ١ : ٥٤٥ منسوباً إلى الأعمى ، من قصيدة رواها البغدادي وذكر أنها تروى أيضاً للمسيب بن علس خال الأعمى . والبيت كذلك روى منسوباً إلى زهير في ديوانه ٩٥ والشعراء ٨٨ .

(٢) نسب إلى أعرابي في الكامل ٤٠٦ ، ٦٧٦ ومجمع البلدان (منج) . زهر الآداب ٦٨٢ . وقد عينة في اللسان (نوط ، تم) أنه وقاع بن قيس الأسدي . وفي سقط اللؤلؤ ٢٧٢ أن الشعر لامرأة من طيى ، وكذلك في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ .

وقال ابن ميادة :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً
بحرّةٍ ليلى حيث ربّتي أهلى^(١)
وهل أسمعن الدهر أصواتَ هَجْمَةٍ
تُطالع من هَجَلٍ بعيدي إلى هَجَلٍ
بلادُ بها نيطتْ على تمائمي
وقُطعنَ عني حينَ أدركني عقلِي
فإن كنتَ عن تلك المواطنِ حابِسي
فأفئسْ على الرزقِ واجمعْ إذا شملِي

● - وقد أحسن ابنُ الرومي وكشف المعنى وبين العلةَ
التي يُحبُّ لها الوطن فقال :

(٩٤ ب) ولي وطنٌ آليتُ ألاّ أبيعَه
وَألاّ أرى غيري له الدهرَ مالكا^(٢)
عهدتُ به شَرخَ الشبابِ ونِعْمَةً
كنعمته قومٌ أصبحوا في ظلالِها

(١) الأغاني ٢ : ١٠٤ ، ١٠٩ - ١١٠ وصلة ابن الشجري ١٦٥ - ١٦٦ وزهر الآداب ٦٨٥ وأخبار أبي تمام ٢٣ .

(٢) من قصيدة قافيا لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستصديه على رجل من التجار يعرف بابن أبي كسامل ، أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدها . زهر الآداب ٦٨٢ . وانظر عافرات الراغب ٢ : ٢٧٦ وأسلك المرتضى ٢ : ١٥٢ وديوان ابن الرومي ١٣ وديوان المصنف ٢ : ١٨٩ وأخبار أبي تمام ٢٣ .

فقد ألفتَهُ النفسُ حتَّى كأنَّه
 لها جسدٌ إن غاب غُودرت هالكا
 وحَبَّ أوطانَ الرجالِ إليهمُ
 مآربُ قضاها الشبابُ هالكا
 إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهمُ
 عُهودَ الصِّبا فيها فحنُّوا لذلك
 ونقله إلى موضع آخر فقال :
 بلدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّبِيَّةَ وَالصِّبا
 وليستُ ثوبَ العيشِ وهو جديدٌ^(١)
 فإذا تَمَثَّلَ في الضَّمِيرِ رَأْيُـنـهُ
 وعليه أغصانُ الشبابِ تَمِيدُ

● - أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا عمر بن شبة
 قال : حدَّثنا القحظميُّ قال :

قال معاوية لجلسائه : ما بقيَ من لذاتكم ؟ قالوا :
 ضروب. (١٩٥) فالتفتَ إلى وردان^(٢) فقال : فأنْتَ ما بقيَ من

(١) قوله وقد طال مقامه بمر من رأى ، وهو يشقُّ إلى بغداد : زمر الآداب ٢٨٣ وتيوان
 ابن الرومي ٧٥ وديوان الماعن ٢ : ٢٨٩ .

(٢) موال عمرو بن العاص . عيون الأخبار ٣ : ١٨١ حيث ساق الخبر بصورة أخرى . وانظر
 أخبار وردان غلام عمرو في وقعة صفين ٤١٦ : ٤٢٥ ٤٢٤ : ٤٤٣ ٤٤٢ : ٤٤٣ .

لَذَلِكَ ؟ قَالَ : النَّظَرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ كَرِيمٍ أَصَابَتْهُ مِنْ دَهْرِهِ فَاقَةٌ فَاصْطَنَعْتُ إِلَيْهِ فِيهَا يَدًا .

فَقَالَ : أَنَا أَحَقُّ بِهَذِهِ مِنْكَ . فَقَالَ : أَحَقُّ بِهَا مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا ، وَأَنْتَ أَقْدَرُ عَلَيْهَا مِنِّي .

● - أَنَشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنَشَدْنَا عَمْرَ بْنَ شُبَّةٍ قَالَ :
أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ بْنُ حَبِيبٍ الْمُهَلَّبِيُّ :

إِذَا عَثْرَةٌ نَالَتْ صَدِيقَكَ فَاغْتَنِمْ

مَرَمَتَهَا فَالْدَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلْبُ

وَيَادِرُ بِمَعْرُوفٍ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا

زَوَالَ اقْتِدَارٍ أَوْ غَنَى عَنْكَ يَذْهَبُ^(١)

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْلَى الْمَنْقَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ :

قَالَ الْأَحْنَفُ : ثَلَاثَةٌ مَجَالِسٌ لَا عَيْبَ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَجْلِسَها : (٩٥ ب) اِنْتِظَارُ الْجَنَازَةِ ، وَانْتِظَارُ إِذْنِ السُّلْطَانِ ، وَطَلَبُ الْعِلْمِ . وَثَلَاثَةٌ لَا عَيْبَ عَلَى الرَّجُلِ فِيْهِنَّ : أَنْ يَخْدُمَ أَبَاهُ ، وَضَيْفَهُ ، وَفَرَسَهُ .

(١) أَنَشَدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي مِوَنِ الْأَخْبَارِ ٣ : ١٧٥ يَدُونَ نَسَبًا .

● - أخبرنا أحمد قال: أخبرنا المنقري عن الأصمعي قال :

ذمَّ أعرابيُّ رجلاً فقال : فلانٌ لا يستحي من الشرِّ ،
ولا يحبُّ أنَّهُ من أهل الخير . لا يكون في موضعٍ إلَّا
حرُمَت الصلاةُ فيه . ولو أفلتتُ كلمةً سوءٍ لم تُضمَّ إلَّا
إليه . ولو نزلتُ لعنةً من السماء لم تقع إلَّا عليه !

أخذَ هذا الكلامَ أحمد بن يوسف فكتبَ إلى بني
سعيد بن سلم ^(١) : والله لولا أنَّ الله عزَّ وجلَّ ختمَ نبوتَه
بمحمد عليه السلام ، وكتبَه بالقرآن . لابتعثَ فيكم
نبيٌّ نِقمةٌ ، وأنزلَ فيكم قرآنَ عذاب . وما عَسِيتُ أن أقول
في قومٍ محاسنُهم مساوي السَّفل . ومساويهم فضائحُ الأمم ،
وألستهم معقودةٌ بالعي : وأيديهم معقودةٌ بالبخل ،
وأعراضُهم أعراضُ الذمِّ . وهم كما قال الشاعر :

(١٩٦) لا يكثرون وإن طالت حياتهم
ولا تبید مخازيهم إذا بسادوا

● - وقال أحمد بن يوسف لرجل :

والله ما أدرى أيُّ حُسْنِكَ أحسن : أمَّا وَلِيهِ اللهُ من إقامة

(١) الخبزي زهر الآداب ٤٣٧ - ٤٣٨ .

خَلَقَكَ : وإكمال خُلُقِكَ ، أَمَ مَا وَلَيْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ مِنْ
تَحْسِينِ أَدَبِكَ ، وَكَمَالِ مَرْوَعَتِكَ وَدِينِكَ .

● - وَكُتِبَ أَحْمَدُ إِلَى رَجُلٍ عَزَلَهُ :
أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ مَسِيئًا إِلَى جَنْدِكَ ، مَخْطُئًا لِحَطِّكَ ،
غَيْرَ نَبِيلٍ فِي عَمَلِكَ ، وَلَا مُصِيبٍ فِي حَكْمِكَ ، تَحِيفُ فِي
الْقَضَاءِ ، وَتَتَّبِعُ الْهَوَى .

● - وَكُتِبَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ إِلَى أَخٍ لَهُ يَشْكُو شَوْقَهُ إِلَيْهِ :
شَوْقُ إِلَيْكَ شَدِيدٌ ، يَسْتَوِي فِي الْعَجْزِ عَنْ صِفَتِهِ الْخَطِيبُ
الْبَلِيعُ . وَالْعِيُّ الْمَفْحَمُ ؛ فَدَعَانِي ذَلِكَ إِلَى الْخَفْضِ عَلَيَّ ،
وَتَقْدِيمِ جَمَلَةٍ مِنْ ذِكْرِهِ إِذَا عَارَضْتَ بِهَا مَا فِي قَلْبِكَ كَانَتْ
لَهُ (٩٦ ب) مُوَافَقَةٌ ، وَعَلَيْهِ مُفْضِلَةٌ .

● - قَالَ : وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْبِرَامِكَةَ
وَصَنَائِعَهُمْ فَقَالَ ^(١) :

إِنَّمَا يَسْتَمُ الصَّنِيعَةُ مَنْ صَابَرَهَا فَعَدَلْ زِينَهَا ، وَأَقْصَامُ
أَوْدَهَا ، صَيَانَةُ الْمَعْرُوفِ ، وَنُصْرَةٌ لِرَأْيِهِ ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ الْمَعْرُوفِ
يُسْتَخَفُّ ، وَآخِرُهُ يُسْتَثْقَلُ .

(١) فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤٤٠ : « وَوَقَعَ فِي كِتَابِ رَجُلٍ يَحْتَمِلُ عَلَى اسْتِثْمَانِ صَنَائِعِهِ عَنْهُ » .

● - وقال سهل بن هارون لرجلٍ عزاه :
 إِنَّهُ لَنْ تَبْعُدَ مُصِيبَةً أَنْ تَحُلَّ مَحَلَّ نِعْمَةٍ إِذَا سُلِّمَ لِأَمْرِ
 اللَّهِ فِيهَا : وَلَنْ تَبْعُدَ نِعْمَةً أَنْ تَحُلَّ مَحَلَّ مُصِيبَةٍ إِذَا ضُيِّعَ
 شُكْرُ اللَّهِ عَلَيْهَا :

أَخَذَ أَبُو تَمَامٍ مَعْنَى هَذَا فَقَالَ :

حَتَّى كَانَ عَدُوَّهُمْ مِنْ صَبَرِهِمْ

وَجَلَالِهِمْ حَسِبَ الْمُصِيبَةَ أَنْعَمًا

● - ووصف سهل بن هارون رجلاً فقال : لَمْ أَرِ
 أَحْسَنَ فَهْمًا لَجَلِيلٍ : وَلَا أَحْسَنَ تَفَهُّمًا لِدَقِيقٍ مِنْهُ ^(١) .
 أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ :

(١٩٧) وَكُنْتُ أَعَزَّ عِزًّا مِنْ قَنُوعٍ

تَعَوَّضَهُ صَفُوحٌ مِنْ مَلُولٍ ^(٢)

فَصَرْتُ أَذْلًا مِنْ مَعْنَى رَقِيقٍ

بِهِ فَقَرُّ إِلَى ذِهْنٍ جَلِيلٍ ^(٣)

(١) البيان والتبيين ٢ : ٣٩ .

(٢) ديوان أبي تمام ٥٠٣ والصناعتين ٢٤٢ . وفي الديوان : « عن جهول » .

(٣) في الديوان والصناعتين : « إل فهم جليل » .

(٤) في الأصل : « سهل بن جعفر بن يحيى » ، والصواب ما أثبت . على أن هذا النص ورد في
 البيان والتبيين ١ : ١٠٥ لُحْمَةُ بْنُ أَثْرَسٍ فِي جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى . وكذا ورد في الصناعتين

. ٤٣ ، ٢٣

● - وذكر سهلُ جعفر بن يحيى^(١) فقال :

كان قد جمع في كلامته وبلاغته الهدوء والتمهل ،
والجزالة والحلاوة ، وكان يُفهم إفهاماً يغني عن الإعادة .
كان لا يتجسس^(٢) ولا يتكسر^(٣) ، ولا يتوقف ولا يتلفف ،
ولا يتلجلج ولا يتحلحل ، ولا يتنحنح ولا يسعل ،
ولا يترقب لفظاً قد استدعاه^(٣) ، ولا يلتمس التخلُّص
إلى معنى قد عَصَى عليه بعد طلبه له .

(١) في الأصل : « يتحسّن » ، صوابه من البيان والصناعتين .

(٢) كذلك وردت هذه الكلمة .

(٣) في البيان والصناعتين : « قد استدعاه من بعد » .

مختار من كلام البلغاء

● - أخبرنا أبو بكر النديم قال : أخبرنا عون بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن العباس بن الفضل قال : دخل عبد الملك بن صالح على الرشيد (٩٧ ب) واجداً عليه ، فأقبل عليه فقال :
أريد جِباءه ويريد قتلى

عذيرك من خيلك من مراد^(١)
والله لكانني أنظر إلى شؤبوبها قد همع^(٢) ، وعارضها
قد لمع ، والوعيد فيها قد أورى نارا تسطع ، فأقلع عن
براجم بلا معاصم^(٣) ، ورؤوس بلا غلاصم^(٤) . مهلاً
مهلاً ، بي والله صفا لكم الكدر ، وسهل عليكم الوعر .
فنذار نذار .

قال عبد الله : وما سُمع للرشيد كلام أفصح من هذا .
فأقبل عليه عبد الملك كأنه صقر فقال : اتق الله يا أمير
المؤمنين فيما ولأك ، ورعيئك التي استرعاك ، ولا تضع

(١) البيت لعمر بن معد يكرب من قصيدة في المقد ١ : ١٢٠ - ١٢١ والأغانى ١٤ : ٣٢
وسط اللال ٦٣ ، ١٣٨ . ويروى : « أريد حياته » وأراها أقوم وأوفق . والخبر في المقد
٢ : ١٥٢ وزهر الآداب ٦٥٩ - ٦٦٠ .

(٢) الشؤبوب : اللغة من المطر . همع : سال وانصب .

(٣) البراجم : مفصل الأصابع ، واحتها برجة .

(٤) جمع غلصة ، وهي رأس الحلقوم . في المقد : « وجهاً بلا غلاصم » .

الكفر مكان الشكر ، ولا العقاب موضع الثواب . قد
والله مَحَضْتُكَ النصيحة . وشددتُ أَوْخِي مُلْكُكَ بِأَثْقَلٍ مِنْ
رُكْنِي يَلْمَلِم . وجعلتُ عدوكَ أرضاً مَدِيَسَةً . تطوّه الأقدام ؛
ويُذَلُّه الإِرْغَام . فاللهُ اللهُ في ذِي رحمك (١٩٨) أَنْ تَقْطَعَهُ
بِرْجَمِ ظَنٍّ أَفْصَحَ الْكِتَابُ بِأَنَّهُ إِثْمٌ ^(١) ؛ فَقَدْ وَاللَّهِ سَنَيْتُ لَكَ
الْأُمُورَ . وَقَرَّرْتُ عَلَى طَاعَتِكَ الْقُلُوبَ فِي الصُّدُورِ . فكم
لِيلٍ تَمَامَ فَيْكَ كَابِدَتِهِ . ومقامٍ صَنَكَ فَيْكَ قُمْتُهُ ،
كُنْتُ فِيهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

ومقامٍ ضَيِّقٍ فَرَجْتُهُ

بِلِسَانِي وَبِلِسَانِي وَجَدَلُ

لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيْالُهُ

زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلَ ^(٣)

● - وقيل للرشيذ : إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ يُعَدُّ كَلَامَهُ وَيُفَكِّرُ فِيهِ ،
فلذلك بانَتْ بِلَاغَتُهُ . فَأَنكَرَ الرُّشَيْدُ ذَلِكَ وَقَالَ : بَلْ هُوَ
طَبْعٌ فِيهِ . ثُمَّ أَمْسَكَ حَتَّى جَلَسَ يَوْمًا وَدَخَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ ،

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « إِنَّ يَمُضُ الظَّنُّ إِثْمٌ » .

(٢) في العقد : « كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ آخِرُ بَيِّنَاتِ كَلَابِ » . وهو نبيد بن ربيعة . من قصيدة في ديوانه
١١ - ١٧ وانظر البيان ١ : ٢٦٥ .

(٣) في الأصل : « وزحل » صوابه من المراجع السابقة . يقال زحل عن مقامه : زال وتنعى .

فقال للفضل بن الربيع : إذا قُرب من سريري فقل له :
 وُلد لأمير المؤمنين هذه الليلة ابنٌ ومات ابن . ففعل الفضلُ
 ذلك . قال : فدنا عبدُ الملك (٩٨ ب) فقال : يا أمير المؤمنين .
 سرَّك الله فيما ساءك : ولا ساءك فيما سرَّك : وجعلها واحدةً
 بواحدة : ثوابَ الشاكر . وأجر الصابر .

فلما خرج قال الرشيد : هذا الذي زعموا أنه يتصنعُ
 للكلام ؟ ! ما رأى الناسُ أطبعَ من عبد الملك في الفصاحة !

● - قال : وحدثنا الحسن بن يحيى قال : سمعتُ إسحاقَ

الموصليّ يقول :

عاتب عبد الملك يحيى بن خالد على شيء ^(١) . فقال
 له يحيى : أعيذك بالله أن تتركبَ مطيَّةَ الحقد ! فقال
 عبد الملك : إن كان الحقدُ عندك بقاءَ الخير والشرِّ لأهلهما
 إنهما عندى لباقيان . فلما ولى قال يحيى : هذا رجلٌ
 قريشٍ احتجَّ للحقد حتى حسَّنه لى فأذهبَ سماجته من
 عيني ^(٢) !

● - وسأله الرشيد وبخضرته سليمان بن أبي جعفر ،

(١) في الأصل : « عتب عبد الملك » . وفي زهر الآداب ٦٦٠ : « وأراد يحيى بن خالد أن يضع
 من عبد الملك ليرغى الرشيد » .

(٢) في الأصل : « سآحته من عيني » والمراد الساجدة أى القبح .

وعيسى بن جعفر . فقال له : كيف أَرْضُ كذا ؟ قال :
 مسافى ريح ، ومنابت شِيع . قال : فَأَرْضُ كذا ؟ قال :
 هضابٌ (١٩٩) حُمْر ، وآثارٌ عُفْر . حتّى أتى على جميع ما
 أراد . فقال عيسى لسليمان : والله ما ينبغي أن نرضى
 لأنفسنا بالدُّون من الكلام .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا مسبح بن
 حاتم قال : حدّثنا يعقوب بن جعفر قال ^(١) :

لما دخل الرشيدُ مَنبِج قال لعبد الملك : أهذا البلدُ
 منزلك ؟ قال : هو لك ولى بك . قال : كيف بناؤك به ؟
 قال : دون منازل أهلى وفوقَ منازل غيرهم . قال : فكيف
 صفة مدينتك هذه ؟ قال : عذبة الماء ، طيّبة الهواء
 قليلة الأدواء : قال : كيف ليلها ؟ قال : سحرٌ كله . قال :
 صدقت ، إنّها لطيّبة . قال : لك طابِت ، وبك كملت ،
 وأينَ بها عن الطّيب وهى تُربة حمراء ، وسنبلة سمراء ،
 وشجرة خضراء ، فياف فيح ، بين قيصوم وشِيع .

فقال الرشيد لجعفر بن يحيى : هذا الكلامُ أحسنُ
 من الدرِّ المنظوم .

(١) العبر فى زهر الآداب ، ٢٩٩ - ٣٠٠ .

— سرق قوله في صفة الليل «سَحَرُ كُلُّهُ» : (٩٩ب) أبو تمام فقال :

أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَعْرَاضُهَا

بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ (١)

وسرقه ابن الرومي فقال :

كَانَتْ لَيْالِيهِ كُلُّهَا سَحَرًا

وَكَانَ أَيَّامُهُنَّ كَالْبُسُكْرِ

وأخذه عبد الله بن المعتز فقال :

يَا رَبَّ لَيْلٍ سَحَرٌ كُلُّهُ

مفتضحُ البدر عليلُ النسيم (٢)

● — أخبرني أبي رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن أبي طاهر قال :

كان العباسيُّ الخطيب يقول (٣) : من أراد لهوًّا (٤) بلا

حَرَجٍ فَلْيَسْمَعْ كَلَامَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ (٥) .

(١) ديوان أبي تمام ١٤٨ وفي زهر الآداب ٣٠٠ وأخبار أبي تمام ٩٩ : « أطرأها » وهما بمعنى .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ٦٤ وديوان المعاني ١ : ٧٠ وزهر الآداب ٢٩٩ . وأخبار أبي تمام

١٠٠ . وبعده :

يَلْتَسِقُ الْإِفْطَاسُ بِرِدِّ النَّسِيمِ فَيَهْجُو فَيَهْدِيهِ لِحُرِّ السُّومِ
لَمْ أَصْرِفِ الْإِصْبَاحَ فِي ضَمْنِهِ لَمْ أَبْدَأْ إِلَّا بِسُكْرِ النَّسِيمِ

(٣) كذا . وفي زهر الآداب ٩١ : « وكان المأمون يقول » .

(٤) في زهر الآداب : « من أراد أن يسمع » .

(٥) هو العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ، كان من أشهر الهاشميين

بعد في طبقة إبراهيم بن المهدي ، وكان الرشيد والمأمون يقرئانه غاية التقريب لئسبه وأدبه .

تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٦ - ١٢٧ وزهر الآداب ٩١ . وله نثر في عيون الأخبار ٢ :

١٧٠ وآخر في الأغاني ٢٠ : ١٧٢ - ١٧٣ .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو العيناء قال :
قال إسحاق الموصلي :

لقيتُ العباسَ بنَ الحسنِ أياماً متوالية ، ثم تأخرتُ عنه ،
فقال لي : أدقّتنا (١١٠٠) نفسك فلما استعذبتك لفظتُنا .

● - أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل قال : حدثنا
محمد بن يزيد المبرّد قال :

قال العباس بن الحسن^(١) وذمّ رجلاً : والله ما الحمامُ
مع الإصرار^(٢) ، وطولُ العلل في الأسفار^(٣) ، وحلول
الدين على الإقتار^(٤) ، بالّمْ من لقاء فلان .

قال : ووصفَ رجلاً بالبلاغة^(٥) فقال : ألفاظه قوالب
معانيه ، وقوافيه مُعدّة لمبانيه .

وذمّ رجلاً فقال : أسمعُ إلى حديثه كأنّه نعى الإخوان ،
وفقد الأحيّة .

● - أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا الحسين بن فهم قال :

-
- (١) في الأصل : « الفضل بن الحسن » صوابه في أمال القال ٢ : ١٠٦ وزهر الآداب ٩٠ .
(٢) في الأمال : « على الإصرار » ، وفي زهر الآداب : « على الأحرار » .
(٣) في الأمال وزهر الآداب : « وطول السقم في الأسفار » .
(٤) زهر الآداب : « وعظم الدين مع الإقتار » .
(٥) عيون الأخبار ٢ : ١٧٠ .

سَأَلَ الْمَأْمُونُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْحُسَيْنِ عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ (١) :
رَأَيْتُ لَهُ حِلْمًا وَأَنَاةً وَلَمْ أَرْ سَفَهًا وَلَا عَجَلَةً ، وَوَجَدْتُ لَهُ
بَيَانًا وَإِصَابَةً وَلَمْ أَرْ لَهُ لِحْنًا وَلَا إِحَالَةً . يَجِيءُ بِالْحَدِيثِ عَلَى
مِطَاوِيهِ ، وَيُثَبِّدُ الشَّعْرَ عَلَى مَبَانِيهِ ، وَيَرَوِي الْأَخْبَارَ الْمُتَقَنَةَ ،
وَيَرْمِي إِلَيْكَ بِالْأَمْثَالِ الْمَحْكَمَةِ .

قال : وكان الحسين (١٠٠ ب) يقول (٢) : من أراد لذةً
لاتبعةً فيها فليسمع كلام العباس بن الحسن (٣) .

● - قال : وحدثنا الحسين بن يحيى الكاتب قال :
وصف العباسُ بن الحسن رجلاً فقال : ما شَبَّهْتُهُ إِلَّا
بُثْعَبَانَ يَنْهَالُ بَيْنَ رِمَالٍ ، أَوْ مَاءً يَتَغَلَّغِلُ بَيْنَ جِبَالٍ (٤) .

● - قال : وحدثنا الحسن بن عُليُّ قال : حدثني علي
ابن عبيدة قال :

عَزَى (٥) الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَجُلًا فَقَالَ : إِنِّي لَمْ آتِكَ
شَاكَاً فِي عِزِّكَ ، زَائِدًا فِي عِلْمِكَ ، وَلَا مَتَّهِمَا لِفَهْمِكَ ، وَلَكِنَّهُ

(١) زهر الآداب ٩١ .

(٢) في الأصل : « يقال » .

(٣) في الأصل : « الحسين » تحريف .

(٤) الجبال ، بكسر الهمزة : جمع جبل ، وهو الرمل المنخفض . وفي زهر الآداب : « بين
جبال » .

(٥) في الأصل : « عزى » بتشديد الياء ، ووجه ما أثبت .

حقّ الصديق . وقول الشفيق ؛ فاسبق السلوة بالصبر ،
وقلق الحادثة بالشكر ، يحسن لك الذخر . ويكمل لك
>الأجر^(١) .

● - وأخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال :
حدثنا محمد بن علي بن مرة قال :

كان العباس بن الحسن يقول : ما رأيت أصفى من
وصل بعد هجران ، ولا أخلص من مقة بعد شتآن . ولقد
جربت (١٠١) ذلك وقلت :

ولم أر أبقي من وصالٍ مُراجعٍ
إلى الودِّ من بعد القلي والتقاطع
فإنَّ إخاء البدء تغفوا رسومهُ
ولا تُخلق الأيامُ وُدَّ المراجع

● - أخبرني أبي رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن أبي طاهر
قال :

سئل أبو نواس عن العباس بن الحسن فقال : هو
إرق من الوهم ، وأحسن من الفهم ، وأمضى من السهم .

(١) ليست في الأصل .

فَسئلَ العباس بن الحسن عنه فقال : إِنَّهُ أَحسنَ من وفاءٍ
بعد غدٍ : وَوصلَ بعد هجر .

● - وَمما استحسنَه أبو نواسٍ للعباس :

لا جزى الله دمعَ عينيَ خيراً
وجزى الله كلَّ خيرٍ لساني
نمَّ دمعى فليس يكتمُ شيئاً
ووجدت اللسانَ ذا كتمانٍ
(١٠١ب) كنتُ مثلَ الكتابِ أُخْفى طيَّ
فاستدلُّوا عليه بالعُنوانِ

● - أَخبرني أبي رحمه الله قال : أَخبرنا أحمد بن أبي
طاهر قال : قال المأمون للعباس بن الحسن العلوي :
صِف لي يَنبُع . قال : حُوتها ^(١) أصل عِذْقِها ، وأصل
عِذْقِها في مَسرح سائِها .

● - وقد قال بعض الشعراء يصف الخورنق :

مُكَاوَّها غَرْدٌ يُجِئُ
بُ الورق من ورشــــــــــــــــانها ^(٢)

(١) في الأصل : « حوتها » .

(٢) الورشان ، بالكسر : جمع ورشان بالتحريك ، وهو طائر شبه الحمامة .

قُرِنَتْ رُغُوسٌ ظَبَائِهـُـا

بِالزُّرْقِ مِنْ حَيْثُ—انها^(١)

وقال غيره^(٢) :

زُرْ وادَى القَصْرِ نَعَمَ القَصْرِ والوَادَى

وَحَبْدًا أَهْلَهُ مِنْ حَاضِرٍ بِأَدِ^(٣)

تَرَى قَرَاقِيرُهُ وَالْعَيْسَ وَأَقْفَسَهُ

وَالضَّبَّ وَالتُّونَ وَالْمَلَّاحَ وَالْحَادَى

● — وأخبرنا أبي رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن أبي طاهر (١١٠٢) قال : قال العباس بن الحسن وذكر رجلا : رحمه الله فلاناً ، فوالله ما تَمَسَّكْتُ بعده بعُرْوَةٍ إِلَّا انْجَذَمْتُ فِي يَدِي .

● — قال : وسئل العباس عن جليسي له فقال : لَجَلِيسُهُ لَطِيبٌ عِشْرَتُهُ أَطْرَبُ مِنَ الْإِبِلِ عَلَى الْحَدَاءِ ، وَمَنِ الثَّمَلِ عَلَى الْغَنَاءِ^(٤) .

(١) في الأصل : « قرئت » .

(٢) الشعر يروى لابن أبي عيينة في مصحح المزياني ٢٦٧ وديوان الماتى ٢ : ١٣٨ وبيتية الدهر ١ : ٩٦ ، قال الثعالبي : « و يروى للخليل » . وجاء منسوباً إلى الخليل في الحيوان ٧ :

٩٩ وحيون الأخبار ١ : ٢١٧ وثمار القلوب ٤١٨ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٣ .

(٣) في الأصل : « زورا في القصر » ، صوابه من المراجع السابقة . وفي الحيوان وحيون الأخبار والأزمنة : « لا بد من زورة عن ميعاد » . وفي البيتية وثمار و مصحح المزياني : « في منزل حاضِر إن شئت أو باهى » .

(٤) زهر الآداب ٩٠ .

● - قال : وقال إسحاق الموصليّ : قلت للعباس : إنني لأؤدّك . فقال : إنني لأجد رائد ذاك معي منك ^(١) .

● - وقال : وذكرْتُ له رجلاً فقال : دعني أتذوقُ طعمَ فراقِهِ ، فهو والله الذي لا تشجى له النَّفسُ ، ولا تدمع له العين ، ولا يكثر معه الالتفات ، ولا يُدعى له عند فراقه بالسَّلامة .

● - قال : وذكر عنده أو عند غيره جليسٌ فقال : هو أحلّني من رُخصِ السَّعر ^(٢) . وأمنِ السُّبُل ، وإدراك الأمل ، ونيل الأمان .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا أحمد بن زيد المهلهي قال : حدّثنا حماد بن إسحاق قال : حدّثني أبي قال : أسرَّ إلى العباس (١٠٢ ب) بن الحسن سرّاً ، فلما قمتُ من عنده صاح : يا أبا محمد ، أولك وعاءك ، وعمّ طريقك .

● - قال : وكلمَ الفضل بن الربيع في حاجة لرجل فقال : إنّه قد ملأ الأرض ثناءً ، والسماء دعاءً !

(١) في الصناعتين ٢٧٨ : « قال : رائد ذلك عندي » .

(٢) في الأصل : « الشعر » .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثني ابن السخى^(١) قال : حدثني الحسن بن عبد الله قال : سمعت إبراهيم بن العباس^(٢) يقول لأبي تمام الطائي وقد أنشده شعراً له في المعتصم : يا أبا تمام : أمراء الكلام رعية لإحسانك . فقال أبو تمام : ذاك لأنني استضيء بك : وأردُّ شرائعك^(٣) .

● - وقال إبراهيم بن العباس وذكر عبد الحميد كاتب مروان : كان الكلام والله مرعى له يؤب منه ما شاء^(٤) : ما تمنيت كلام أحد من الكلام^(٥) أن يكون لي غير كلام له .
منه : والناس أخفاف مختلفون ، وأطوار متباينون : منهم علق مَضِنَّة لا يُباع ، (١٠٣) وغُلَّ مَظِنَّة لا يبتاع .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عون بن محمد وقال لي قبل حديثه : لأفيدنك عن عمك إبراهيم بن العباس فائدة لو لم تحفظ غيرها لكفالك ذلك منه ، ولكان به أبلغ !

(١) وكذا في أخبار أبي تمام للصولي ١٠٤ .

(٢) هو إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر النازي ، وهو ابن أخت العباس بن الأحنف . توفي سنة ٢٤٣ . وفيات الأعيان ١ : ٩ .

(٣) في أخبار أبي تمام : « شريعتك » .

(٤) الأب : المقصد ، والمراد برعي منه ماشاء .

(٥) كذا في الأصل ، ولعله « من أرباب الكلام » .

قديم سر من رأى كاتب من أهل الشام يقال له عبد الله ابن عمرو ، وكان قريباً لعبدكأن المصرى ، فجعل يلقي كتاب سر من رأى فلا يرضاهم . وكان أديبا بليغا .

قال عون : فحدثت أبي بحديثه فقال لى : يا بني والله لأضعفته . فمضى به إلى إبراهيم بن العباس . فلما رجع قال لى : هذا من لم تلد النساء مثله ، سمعته يُملئ شيئاً كأنه فيه نذير مُبين ، وإذا أبى قد نسخ ما كان يُمليه ، وهو من رسالة فى قتل إسحاق بن إسماعيل ^(١) :

وقسم الله عذوه أقساماً ثلاثة : رُوحاً معجّلة إلى عذاب الله ، وجيفة منصوبة لأولياء الله ، ورأساً منقولاً إلى دار (١٠٣) خلافة الله ، استنزله ^(٢) من معقل إلى عقال ، وبدّلوه آجالاً من آمال . وقديماً غذّت المعصية أبناءها فحلبت عليهم من درّها مُرضعة ، وركبت بهم مخاطرهما مُوضعة ، حتّى إذا

(١) هو إسحاق بن إسماعيل مولى بنى أمية ، ثر على المتوكل بتفليس سنة ٣٢٨ ، فأُرسل إليه المتوكل مولاه بغا التركى ، فأخذه أسيراً وضرب عنقه صبراً . العبرى ١١ : ٩٧ . ولما دخل الرسول على المتوكل برأس إسحاق بن إسماعيل قام على بن إسماعيل يخطب بين يدي المتوكل ويقول :

أهلاً وسهلاً بك من رسول
جئت بمائشيتي من التفليل
برأس إسحاق بن إسماعيل

فقال المتوكل : « قوموا لتقطوا هذا الجوهر لتلايضح » . العقد ٢ : ١٣١ .

(٢) فى الأصل : « استنزله » ، وسيأتى على الصواب قريباً .

وَتَقُوا فَأَمِنُوا : وَرَكَنُوا فَاطمَنَّاوُا . وامتدَّ رَضَاعُ وَاَنَ
 فِطَام : فَجَرَّتْ مَكَانَ لَبْنِهَا دَمَا . وَأَعْقَبَتْهُمْ مِنْ حُلُوِّ غَذَائِهَا
 مُرًّا ، وَنَقَلَتْهُمْ مِنْ عِزٍّ إِلَى ذُلٍّ . وَمِنْ فَرَحَةٍ إِلَى تَرَحَةٍ . وَمِنْ
 مَسْرَةٍ إِلَى حَسْرَةٍ . قَتْلًا وَأَسْرًا . وَغَلَبَةً وَقَسْرًا . فَقَلَّ مَنْ
 أَوْضَعَ فِي الْفِتْنَةِ مُرْهَجًا . وَاقْتَحَمَ لَهَبَهَا مُؤَجَّجًا . إِلَّا
 اسْتَلْحَمْتَهُ آخِذَةً بِمُخَنَّقِهِ . وَمُوَهِنَةً بِالْحَقِّ كَيْدَهُ . حَتَّى
 تَجْعَلَهُ لِعَاجِلِهِ جَزْرًا ، وَلَآجِلِهِ حَطْبًا . وَلِلْحَقِّ مَوْعِظَةً . وَمِنْ
 الْبَاطِلِ مَزْجَرَةً : ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ، وَلْعَذَابٌ الْآخِرَةُ
 أَشَقُّ ، وَمَا لِلَّهِ بِظِلَافٍ لِلْعَبِيدِ .

وهذه الرسالة التي قال إبراهيم بن العباس : إِنِّي مَا أَتَكَلَّمْتُ
 (١٠٤ ب) قَطُّ فِي مَكَاتِبِي إِلَّا عَلَى مَا يُجِيلُهُ خَاطِرِي ^(١) .
 وَيُجِيشُ بِهِ صَدْرِي : إِلَّا قَوْلِي : « وَصَارَ مَا كَانَ يُحَرِّزُهُمْ
 يُبْرِزُهُمْ . وَمَا كَانَ يَعْقِلُهُمْ يَعْتَقِلُهُمْ » : وَقَوْلِي : « اسْتَنْزَلُوهُ
 مِنْ مَعْقِلٍ إِلَى عِقَالٍ . وَبَدَّلُوهُ آجَالًا مِنْ آمَالٍ » فَإِنِّي أَلَمْتُ
 بِقَوْلِ مُسْلِمٍ :

* كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ ^(٢) *

(١) فِي الْأَصْلِ : « يُجِيلُهُ خَاطِرِي » مَعَ ضَبِّهِ لِيَاءِ الْأَوَّلِ بِالضَّمِّ . وَصَوَابُهُ مِنْ أَشْبَارِ أَنْ تَمَّ
 لِمَوْفٍ ١٠٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « إِنِّي أَجَلَ » صَوَابُهُ فِي دِيْوَانِ مَسْمُوعٍ وَدِيْوَانِ نَعْمَانَ ١ : ١١٦ وَنَحْوِهِ
 أَنْ تَمَّ ١٠٢ وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٩٩٧ وَالشُّعْرُ ٨١٠٠ وَالْأَثَرِيَّةُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ٤٤ .

وبقول ابن تَمَام :

فإن يَبِيحَ حِيْطَاناً عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

أَوَّلُكَ عُمَّالَاتُهُ لَا مَعَاقِلُهُ ^(١)

● - ومن كلام إبراهيم بن العباس : « إذا كان
للمُحْسِنِ مِنَ الثَّوَابِ مَا يُقْنِعُهُ . وللمُسِيءِ مِنَ الْعَذَابِ مَا
يَقْمَعُهُ . ازداد المحسن من الثواب في الإحسان رغبة . وانقاد
المسيء للحق رهبة » .



تم الكتاب المصون . والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا .

(١) صواب إنشده كذا في الديوان ٢٣١ : « وإن ين » . وقيل :
فإن باشر الإصحاح فاليفض وانقنا قراد وأحواض المتأيد منهله

الفهارس

١ - فهرس الأبواب والفصول

ص	
٣	باب في نقد الشعر
٢٥	من أحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه
٣٩	ومما قيل في الليلة المقمرة والليالي المظلمة
٤٢	ومما يستحسن في وصف الشمس
٤٤	ومما يستحسن من تشبيهات ابن المعتز
٥٢	ومن مליح التشبيه للمحدثين
٥٧	أنواع التشبيه عند العرب
٦١	ومن عجيب التشبيه
١١٥	ومن كلام يحيى بن خالد
١١٨	تاريخ العربية
١٢٢	من أخبار النحاة والعلماء
١٢٦	مختارات من الشعر والخبر
٢١٤	مختار من كلام البلغاء

٢ - فهرس الأعلام والقبائل والطوائف

أبو آمنة جد النبي (ص) ١٨٩

إبراهيم بن الزغل العشمي ١٧٥

إبراهيم بن السري ١١٨

إبراهيم بن العباس ١٥٤ - ٢٢٥ - ٢٢٨

إبراهيم بن عبدالله ١٦٢

إبراهيم بن القاسم بن إسماعيل الحمي ٥٥

إبراهيم بن محمد بن عرفة . أبو عبدالله نفطويه ١١ . ١٨ . ٦٩ . ٧٤ . ٨٠

١١٠ . ١١٥ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٣٠ . ١٣٦ . ١٤٢ : ١٨٨

إبراهيم بن المنذر ٢٠٠

إبراهيم بن المهدي ٣٦

إبراهيم النخعي ١٨٠

أبو أحمد - عبدالعزيز بن يحيى

أبو أحمد - يحيى بن علي

أحمد بن الحارث ١٣٩

أحمد بن الحسن التميمي ١٣٨

أحمد بن زيد المهالي ٢٢٤

أحمد بن سعيد بن سلم ١٩٣

أحمد بن أبي طاهر ١٣٩ . ٢١٨ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣

أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١١٨ : ١٣٧ . ١٤٢ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٩٦ .
١٩٨ . ١٩٩ : ٢٠٠ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ .

أحمد بن عبيد ٢٦ . ١٣٨ . ١٨٤

أحمد بن محمد بن الفضل النحوي الأهوازي ١٣٧ : ١٧٢ : ٢١٩

أحمد بن محمد الهزاني ١٨٦ . ٢٠٦

أحمد بن هشام الشاعر . أبو الحسن ٦٥

أحمد بن يحيى البلاذري ١٠

أحمد بن يحيى ثعلب . أبو العباس الشيباني ٣ . ٤ . ١١ . ١٨ . ٦٩ . ٧١ .

٧٤ . ٩٠ . ١١٠ . ١٢١ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٣٠ . ١٣٦ . ١٤٢ .

١٥٢ . ١٨٨ . ١٩٣

أحمد بن يوسف ٦٥ . ٢١٠ . ٢١١

ابن أحمر ٨٣ . ١٧٣

الأحنف بن قيس ١١٣ . ١١٤ . ١٨٢ . ١٨٣ . ٢٠٩

الأخشي (٢) ١٦٠

الأخطل ٦٣ . ٦٤ : ٦٩ . ٩٩ . ١٩٧ . ١٩٨

الأخفش ١٢٠

إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ١٣

أبو إسحاق ١٢٢

إسحاق بن إبراهيم ١٧٢

أبو إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٢٢

إسحاق بن إسماعيل ٢٢٦

إسحاق بن خلف ٧٦

أبو إسحاق الشيباني ١٧٧

إسحاق الموصلي ١٣ . ١٨٠ . ٢١٦ . ٢١٩ . ٢٢٤

أسماء ٣٠ : ٤١

إسماعيل بن صبيح ٦٥

أبو الأسود الدؤلي ١١٨ : ١١٩ . ١٣٧

أشجع السلمي ١٦٧

الأشناداني ١٦٥

الأصمعي ٣ : ٥ : ١٤ : ١٦ : ١٨ : ٢٤ : ٦١ . ٧٣ : ٧٤ : ٨٢ . ٨٤ ،

٨٨ ، ٩٩ : ١٢٠ : ١٣٥ . ١٣٧ . ١٦٤ . ١٧٣ : ١٧٩ ، ١٨٥ ،

١٩٢ - ١٩٥ . ٢٠٩ : ٢١٠

ابن أخى الأصمعي = عبد الرحمن

ابن الأعرابي ٩ . ١٠ : ٢٢ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٣٦

الأعشى ٣ ، ٩ : ١٠ : ١٩ : ٢٣ : ٨٣ : ١٩١

أعشى بن ربيعة ٨٩

أبو الأغر ١٣٨

أكرم بن صيفي ١١٥ ، ١١٦

امرؤ القيس ١٨ ، ٢٦ ، ٦٥ ، ١٩٢

أميم (أميمة) ٤

أمية بن الأسكر ١٠٣

أنس بن مالك ١٤٧ ، ١٥٠

أنس بن مدركة ١٧٤

الأنصار ٤٧

أنف الناقة ٦٦

أوس بن حجر ١٩ - ١٢٧ - ١٥٣ - ١٩٢

أوس بن مغراء ٢٢

أيمن بن خريم بن فاتك ٦٢

أبو أيوب المورياني ١٠٤

ب

باهلة بن أعصر ٢٠

بثنة ١٧٥

بجير بن زهير ٢٠٠

البحري ٣ - ٤ - ٤٦ - ٦٨ - ٧٥ - ٧٩ - ١٠٠ - ١٣٢ - ١٥٨

بنو بلد ١٤٤

البرامكة ٢١١

بزر جمهر ١٤٩

بشار بن برد ٦٥ - ١٦٢ - ١٦٤ - ١٦٥

بشر بن أبي خازم ١٥ - ٧٨

البصير = أبو علي

أبو بكر = محمد الحسن بن دريد

أبو بكر = محمد بن القاسم الأنباري

أبو بكر = محمد بن يحيى الصولي

أبو بكر البصري ٦٣

بكر بن حبيب السهمي ١٩٦

أبو بكر الصديق ٢٠١

أبو بكر الطالقاني ١٨٢

أبو بكر بن عبدان القاضي ١٧٧

أبو بكر بن عياش ١١٧

أبو بكر الميرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

أبو بكر النديم ١٢-٢١٤

البكراوي = محمد بن زياد

بلجاء ٢٠٦

البعل ٨٤-٨٨

البندنيحي ١٣٣

ت

تأبط شرا ٩٨

أبو تمام الطائي ١٢ ، ٧٥ . ١٢٩ . ١٥٨ . ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٨

التوجي ١٦٧-١٦٨

تيم ٢٠

ث

ثابت ١٥٠

ثعلب = أحمد بن يحيى

أبو ثور الأسدي ١٧٧

ج

جابر بن عبدالله ١٤٧

الجاحظ ١١٥٠٦-١٨١

جديلة ١٧٠

جرثومة ٦٤

جرير ٢٠ . ٢١ . ٢٥ ، ١٥٧ . ١٦٤

أبو جعفر = محمد بن القاسم بن مهورية

جعفر بن سليمان ١٦٦

جعفر بن يحيى ٢١٣ . ٢١٧

آل جفنة ١٥٤ . ١٦٧

الجفنى ١٤٣

الجمحى = محمد بن سلام

جميل ١١١

الجعيد بن عبدالرحمن المرى ٩٦

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز

أبو الجويرية العبدى = عيسى بن أوس

ح

أبو حاتم ٧٣ . ٧٤ . ٧٩ . ٨٤ ، ٨٨ . ١٢٣ ، ١٢٤

الحارث بن أبي أسامة ١٠٩

الحارث الأصغر ١٩٧

الحارث الأكبر ١٩٧

الحارث بن حلزة ٩٥

الحارث بن خالد المخزومي ١٧٤

الحارث بن نوفل ١٣٦

الحارث بن ولة الشيباني ٤

أبو حازم القاضي ١٨١

الحجاج بن ذى الرقية ٢٠٠

- حرثان = ذوالأصبع
 حسان بن ثابت ٢٤٠٣
 الحسن بن أحمد بن بسطام ١٤٧
 الحسن البصري ١٢٤
 الحسن بن الحسين الأزدي ١٩٠
 الحسن بن خضر ١٤٨٠-١٣٩
 الحسن بن سهل ١٣٩٠-٧٦
 الحسن الطوسي ١٩٠
 الحسن بن عبد الله ٢٢٥
 الحسن بن علي بن إسحاق ١٢٣
 الحسن بن عليل ٢٢٠
 الحسن محمد بن شعيب القاضي ١٨٧
 الحسن بن يحيى ٢١٦
 الحسن بن يزداد ، أبو علي ١٧٥
 الحسين بن الضحاك ٧٧
 الحسين بن فهم ٢٢٠-٢١٩
 الحسين بن يحيى الكاتب ٢٢٠
 حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ١٤٢
 الخطبة ٢٣
 حفص بن سليمان ١٠٢ ، ١٠٣
 حفص بن غياث ١٤٥
 الحكمي = أبو نواس
 حماد بن إسحاق ٢٢٤
 حماد الراوية ٦

حماد بن سلمة ١٥٠

حماد بن أبي سليمان ١٨٠ - ١٨١

حمان ٩٥

حمد بن مهران ٦٥

حمزة بن بيض ١٣٤

حميد ١٤٧ - ١٥٠

حميد بن ثور الهلالي ٧٤ - ١٥٠ - ١٧٣

حميد النضوي ٦٨

ابن حنش الفزاري ٧٤

أبو حنيفة ١٢٣ - ١٨٠ - ١٨١

حنين صاحب الخفين ٢٠٠

حيان بن بشر ١١٨

ح

خالد بن صفوان ١٣١

خالد بن يزيد بن معاوية ١١٠

الخريمي ١٥

خفاف بن ندبة ١٧٤

خلف الأحمر ٦ - ١٧ - ١٢٢ - ١٩١ - ١٩٢

الخاليل بن أحمد ٦ - ١١٩ - ١٢١

الخنساء - أخت بني الشريد ١٦ - ٦٣ - ١٧٧

خنيس صاحب الشعبي ١٨٣

داود عليه السلام ١٣٨ . ٢٠٤

أبو داود الوراق ١٩٦

ابن دريد = محمد بن الحسن

دريد بن الصمة ١٧٤

دعبل ١٢ . ١٠٠ . ١٣١

أبو دلف ١٤١

أبو دواد الإيادز. ٢٣

ديك الجن ٨٠ . ١٥٨ . ١٥٩

ذ

ابن ذكوان عسل

أبو ذكوان ١٥٤ . ١٥٦ . ١٦٧

ذو الإصبع . واسمه حراثن ١٧٠ . ١٧١

ذو الخلم (عامر بن الطرب) ٨٤

ذو الرمة ٢٧ . ٨٥ . ٩٠ . ٩١ . ١٧٣

ر

الراعي ١٧٣

الرباب ٢٠

الربيع الحاجب ١١٣ . ١٨١

أبو ربيعة ١٤٠

ابن أبي ربيعة = عمر

ربيعة بن دؤاب الأسدي ٥

الرشيد = هارون

رميم ٨

رهم بن ناج ١٧٠

رؤبة بن العجاج ١٢٨ : ١٣٥ - ١٧٣

أبو روق الخزاني ١١ - ١٣٨ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٨٤ ، ٢٠٥

ابن الرومي ٩ : ٢٨ : ٤٢ . ٥٦ . ٧٨ : ٨١ : ١٢٧ : ١٥١ : ٢٠٧ ،

٢١٨

الرياشي ٣ - ١١ ، ١٨ : ١٢٠ : ١٢٣ - ١٣٥ - ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ .

١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٦٤ . ١٧٢ : ١٧٣ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٨٥ .

١٩٦ ، ٢٠٥

ز

الزبرقان بن بدر ١٧٤

الزبير بن بكار ١١٠ ، ١٧٥

أبو الزعزعة ١١٤

زهير بن أبي سلمى ٢١ : ٢٢ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٢٠٠

زياد بن أبيه ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٨٧

زياد الأعجم ١٦٧

زياد بن منقذ أخو المزار ٧١

الزيادي ١٢٠

أبو زيد ١٢٠ ، ١٢٢

زيد الخيل ٢٠

٢٤٢

س

سالم ١٠٤

سالم مولى مسلمة بن عبد الملك ١٨٤

ابن السخى ٢٢٥

سرجون ١١٤

سعاد ٢٠٢

ابن أبى سعد ١٨٢ . ٢٠٠

ابن أبى سعيد ١٤٢

سعيد بن حميد ٦٥

سعيد بن سلم ٢١٠

سعيد بن العاص ٢٢

سعيد بن عبد العزيز التنوخي ١٨٤

سعيد بن المسيب ١٣٨

السفاح ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤

سفيان الثوري ١٣٨

سفيان بن عيينة ١٧٢

السكرى ٧٩

ابن السكيت = يعقوب

سلم الخاسر ٦٧ . ٦٩ . ٩٩

أبو سلمة ١٠٣ : ١٠٤

سلمة بن عاصم ١٢١ ، ١٩٤

- ساعة بن عياش العامري ١٦٦ . ١٦٧
 سلعة بن غيلان الثقفي ١٩٨
 سلمى ٥٣ . ١١١
 ابن أبي سلمى - كعب بن زهير
 السليك بن السلكة ١٧٤
 سليمان بن أبي جعفر ٢١٦ . ٢١٧
 سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ١٦٦
 سليمى زوجة صخر ١٧٨
 أبو السمراء ١٩٤
 سهل بن هارون ٢١٢ . ٢١٣
 سوار بن عبد الله القاضي ١٨٢
 ابن أبي سوية ١٣١ . ١٨٢
 سيمويه ١١٩ . ١٢٠ : ١٢٣
 السيد الحميري ١٨٢

ش

- ابن الشاذكوني ١٢٤
 الشافعي ١٢٣ . ١٨٢
 ابن شبرمة ٢٣ . ١٤٥
 شبيب بن شينة ١١٣ . ١١٤ . ١٩٦
 أخت بني الشريد = الخنساء
 شريك القاضي ١٨١

الشعبي = عامر بن شراحيل

الشمخ ٧٠ : ١٨٥

الشنفرى ٤

ابن أبى الشوارب ١٤٧

الشيعة ١٥٨

ص

ابننا صاعد ١٣٢

صالح بن حسان ٢٦

صحار العبدى ١٣٩

أم صخر ١٧٨

صخر بن عمرو أخو الخنساء ٦٣ : ١٧٤ . ١٧٧ . ١٧٨

صفية الباهلية ١٥٧

الصنوبرى ٨١

ط

ابن أبى طاهر ١٧٧

ابن طباطبا القاسم بن إبراهيم ٣١ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٧ . ٤٠ : ٤٢ . ٤٣ . ٥٤

الطرماح ٨٩

طفيل الغنوى ٨٣

طلحة بن عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ١٥٦

أبو الطمحنان القينى ٢٢

الطوال • أبو عبدالله ١٢١

الصَّبِيب بن محمد الباهلي ١٤٨

صبي ١٥٨

ع

أبو عاصم ١٨٣

عامر بن شراحيل الشعبي . أبو عمرو ١٧٢ . ١٨٣ . ١٩٦ . ١٩٧

بنو عامر بن لوئ ١٦٦ - ١٩٩

ابن عائشة ٦٢ . ٦٤ . ١٤٩ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠

أبو العباس = أحمد بن يحيى ثعلب

أبو العباس = الوليد بن يزيد

بنو العباس ٢٠٤

العباس بن الأحنف ٥٦

العباس بن بكار ١١٣

العباس بن الحسن العلوي ٢١٨ - ٢٢٤

العباس بن الفضل بن الربيع ١١٣

العباس المشوق ٨٠

العباسي الخطيب ٢١٨

عبد الأول بن مرثد ٦٢ - ١٣١

عبد الحميد الكاتب ٢٢٥

عبد الرحمن . ابن أخى الأصمعي ٨٢ . ١٤٧ . ١٧٣ . ١٨٥ . ١٨٦

عبد الرحمن بن عائشة ١٩٩

عبد الرحمن بن مهدي ١٢٣ : ١٣٨

عبد الصمد بن المنذر ٥٢
 عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٣٢
 عبد العزيز بن محمد الشافعي ١٧٢
 عبد العزيز بن مروان ١٦٨
 عبد العزيز بن يحيى ، أبو أحمد ١٦٩
 أبو عبد الله = إبراهيم بن محمد بن عرفة
 عبد الله بن أبي إسحاق ١١٩
 عبد الله بن الحارث بن نوفل ١٣٦
 عبد الله بن الزبير الأسدي ٢٦
 عبد الله بن شبيب ١٨٤ ، ٢٠٦
 عبد الله بن عباس ١٧٩
 عبد الله بن العباس الطالب ١٧٧
 عبد الله بن العباس بن الفضل ١١٣ ، ٢١٤
 عبد الله بن علوان ١٨٠
 عبد الله بن عمرو الكاتب ٢٢٦
 عبد الله بن الفضل السدوسي ١٤١
 عبد الله بن المعتز ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ - ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
 ٤٦ ، ٧٣ ، ٨١ ، ١٣٣ ، ١٨٩ ، ٢١٨
 عبد الله بن المقفع ٦ ، ١٤١
 عبد الله بن يس ١٩١
 عبد الملك بن صالح ٢١٤ - ٢١٧
 عبد الملك بن مروان ٢١ ، ٦٢ - ٦٤ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٠ ،
 ١٥٧ ، ١٦٨ - ١٧١ ، ١٩٧

عبدكان المصرى ٢٢٦

عبلة بن الطبيب ١٦

بنوعيس ٨٩

أبو عبيد الله وزير المهدي ١٠٤ : ١٠٧ . ١٠٩

أبو عبيدة ١٢٠ . ١٣٧ . ١٦٤ : ١٩٥

العناني ٦٥

أبو العتاهية ١٤٩

عتبة بن أبي سفيان ١٣١

العتبي ١٣٦ : ١٤٦

عتيبة بن الحارث بن شهاب ٥

أبو عثمان المازني = المازني

العجاج ١٧٣

بنو علوان ١٧١

عدى بن الرقاع ١٥

عدى بن زيد ٦٩ : ١٠٨

بنو عنزة ١٧٣

عرابة بن أوس ١٨٥

عرقوب ٢٠٢

عروة بن الورد ١٧٤

عل بن ذكوان ٧٦ : ٩٩ ، ١٤٠ . ١٧٣ . ١٧٧ . ١٩٢ . ١٩٥ ، ١٩٦

العتوري ٧٨ : ١٢٢ . ١٢٣ ، ١٤٩

العقيلي ٦٤

العكوك = على بن جبلة
 العلاء بن أسلم ١٣٥
 العلاء بن جرير ١٣١ . ٢٠٩
 العلاء بن الفضل ١٨٣
 علقمة بن عبدة ٦٩
 أبر على ١٤٥
 أبو على الآجرى ١٠٠ . ١٣١
 أبو على البصير ٧٦ . ٧٧
 على بن جبلة العكوك ٦٧ : ١٠٠
 على بن الجهم ١٨٤
 على بن الحسين بن إسماعيل ١٧٩
 على بن زيد ١٣٨
 على بن الصباح ٤١ . ٩٦ . ٩٧ . ١٩٨
 على بن أبي طالب أمير المؤمنين ٢٩ . ٦٥ . ١١٨ : ١٤٨
 على بن العباس ٤
 على بن عبيدة ٢٢٠
 على الاحياني : أبو الحسن ١٩٠ . ١٩١
 على بن محمد الحماني ١٨٩
 أبو على المقرئ ١٨٣
 عمسراذ بن حطان ٥٨
 أبو عمر الجرمي ١٢٠
 عمر بن خالد ١٤٢

أبو عمر بن خلاد ١٣٨

عمر بن الخطاب ١١٤

عمر بن أبي ربيعة ١٤ : ٩٧ : ١٧٣ - ١٧٤

عمر بن شبة ١١٨ . ١٢٢ . ١٣٧ . ١٨٣ : ١٩٦ : ٢٠٨ : ٢٠٩

عمر بن عبد العزيز ١١٣

عمرو بن الإطناية ١٣٦

أبو عمرو الجرجاني الكاتب ١٧٢

عمرو بن سعيد الأشدق ١٠٩ ، ١١٠

عمرو بن سعيد بن سلم ١٤٨

عمرو بن شأس ١٢٧

أبو عمرو الشيباني ١٩٣ - ١٩٥

عمرو بن العاص ١٤٠

أبو عمرو بن العلاء ٣ ، ١٦ : ١٨ ، ١١٩

أبو عمرو بن عمرو ٨٤

عمرو بن مرة ١٧٠

عمرو بن معديكرب ٥٤

عمرو بن هند ١٥٦

عمير غلام الأخنف ١١٤

عمرو بن هند ١٥٦

عمير غلام الأخنف ١١٤

عنيسة القبيل ١١٩

عنترة ١٧٤

العنزي ١٦٩

بنو العتقاء ٣

ابن عون ١٢٤

عون بن محمد ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

عيسى بن إسماعيل ١٤٠

عيسى بن أوس ، أبو الجويرية العبدى ٩٦

عيسى بن جعفر ٢١٧

عيسى بن دلف ١٤٠

عيسى بن عمر ١١٩ - ١٢١

عيسى بن موسى ١٤٦ ، ١٨١ ، ١٨٢

أبو العيناء ١٤ ، ١١١ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢١٩

عيننة بن حصن ١٤٣ ، ١٤٤

غ

بنو غطيف ١٦١

الغسلاني ١٤٩ ، ١٦٢

غنى ٢٠

ابن غياث ١٧٢

ف

فارس (الفرس) ١٥٨

فاطم (فاطمة) ١٦٣

الفاطميون ١٦٣

الفرء ١٢١

الفرزدق ١٣ - ٦٨ - ٧٤ - ٩٩ - ١٦٤

الفسوى ٦

الفضل بن الربيع ١١٣ - ٢١٦ - ٢٢٤

الفضل بن يحيى ١١١

فكيهة الفزارى ٨٦

فـ

أبو قابوس ٥٧

ابن قادم ١٢١

القحطمي ٢٠٨

قريش ١٦٦ - ٢٠٣ - ٢١٦

قس بن ساعدة ١٧٩

القطامي ٦٩

بنو قيس ١٧٤

أبو قيس بن الأسات ٢٨

قيس بن الخطيم ٣٦

ابن قيس الرقيات ١٩٩

قيس بن زهير ١٤٢ - ١٧٤

قيس بن عاصم ١٥

كـ

كثير عزة ٨٩ - ١٦٨

الكاساني ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٥

كسرى ١٦٢ . ١٩٨

كعب ٢٠

كعب بن زهير بن أبي سلمى ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٣

كلاب ٢٠

ابن السكابي ١٢٤

كتنة ١٥٦

ل

الاحياني = على الاحياني

لؤي بن غالب ١٠٣

آل ليلى ٨٥

م

المازني . أبو عثمان ٩٩ . ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ،

١٩٢ . ١٩٥

مالك بن زغبة ١٩٥

مالك بن نويرة ١٧٤

المأمون ٢٢٠ ، ٢٢٢

المسبرد = محمد بن يزيد

المبرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

المتنخل الهذلي ١٥٣

مجزأة بن ثور ٥٨

ابنا محرق ٣

أبو محلم ١٩٨

أبو محلم السعدي الشاعر ٤٢ - ٩٦ : ٩٧ : ١٧٦

محمد صلى الله عليه وسلم ٢٠١ : ٢١٠

محمد بن أحمد الخزنبيل ١٩١

محمد بن أحمد العلوي ٣٥ : ٥٦

محمد بن الحسن بن دريد - أبو بكر ٣ : ١٠ : ١١ : ٥٥ : ٦٢ : ٧٣ : ٨٢ :

٩٨ : ١٣٠ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٩ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٥٠ :

١٦٤ : ١٦٥ : ١٨٥ : ١٨٦

محمد بن زكريا بن دينسار ١٧٩ : ١٩٨ : ١٩٩

محمد بن زياد البكر اوى ١٨٧

محمد بن زياد الزبدي ١٦٥

محمد بن سفيان ١٦٥

محمد بن سلام الجمحي ١٦٤ : ١٧٧ : ١٨٢ : ٢٠٤

محمد بن سليمان بن علي ١٦٦ : ١٦٧

محمد بن عباد بن حبيب المهلي ٢٠٩

محمد بن عبد الرحمن التميمي ١٦٢

محمد بن عبد الله بن طاهر ١٢٨

محمد بن علي ١٨١

محمد بن علي بن إسماعيل البرمان ١١٨ : ١٦٠

محمد بن علي بن عمران ١٨٠

محمد بن علي بن مرة ٢٢١

محمد بن الفضل ١٢٢

محمد بن القاسم الأنباري - أبو بكر ٢٦ . ٧١ . ١٢٢ : ١٥٢ ، ١٦٩ ،
١٨٤ . ١٩٣ . ١٩٤

محمد بن القاسم بن مهبوية أبوجعفر ١٢

محمد بن القاسم بن يوسف ١٤١

محمد بن مسلم الكوفي ١٢٣

محمد بن الوليد العقيلي ٦٣

محمد بن وهيب ١٢٦ . ١٦٨

محمد بن يحيى الصولي - أبو بكر ٤ . ٥ . ٩ . ١٤ . ١٥ . ٤٢ . ٥٥ : ٧٢ ،
٧٤ . ٧٩ . ٨٤ . ٨٨ . ٩٦ . ٩٧ : ١٠٩ . ١١١ . ١١٣ . ١٢٢ .
١٢٨ . ١٢٩ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٤ . ١٥٨ . ١٦٢ : ١٦٤ : ١٦٥ .
١٦٧ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٨ . ١٨٩ - ١٩١ . ١٩٨ . ٢١٧ : ٢١٩ :
٢٢١ . ٢٢٤ . ٢٢٥

محمد بن يزيد الميرد الأزدي ١٤ . ٨٠ : ١٢٠ : ١٣٧ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ،
٢١٩ : ٢٢١

محمد بن يعقوب ١٧٦

محمود بن مروان بن أبي حفصة ٧٢

المخيل السعدي ١٩٢

ابن مخلد ١٣٢

المدائني ١٠٩ : ١٣٩ ، ١٦٩

المديني ١٤٠

مراد ٢١٤

المرار الفقعسي ١٤ ، ٥٢

مروان بن الحكم ٨٩ ، ١٦٣ ، ٢٢٥

- مروان بن أبي حفصة ١٣ - ١٦٩
 مزاحم العقيلي ٢٥ - ١٧٣
 مزاحم قهرمان عمر ١١٤
 مسافر بن أبي عمرو ١٠٩
 مسيح بن حاتم ٢١٧
 أبو مسلم ١٠٢ - ١٢٨ - ١٦٢
 مسلم بن الوليد ٥٣ - ٧١ - ٢٢٧
 مسلمة بن عبد الملك ١٨٤
 أبو مسهر ١٨٤
 المسيب بن علس ٢٠٦
 المشوق = العباس
 معاوية بن أبي سفيان ١١٣ : ١١٤ - ١٣٦ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٧٢ : ٢٠٨
 معبد بن خالد الجديلي ١٦٩ : ١٧٠
 المعتر ١٣٣
 معقل بن عيسى ١٤٠
 المفيرة ١٢٩
 المفيرة بن محمد ١٦٩
 الفضل الضبي ١٩١ - ١٩٣
 ابن مقبل ١٧٣
 المقفع = عبد الله
 المنصور ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٦٢ ، ١٨١
 منصور النمرى ٦٥

المنقرى = أبو يعلى

المهالبة ١٩٦

المهدى ١٠٤ . ١٠٩ . ١٨١

مهدى بن سابق ١٧٩

المهلب ١٨٧

مهلهل بن يموت بن المزروع - أبو نضلة ٣٠ . ٣٩ . ٤١ . ٧٣

أبو موسى الباهلى ١٥٨

ابن ميادة ٦٩ . ٩٧ . ٢٠٧

ميمون الأقرن ١١٩

ن

النايفة الجعدى ٢٤

النايفة الذيبانى ٣ . ٤ . ٩ . ٢٢ . ٦٧ . ٨٦ . ٩٩ . ١١٧ . ١٥٤ . ١٥٧ .

١٦٧ . ١٩٨

بنوناج ١٧٠

الناجم ١٥١

بنو نهبان ١٥٨

النسابة البكرى ١٣٥

نصر ١٣١

نصيب ١٥٧

أبو نضلة = مهلهل بن يموت

النعمان ١٥٤ . ١٦٧

نفظويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة

النمر بن تولب ١٥٠

النمر بن قاسط ١٤٢

نمير ٢٠

أبو نواس الحكمي ٣٥ ، ٥٤ . ٧٧ . ٧٩ . ٩٨ . ١١٣ . ١٧٦ . ١٩٠ :

٢٢١ - ٢٢٢

النوشجان ١٤٥

هـ

هارون الرشيد ١٤٨ : ٢١٤ - ٢١٧

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٧٥

بنو هاشم ٦٢ . ١٦٦ : ١٩٨

هذيل ١٧٣

هرم بن سنان ٧٧

ابن هرمة ١١٠

الخرافي = أبو روق

هشام بن معاوية الضرير ١٢١

هشام الكرنباني ١٨٢

هشيم ١٣٨

أبو هفان ١٢٩

هلال الرأي ١٢٣ . ١٢٤

المحول ٦١

أم الهيثم ١٧٥
الهيثم بن علي ٢٦ ، ٦٣ ، ١٧٢

و

وكيع ٥٥
وردان ٢٠٨
أبو الوليد ١٣٣
الوليد بن أبي حواد ١٨٦
الوليد بن يزيد ، أبو العباس ١٦٢
وهب بن جرير بن حازم ١٢٢
وهب بن منبه ١٣٨

ي

يحيى بن أكثم ١٢٢
يحيى بن خالد البرمكي ٢٥ ، ١١١ - ١١٣ ، ١١٥ - ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ،
٢١٦

أبو يحيى الزهرى ١٩٦
يحيى بن سعيد ١٢٣
يحيى بن علي ، أبو أحمد ١٢ ، ١٣ ، ١٢٩
يزيد بن سنان بن أبي حارثة ١٧٤
يزيد بن الصعق ١٧٤
يزيد بن ضبة ٥٣
يزيد بن الطثرية ٢٧
يزيد بن المهلب ١٣٤
أبو يعلى بن أبي زرعة ١٢٠
أبو يعلى المنقرى ١٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
يعقوب بن جعفر ٢١٧
يعقوب بن السكيت ١٩٠ ، ١٩١
يمسوت بن المزروع ٦

٣ - فهرس البلدان والمواقع

خ	أ
الخورنق ٢٢٢	آمد ٤٦
د	أبان ١٦٦
دار المنصور ١٨١	أبرق العراف ٢٠٠
دجلة ٤٠	أحجار الكناس ٨
ذ	أشي ٧١
فوسلم ١١١	الأهواز ١٥٤
ر	ب
راكس ٥٨	البصرة ١١٨ - ١٢٠ : ١٢٣ ،
س	١٦٠ - ١٢٤
ساق ٨٥	بغداد ١٦١ ، ١٩٥ : ١٩٩
سمر من رأى ٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٢٦	البيت ١٠٣
سلمى ٢٠٦	ج
ش	جاسم ١٥
الشام ١٤٣ ، ١٦٧ ، ٢٢٦	ح
شعوب ٧١	حرة ليلي ١٠٧
شمنصير ١٢٠	

ص

صفين ١٣٦

صنعاء ٧١

ض

الضواجع ٥٧

ع

عالج ٢٠٥

العجائز ٨٥

عجلز ٨٥

العراق ١٩٧

عكاظ ٣

ق

القصيم ٨٥

ك

الكناس ٧

الكوفة ١٢٥ ، ١٦٩ ،

١٨٠ .

م

المدينة ١٩٦ ، ٢٠٤

مسجد المدينة ٢٠٤

مكة ١٧٥ ، ٢٠٣

منبج ٢١٧

منبج ٢٠٦

ن

نحلة ٧٢

نقم ٧١

و

وادي القصر ٢٢٣

ي

ينبع ٢٢٢

٤ - فهرس الأشعار

أ

١٥١	ابن الرومي	طويل	غطاؤها
٦٢	أيمن بن خريم	وافر	واقتراء
١٥١	—	كامل	والإمساء
٩٥	الحارث بن حازة	خفيف	الإمساء
١٩٣	» » »	»	الظباء
٤٤	ابن المعتز	طويل	دماء
٤٣	ابن طباطبا	سريع	عمشاء

ب

١٧٧	عبدالله بن العباس	طويل	ركب
٤٨	ابن المعتز	رجز	وثب
٤٤	» »	سريع	التراب
٨٥	—	بسيط	وأصلاها
٢٠	جرير	وافر	كلاها
٣٩	أبو نضلة	كامل	مذهبا
٣٠	(محمّد الموصلي)	مجزوء الكامل	العصابه
٧٦	—	متقارب	ذنوبا
٩	النايفة	طويل	المهذب
٢١	»	»	كوكب

١٥٤	التابغة	طويل	يتذبذب
١٦٧	»	»	وأقرب
٧٢	محمود بن مروان	»	عقرب
٢٠٩	—	»	قلب
١٥٦	—	»	عائب
١٥٧	نصيب	»	الكواكب
٣٤	ابن المعتر	»	رقيب
١٧٥	أم الهيثم	»	فقريب
٥٨ . ٢٢	أبو الطمحان	»	ثاقب
٦٦	بشار.	»	كواكب
١٥٣	المرار	»	صاحبه
٢٠٦		»	جناها
٩٩ ٦٧	سلم الخاسر	بسيط	هرب
٦٨	البحترى	كامل	يسلبوا
١٠٠	»	»	مهرب
٤١	أبو نضلة	»	مغرب
٣٤	ابن طباطبا	سريع	تسحب
١٣٤	حمزة بن بيض	منسرح	القتب
١٤	يحيى بن على	»	سبه
١٠٠	دعبل	متقارب	يفغضب
١٣٤	(حمزة بن بيض)	»	الأشيب
١٢٨	محمد بن يحيى	طويل	صعب
١٩٢	امروء القيس	»	مضهب
٨٣	طقييل	»	ومعقب

١٠٣	أمية بن الأسكر	طويل	غالب
١٢٩	بعض اللصوص	"	بالكواكب
١٢٩	أبو تمام	"	المناكب
٨١	ابن الرومي	"	المواضب
٣٦	قيس بن الخطيم	"	بمحابب
١٩٥	مالك بن زغبة	"	الضوارب
١٧٥	الزبير بن بكار	"	بسيب
١٥١	ابن الرومي	وافر	أو الشراب
٢٠	زيد الخيل	"	والرباب
١٧٤	—	"	الحضاب
٧٤	ابن حنش	"	بالمغيب
٥٤	ابن طباطبا	كامل	القضب
٥	ربيعة بن دؤاب	"	شهاب
٣٠	مهلهل بن يموت	مجزوء الرمل	ومغيب
٥١	ابن المعتز	منسرح	مرتقب
٥٥	—	"	تركيب
١٤	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	الشباب
١٢٧	ابن الرومي	"	المغيب
ت			
٥٦	محمد بن أحمد العلوي	منسرح	سررتا
٥٣	يزيد بن ضبة	طويل	البعث
١٣	إدريس بن سليمان	وافر	نفيت
١٥٩ ، ٨٦	(عمرو بن قعاس)	"	بنيت
١٦٠	—	"	أنيت

٤٠	ابن طباطبا	بسيط	والياقوت
٧٣	ابن المعتز	كامل	وجنته
ج			
٩٧	ابن ميادة	طويل	أفلجا
٣٥	ابن المعتز	مقارب	الدجي
٣٧	ابن المعتز	كامل	عجيج
٤٠	ابن المعتز	د	بسراج
ح			
٧٩	البيحري	سريع	أفاح
١٩٠	أبو نواس	كامل	الأرواح
٨٠	ديك الجن	سريع	البارحة
١١٠	ابن هرمة	مقارب	شحاحا
٦١	—	طويل	مروح
١٢٦	محمد بن وهيب	كامل	تضع
٣٤	ابن المعتز	منسرح	رامح
٤٠	ابن المعتز	طويل	بصباح
١٩	أوس بن حجر	بسيط	بالراح
٢١	جرير	وافر	راح
١٣٧	عمرو بن الإطنابة	د	الريبع
١٧	(زياد الأعجم)	كامل	القارح
٥٤	أبو نواس	د	الواح
٧٨	العلوي	خفيف	التفاح
٤٥	ابن المعتز	د	بريح

٣٩	إبراهيم بن المهدي	متقارب	البلد
٢٧	يزيد بن الطثرية	طويل	قتبدا
٢٣	الأعشى	»	المقالدا
١٠٤	أبو عبيد الله وزير المهدي	بسيط	عادا
١٦٧	زياد الأعجم	وافر	وزادا
٢٣	الخطيبة	طويل	شدوا
٤٧	ابن المعتر	»	أحمد
١٠٩	مسافر بن أبي عمرو	»	مجدد
١٢٨	محمد بن عبد الله بن طاهر	»	يتفقد
٨١	ابن المعتر	»	شهيد
٧	(الأجرد الثقي)	بسيط	عضد
١٨٦	—	»	يقد
١٤٦	(الأنفوه الأودي)	»	تنقاد
٢١٠	—	»	بادوا
١٨٩	الحماني	»	مفقود
١٨٩	»	»	عيد
٢٠	جرير	وافر	العبيد
٧٩	أبو نواس	»	المزيد
١٦٨	—	كامل	فتعود
٢٠٨	ابن الرومي	»	جديد
١٨٨	والد ابن عائشة	طويل	عمد
٦٤	الأخطل	»	مصرد

١٠٨	عدى بن زيد	طويل	يقتدى
٦٩	علقمة	»	المتفقد
٤٨	ابن المعتر	»	مورد
٧٧	أبو نواس	»	وجراد
٢٠٥	—	»	السعود
٣٩	ابن المعتر	بسيط	البلد
١١٧	النايقة	»	ضمد
٢٢٣	—	»	باد
٢١٤	—	وافر	مراد
١٣٢	البحري	كامل	مخلد
٧١	مسلم بن الوليد	»	المحصد
٣٠	ابن المعتر	»	بفدقد
٨٦	النايقة	»	بالإثمد
١٨٩	والد آمنة	»	تقعد
٤٦	البحري	»	آمد
٨٣	الأعشى	»	والأبراد
١٣٣	البندنجي	»	إصلاذ
٢٩	ابن المعتر	»	باد
٣٧	ابن المعتر	سريع	بالعيد
٧٩	(بشار)	خفيف	البرود
٢٤	أبو دواد	متقارب	كالبرد
ر			
١٨	امروء القيس	طويل	كلز
١١٢	—	رمل	الخبر

٥٩	—	سريع	حمام
٣١	ابن المعتز	مجزوء الخفيف	موتزور
٩٠	ذو الرمة	طويل	حمرا
١٠٧	—	»	الشكرا
٧٠	الشمناخ	»	أزورا
٢٨	أبو قيس بن الأسلت	»	نورا
٣١	ابن طباطبا	»	نهارها
٤٢	»	»	خمارها
٤٥	ابن المعتز	بسيط	خبرا
٩٥	(زياد الأعجم)	»	القمر
٢٠	جرير	وافر	عارا
٢٥	أيو دواد	»	نارا
٥٣	—	مجزوء الكامل	وعطرا
٦٩ ، ٩٩	الاخلطل	طويل	الدهر
٧٥	أبو تمام	»	العذر
١٥٨	أبو تمام	»	البلر
٢٠٥	—	»	القطر
٤٢	—	»	فتظهر
٦٨ ، ٩٩	القرزوق	»	مقادره
٩٥	(كثير عزة)	»	نورها
١٩٥	مالك بن زغبة	»	تبورها
٧٥	البحري	بسيط	أعتنر
١٥٧	جرير	»	زور
١٥٧	صفية الباهلية	»	ينر

١٧	الخنساء	بسيط	نار
٤٨	ابن المعتز	د	الدنانير
٦٦	العتابي	د	المباير
٧٨ ، ١٥	بشر بن أبي خازم	وافر	قطار
٢١٨	أبو تمام	كامل	أسحار
١٧	—	د	ونهار
١٧	—	طويل	التبيرة
٥٧	—	د	الدهر
١٢٩	—	د	نحر
٢٠٥	—	د	الفجر
١١	(مروان بن أبي حفصة)	د	الأباعر
٣٢	ابن طباطبا	د	جار
٣٧ ، ٣٢	د د	د	أشفاار
٤٠	د د	د	بمقدار
٢١	جرير	بسيط	النار
٢١٨	ابن الرومي	د	كالبكر
٥٥	القاسم بن إسماعيل	د	الماخير
٣٦	ابن المعتز	د	حنر
٨٦	فكجة الفزاري	وافر	عمرو
٤٣	ابن المعتز	د	ستر
٢٠٦	المسيب بن علس	كامل	البدر
٢١	—	د	المخير
٣٥	(ابن المعتز)	د	وبكر
١٣١	دعبل	د	المهجور

٣٦	(عبدالله بن المعتز)	سريع	الطر
٢١٨	ابن الرومي	منسرح	كالبكر
	س		
١٥٨	البحري	طويل	فارس
٩٧	عمر بن أبي ربيعة	»	لابس
١٥٩	—	خفيف	الخميس
٩	ابن الرومي	كامل	النفس
	ص		
٦٩	عدي بن زيد	سريع	الحريص
١٩	الأعشى	طويل	خمائصا
٣٨	ابن المعتز	كامل	ومنتصى
	ض		
٤٢	ابن الرومي	طويل	تمرض
٢٨	ابن المعتز	»	تركض
١٨٨	ابن عائشة	»	مريض
١٧١	ذو الإصبع	هزج	الأرض
١٦٨	محمد بن وهيب	متقارب	خفضه
	ط		
٣٣	ابن المعتز	بسيط	سقطا
٢٨	ابن الرومي	خفيف	قرط
٢٧١			

ظ	المصنف	طويل	—	٨
ع				
بلقعا	طويل	جرثومة	٦٤	
مذعذعا	لا	ابن الرومي	٤٣	
متمتعا	د	—	١٨	
مرقعا	د	(ابن جندب الطمان)	٢١٠	
وقعا	منسرح	(أوس بن حجر)	١٦	
سمعا	د	أوس بن حجر	١٢٧	
جذعا	د	د	١٩٢	
سابعا	مقارب	أعشى بن ربيعة	٨٩	
أتمشع	طويل	الخريري	١٦	
هاجم	د	حميد بن ثور	٧٤	
الروائح	د	ذو الرمة	٨٥	
المطالع	د	علي بن جبلة	٩٨ ، ١٠٠	
فالقواجم	د	(النايفة)	٥٨	
واسع	د	النايفة	٦٧ ، ٩٩	
صانع	د	—	٧٠	
خشوع	د	—	١٥٢	
قطع	بسيط	جميل	١١١	
الشرع	د	منصور التمرقي	٦٦	
شقيع	وافر	عمرو بن معد يكرب	٥٤	

٩٤	أبو ذؤيب	كامل	يفزع
٨٥	» »	»	تدمع
١١٣	أبو نواس	»	قريع
٢٢١	العباس بن الحسن	طويل	والتقاطع
ق			
٧٧	زهير	بسيط	طرقا
٢٧	ذو الرمة	طويل	محاق
٥٩	—	»	المطلق
٨٨	—	»	المترق
٢٩	ابن المعتز	»	السائي
١٥٢	ابن الرومي	وافر	الخلوق
٨٠	العباس المشوق	»	الفتيق
٦٧	أحمد بن هشام	كامل	مطبق
٧٦	أبو علي البصير	»	الأسواق
١٣٠	—	خفيف	الأنوق
ك			
٢٠٠	كعب بن زهير	طويل	دلكا
٢٠١	» » »	»	وعلكا
١٧٠	ذو الإصبع	»	هالكا
٢٠٧	ابن الرومي	»	مالكا
٧٨	» »	سريع	ثناياكا
٤٦	ابن المعتز	كامل	ندالك

ل

٢١٥	(لبيد)	رمل	وجدل
١٥٣	أوس بن حجر	طويل	التقلا
٨٣	ابن أحمر	وافر	قالا
١٨٠	—	منسرح	محملا
٢٣	زهير	طويل	والبذل
٦٣	أخت بني الشريد	»	أطول
٢٢	أوس بن مفراء	»	أطول
٩٨	تأبط شرا	»	تتريل
٨٩	كثير	»	يتقلقل
٢٥	مزاحم العقيلي	»	أفعل
١٥٠	النمر بن تولب	»	يفعل
٢٨	(أبو الأشهب الأسدي)	»	مسلسل
٩٦	أبو الجويرية العبدى	»	المتطاوول
١٠٩	—	»	ومسيل
٢٢٨	أبو تمام	»	معاقله
٢١	زهير	»	سائله
٩٠	ذو الرمة	»	زويلها
٦٩	القطامي	بسيط	الزلال
٤٦	ابن المعتز	»	بلل
٢٥	—	»	دول
٢٠٢	كعب بن زهير	»	مكيول
٩٤	—	متقارب	الأشعل

٢٠٧	ابن ميادة	طويل	أهلى
١٨٨	—	"	العقل
٢٦	امروء القيس	"	المفصل
٣١	ابن طباطبا	"	عاطل
٣٣	" "	"	مائل
٧٠	ابن ميادة	"	المكاحل
٦٦	امروء القيس	"	البالي
١٤٩	العطوى	"	المال
١٢٧	عمرو بن شأس	"	مفضل
٤١	ابن المعتز	"	بذل
٦١	—	بسيط	الهول
٢٢٧	مسلم بن الوليد	"	أمل
٢١٢	أبو تمام	وافر	ملول
١١	(معمر بن حمار)	كامل	النبيل
٢٤	حسان	"	المقبل
٤٦	ابن المعتز	"	قسطل
١٦٧	أشجع السلمي	"	بالأموال
١٣٣	البحرئى	"	الآمل
١٨٠	—	سريع	بالمقبل
٥٦	ابن الرومى	"	نيله
١٠	الأعشى	خفيف	كلال
٤١	ابن طباطبا	"	بذل
١٩٩	ابن قيس الرقيات	"	التعال
٨	أبو على البصير	"	ذهول

٧٧	أبو على البصير	سريع	الرحام
١٩٧	النايفة	»	التمام
٢١٨	ابن المعتز	»	النسيم
١٣١	دعبل	مقارب	الديم
١٤٩	—	»	تم
٣	حسان	طويل	دما
١٥٠	حميد بن ثور	»	وتسلما
١٦	عبدة بن الطيب	»	تهما
٨٤	المثلث	»	ليعلما
٣٩	ابن المعتز	»	معلما
٨٢	—	»	وأظلما
٤٠	ابن المعتز	بسيط	القمحا
٥٣	مسلم بن الوليد	»	وضرغاما
٢١٢	أبو تمام	كامل	أنعما
٥٨	عمران بن حطان	كامل مجزوء	أسامه
١٩١	الأعشى	خفيف	إعتاما
١٠٤	(أبو الأسود)	طويل	سالم
٨	(أبو حية النميري)	»	رميم
٢٧	—	»	نظامها
٧١	زياد بن منقذ	بسيط	نقم
٨٥	زهير	وافر	فالقصيم
١٩٢	المخيل	كامل	سجم
٥٣	—	منسرح	يوم

٢٥	أبو دواد	طويل	يرمى
١٦٢	بشار	»	بسالم
١٦٥	»	»	حازم
٢٠٦	—	»	التمائم
١٤٣	حصن بن حذيفة	بسيط	حامى
٤	الحارث بن ولة	كامل	سهى
٨٤	(» » »)	»	الحلم
١٥	عدى بن الرقاع	»	جاسم
٧٧	الحسين بن الضحاك	منسرح	بغى
١٦٨	كثير	»	كرمى
١٢	يحيى بن على	خفيف	الحكام
	ن		
٣٥	أبو نواس	سريع	بقين
١٥١	الناجم	بسيط	فينا
٥٥	ابن دريد	متقارب	حزينا
٢٦	عبدالله بن الزبير	طويل	للطنن
١٦٦	سلمة بن عياش	»	يمان
١٧٨	صخر أخو الخنساء	»	ومكانى
٧٤	القرزاق	»	ودعانى
٨٤	(ابن أحمر)	»	رمانى
١٦٥	—	»	تريان
٧٦	إسحاق بن خلف	بسيط	الذقن
٢١	(ذو الإصبع)	»	دين

٨١	الصنوبرى	وافر	بين
٩٠	—	•	كنانى
١٨٥	الشماع	•	التقرين
١٥٩	ديك الجن	كامل	باللحظين
٢٢٢	—	مجزو الكامل	ورشاها
١٥٨	ديك الجن	هزج	بيومين
١٩٩	ولد ابن عائشة	مجزوء الرمل	درهمين
٢٢٢	العباس بن الحسن	خفيف	لسانى
هـ			
١٥٣	(المتخل الخنبل)	مقارب	غناه
٨٢	—	طويل	تميهها
٧٤	—	كامل	نسجاها
٧٣	أبو فضلة مهلهل	بسيط	تحكيه
و			
١٧٦	أبو نواس	خفيف	فغضوا
ى			
٢٤	النابعة الجمعدى	طويل	الأعاديا
١٠٣	—	•	المخازيا

جزء بيت
وسيارة جارت عن القصد ٩٨

٥ - فهرس الأرجاز

ب

٤٤	ابن المعتز	اللهب
٣٥	محمد بن أحمد العلوي	المغرب
٣٣	ابن المعتز	الكواكب

ت

١٦٩	مروان بن أبي حفصة	بقيت
٣٨	ابن المعتز	كرته

د

١٩٥	—	وقادا
-----	---	-------

ر

٣٢	عبد العزيز بن عبد الله	الذكرى
٧٣	—	غبارُه
١٢٨	روبة بن العجاج	أقطاره

ع

٥٢	عبد الصمد بن العدل	تطلعه
----	--------------------	-------

ف

أطرفِ ابن المعترَ ٤٦

ك

معكُ — ١٤٨

م

تمامهُ أبو العتاهية ١٤٩

هـ

فيه علي بن أبي طالب ٢٩

٦ - مراجع الشرح والتحقيق

- أخبار أبي تمام ، لأبي بكر الصولي . التأليف ١٣٥٦ .
أخبار أبي نواس ، لأبي هفان المهزومي . دار مصر ١٣٧٣ .
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي . حيدر آباد ١٣٣٢ .
أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني . الترتي ١٣٢٠ .
الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة السنة ١٣٧٨ .
الأشربة ، لابن قتيبة ، تحقيق كرد علي . دمشق ١٣٦٦ .
الإصابة ، لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
الأصمعيات ، للأصمعي ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون .
المعارف ١٣٦٨ .
الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني . طبع التقدم ١٣٢٣ .
الأمالي ، لأبي علي القالي . دار الكتب ١٣٤٤ .
أمالى السيد المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . طبع الحلبي ١٣٧٣ .
أمثال الميداني . البهية ١٣٤٢ .
إنباء الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٧٤ .
الإنبساء على قبائل الرواة ، لابن عبد البر . السعادة ١٣٥٠ .
الأنساب للسمعاني . لندن ١٩١٢ م .
بغية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٦ .
البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . التأليف ١٣٦٨ .
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩ .
تاريخ الطبري . الحسينية ١٣٢٦ .

- تذكرة داود الأنطاكي . القاهرة بدون تاريخ .
- التصحيح والتحريف . لأنبي أحمد العسكري . الظاهر ١٣٢٦
- تفسير أني حيان . السعادة ١٣٢٨
- التنبيه والإشراف . للمسعودي . الصاوي ١٣٥٧ .
- تهذيب التهذيب . لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥ .
- ثمار القلوب . للعالبي . الظاهر ١٣٢٦ .
- الجامع الصغير . للسيوطي . حجازي ١٣٥٢ .
- حماسة البحسري . الرحمانية ١٩٢٩ .
- حماسة ابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٥ .
- الحيوان . للمجاط . تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ .
- خزانة الأدب للبغدادى . بولاق ١٢٩٩ .
- ديوان الأعشى . فينا ١٩٢٧ م .
- » الألفه الأودى . مخطوطة الشنقيطي بدار الكتب .
- » امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ١٣٧٧ .
- » أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م .
- » البحتري . هندية ١٣٢٩ .
- » بشار . التأليف ١٣٧٣ .
- » أني تمام . بيروت ١٣٢٣ .
- » جرير . الصاوي ١٣٤٥ .
- » حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧ .
- » الخطيئة . التقدم بالقاهرة .
- » حميد بن ثور . دار الكتب ١٣٧١ .
- » ذى الرمة . كمردج ١٩١٩ م .
- » زهير بن أني سلمى . دار الكتب ١٣٦٣ .

- ديوان الشماخ . السعادة ١٣٢٧ .
- » عمر بن أبي ربيعة . السعادة ١٣٧١ .
- » علقمة الفحل . من مجموع خمسة دواوين .
- » الفرزدق . الصاوي ١٣٥٤ .
- » القطامي . برلين ١٩٠٢ م .
- » قيس بن الخطيم . ليسك ١٩١٤ م .
- » ابن قيس الرقيات . تحقيق الدكتور نجم . بيروت ١٣٧٨ . .
- » المتلمس . مخطوطة الشقيطي بدار الكتب المصرية .
- » مسلم بن الوليد . تحقيق الدكتور سامي الدهان . دار المعارف .
- » المعاني . لأبي هلال العسكري . القدس ١٣٥٢
- » ابن المعتز . المحروسة ١٨٩١ م .
- » النابغة الذبياني . من مجموع خمسة دواوين .
- » أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
- » المخذلين . دار الكتب ١٣٦٩ .
- » زهر الآداب . للحصري ، تحقيق علي الجاوي . الحلبي ١٣٧٢ .
- سمط الآلي للراجكوتي . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
- شرح ديوان الحماسة . للمرزوقي . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٣ .
- الشعر والشعراء . لابن قتيبة . تحقيق الشيخ أحمد شاکر . الحلبي ١٣٧٠ .
- الصناعتين . لأبي هلال العسكري . الحلبي ١٣٧١ .
- طبقات الشعراء . لابن المعتز . تحقيق عبد الستار فراج . دار المعارف ١٣٧٥ .
- طبقات النحويين واللغويين . للزبيدي . تحقيق محمد أبو الفضل . السعادة ١٣٧٣ .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
- العمدة ، لابن رشيقي . هندية ١٣٤٤ .

- عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣ .
- الفهرست ، لابن التديم . الرحمانية بالقاهرة .
- القواعد الأساسية ، للدكتور إبراهيم الشواربي . السعادة ١٩٤٨ م .
- الكامل المبزود . ليسك ١٨٦٨ م .
- لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر . الرحمانية ١٣٥٤ .
- لسان الميزان ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٣٠ .
- مجالس نعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٩ .
- مجموعة المعاني . طبع الجواثب ١٣٠١ .
- محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني . الشرفية ١٣٢٦ .
- المختار من شعر بشار ، للخالدين . الاعتماد ١٣٥٣ .
- المعاني الكبير ، لابن قتيبة . حيدر آباد ١٣٦٨ .
- معاهد التنصيص ، للعباسي . السعادة ١٣٦٧ .
- معجم الأدباء ، لياقوت . نشرة فريد رفاعي . دار المأمون ١٣٢٣ .
- معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣ .
- معجم الشعراء ، للمرزباني . القدسي ١٣٥٤ .
- المعمرين ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣ .
- المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦١ .
- الموتلف والمختلف ، للآمدي . القدسي ١٣٥٤ .
- الموشع ، للمرزباني . السلفية ١٣٤٣ .
- نكت المهيان ، للصفدي . القاهرة ١٩١٠ م .
- نهاية الأرب ، للقلقشندي . تحقيق إبراهيم الأبياري . الشركة العربية ١٩٥٩ م .
- نوادير المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٤ .
- الرواسطة ، للقاضي الجرجاني . العرفان ١٣٣١ .
- وقفة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٥ .
- يتممة الدهر للثعالبي . دمشق ١٣٠٣ .

طبع في
مطبعة حكومة الكويت







